
BAYAZIT K.
V.
3404
107

[illegible] ٧٠

كشف الحجاب عن وجه ضلالات
ابن عبد الوهاب

جمعه الفقير الى الله تعالى احمد بن الملا علي
ابن الملا عبادي البصري
الشهير بالقباني بلغه الله
الاماني وصرفه عند
ما يعاني امين
امين

ان شاء الله تعالى
يصل الى يد الاخ في الله
الشيخ سليمان
ابن محمد بن سحيم
في بلد معكال
ورحمه الله [illegible]





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي الهم اولي العقول الصواب، وفهم من شاء من عباده معاني السنة والكتاب
وصرف عن فهمها قلوب اهل الزيغ والارتياب، وجعل الفقه واسطة عقد العلوم ونظم
حليها وعقدها وخالصة الرابح من نقدها، به يتبين مصابيح الهدى من ظلام الضلال و
ضلال الظلام، ويعرف الحلال والحرام، فهو قطب الشريعة واساسها، واهله سراة الارض
الذين لولاهم لفسدت بسيادة جهالها وضلت اناسها، لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا، ولولاهم لاتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
وخبطوا خبط عشواء اينما قاموا وحلوا، ولشكت الارض من وقع اقدام قوم استزلهم الشيطان
فزلوا، وجعل العلماء المجتهدين اعلاما بين الانام، ومهد بهم قواعد الشرع واوضح بارائهم
معضلات الاحكام، فالقلوب تستضيئ بانوار افكارهم، والنفوس تسعد باتباع اثارهم
والفلاح لازم لمن اتبع واحدا منهم الى يوم الواقعه، اذ اتفاقهم حجة قاطعة، واختلافهم
رحمة واسعة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ارسله الله الى خير امة اخرجت
للناس فهدى به كل حائر، ومحى به ظلم البدع والكفر واردى به كل جائر، صلى الله وسلم عليه وآله وعلم
واصحابه الذين نصروا الحق وشادوا فخره، ودمغوا الباطل واهله واماتوا ذكره، صلاة وسلاما
دائمين ما قام بنصرة الدين القويم قائم، وحسم مادة البدع والضلال حاسم، اما بعد
فلما عظمت الفتنة وطمت المحنة من ظهور مبتدع ضال كذاب، ببلاد العيينة من نواحي اليمامة من
بلدان نجد يدعى ابن عبد الوهاب، ادعى الاجتهاد مع جهله بفني الاصول، وتعريه عن التحلي
بعلمي المعقول والمنقول، فركب من الجهل المركب متن عمياء، وخبط خبط عشواء، واظهر في
الدين الفساد، واتبع غير سبيل المؤمنين ذوي الرشاد، وموه بزخارف الباطل وشبهه
العاطلة على عقول ضعفاء العباد، من ساكني تلك البلاد، حتى استسمنوا ذا ورم، واتبعوا
ضلالات من زلت به القدم، لعدم معرفتهم بالاحكام الشرعية، وبعدهم عن علماء الشريعة المحمدية

وكان

وكان قبل هذا العام ارسل الى بلدنا رسالة يدعو الناس بها الى دين الاسلام، وعبادة
الملك العلام، وبين لهم فيها معنى كلمة التوحيد وانهم عنده من عباد الاصنام، باستغاثتهم
بخير الانام، عليه افضل الصلاة والسلام، وكنت شرحتها شرحا بينت جهالات مرسلها وضلالاته
اتم بيان، واوضح دلائل مقت الله له وشواهد الخذلان، موسوما بفصل الخطاب، في رد ضلالات
ابن عبد الوهاب، ثم وقفت بعد ذلك على رسالة مختصرة للعالم الفاضل العلامة الشيخ عبد
الوهاب المصري نزيل مكة المشرفة سئل عن اشياء مما يقول به هذا الرجل فاجاب واجاد، انعم
وصرح ببدعته وضلالته واوضح منهج السداد، فحمدت الله تعالى على ما به علي مما لم اكن اهله
اذ وافق مثلي مثله، ثم في هذا العام اعني عام سبعة وخمسين ومائة والف ورد سؤال من
بعض علماء نجد يذكر فيه تلاعب هذا الرجل بالدين، وشكى من اضلاله المسلمين، خطر لي ان
اختصر الشرح المذكور واضيف اليه الزيادات المستفاده، ما وقع في رسالة العلامة من السؤالات
وما اجاب به وافاده، واجعله جوابا السؤال السائل رزقنا الله الحسنى وزيادة، ثم لما
قارب التمام، وكاد يكمل الكلام تكررت سؤالات من بعض علماء نجد ايضا طالبين الجواب وبيان
ما فيها من خطا وصواب، فجعلت جوابها خاتمة الكتاب، فجاء بحمد الله تعالى كتابا في رد
تلك البدع والضلالات حافلا، ومطلبا في حلل عبارات العلماء المحققين رافلا، ومهندا
قاصما لحجج المبطلين، واغلاقا لشرك المبتدعين الضالين، لما اشتمل عليه من الادلة الواضحة التي
يعقلها العالمون الموفقون، ولا ينكرها الا الجاهلون المخذولون، وانما حملني على ذلك وان
كنت قاصرا عما هنالك النصيحة التي هي الدين بنص سيد المرسلين لعامة المسلمين، والطمع في حلول
بعض من زل به قدمه عن اوضح المسالك، والرجا في انقاذ ضعفة المؤمنين من ظلم هذه المهالك
نسال الله تعالى ان يوفق قلوبنا جميعا للعمل بما عليه العلماء العاملون، والائمة الاربعة المجتهدون، انه اكرم
مسئول، واجل مامول، فاقول وبالله التوفيق قال بعد البسملة اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا
عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق

والاعمال لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك
والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك استغفرك واتوب اليك اما بعد فهذه كلمات في بيان
شهادة ان لا اله الا الله وبيان التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وهو افرض من الصلاة والزكاة وصيام
رمضان اقول وكذا يجب بالشرع على كل مكلف ان يعرف للرسل عليهم الصلاة والسلام مثل ما عرف
لله تعالى مما يجب له تعالى عقلا وما يجوز في حقه تعالى وما يمتنع عليه سبحانه ليعرف ما يجب لهم وما
يجوز في حقهم وما يستحيل عليهم صلى الله عليهم وسلم وسياتي من هذا المجتهد الفاضل ما يدل
صريحا على انه جاهل بمعرفة ذلك فلم تركه تعلم هذا الفرض العيني ونصب نفسه داعيا الى الله تعالى
على جهالة وضلالة قال فرحم الله امرءا انصح نفسه وعرف ان وراءه جنة ونارا وان الله جعل
لكل منهما اعمالا فان سئل عن ذلك وجد راس اعمال الجنة توحيد الله تعالى فمن اتى به يوم القيمة
فهو من اهل الجنة قطعا ولو كان عليه من الذنوب مثل جبال رضوى وراس اعمال اهل النار هو
الشرك بالله تعالى فمن مات على ذلك فلو اتى يوم القيمة بعبادة الليل والنهار والصدقة والاحسان
فهو من اهل النار قطعا كالنصارى الذين يبني احدهم صومعة في البرية ويزهد في الدنيا
ويصلي الليل والنهار لكنه خلط ذلك بالشرك بالله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا وقال الله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون
مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد اقول ما ذكره لان الايمان شرط في مغفرة ما عدا
الشرك لانه الاصل الذي ينبني عليه قبول الطاعة وغفران المعصية واما مع الشرك فلا امل ينبني
عليه ذلك فالسبب الاعظم للمغفرة هو التوحيد فمن فقده فقد فقدها ومن اتى به فلو وجده
بان لم يكن له عمل غيره فقد اتى باعظم اسبابها لكنه تحت المشية وعلى كل فمآله الى الجنة قال
فرحم الله امرءا اعتبر لهذا الامر العظيم قبل ان يعض على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
اقول انما اتى بهذه المقدمة في اهل الشرك الاكبر توطئة لما سيذكره من ان الاستغاثة بالنبي
او الولي شرك اكبر فعنده ان المستغيث منفي عنه الاسلام راسا كما هو منفي عن المشرك بالله فاورد

في حق

في حق الكفار وارد في حق المستغيثين اذ لا فرق بينهم عنده كما سياتي قال نسال الله ان يهدينا
واخواننا المسلمين اقول قيد المسلمين يخرج المشركين وهم المستغيثون في زعمه فانهم ليسوا
باخوانه لانه يكفر من لا يكفرهم كما سيذكره قال الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم
عليهم وان يجنبنا واياهم طريق المغضوب عليهم وهم العلماء الذين لم يعملوا وطريق
الضالين وهم العباد الجهال اقول قال الحافظ جلال الدين السيوطي في الاتقان اخرج
احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر
رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين
قال النصارى انتهى وقال فيه قبل هذا بعد ان ذكر طبقات المفسرين من الصحابة والتابعين والطبقة
التي تليهم ثم الف في التفسير خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس
الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك
عنه من يجيء بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع
اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال
وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين و
اتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين انتهى اقول وانما عدل الشيخ
المجتهد عن ذلك الى ما ذكره مع زعمه انه متابع للكتاب والسنة ايهاما للسامع بان طريقه هو طريق المنعم
عليهم وان طريق من خالفه هو طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين فيكون ذلك باعثا قويا وسببا
داعيا لاتباع مذهبه الفاسد وذلك لان المستغيث اما ان يعلم ان هذا شرك اكبر او يجهله فان علمه
فهو سالك طريق المغضوب عليهم وان جهله فهو سالك طريق الضالين فبقي طريق المنعم عليهم
يسلكه من لا يرى الاستغاثة قال فما اعظمها من دعوة وما احوج من دعى بها ان يحضر قلبه في
كل ركعة اذا قرى بين يدي الله ليهديه يعني الى طريق الذين انعم عليهم وهو طريقه بزعمه لانه هو

العامل بعلمه ويجنبه يعني طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين وهؤلاء هم المستغيثون
عنهم فان الله تعالى قد ذكر انه يستجيب الدعاء الذي في الفاتحة اذا دعى الانسان بقلب
حاضر فنقول لا اله الا الله هي العروة الوثقى وهي كلمة التقوى وهي الحنيفية ملة ابراهيم وهي
التي جعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وهي التي خلقت لاجلها المخلوقات وبها قامت
الارض والسموات ولاجلها ارسلت الرسل وانزلت الكتب قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت والمراد
معنى هذه الكلمة واما اللفظ باللسان مع الجهل بمعناها فلا ينفع فان المنافقين يقولونها
وهم تحت الكفار في الدرك الاسفل من النار اقول انما لم تنفع كلمة الشهادة المنافقين لانهم ليسوا
بمؤمنين اذ الايمان شرعا التصديق بالقلب لما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم
مع الرضا والتسليم وطمانينة النفس لذلك والنطق بالشهادتين شرط لاجراء الاحكام الدنيوية
عليه من التوارث والتناكح وغيرهما لان التصديق القلبي وان كان ايمانا الا انه باطن خفي
فلا بد له من علامة ظاهرة تدل عليه لتناط به تلك الاحكام والمنافق لم يصدق بقلبه وانما
اقر بلسانه فهو مؤمن في احكام الشرع الدنيوية غير مؤمن عند الله تعالى واما انها لم تنفعهم لكونهم
جاهلين بمعناها كما هو ظاهر كلامه فلا بل هم عالمون بمعناها غير مصدقين به وذكر
شيخ شيخنا العلامة الرباني الشيخ ابراهيم الكوراني ثم المدني رحمهما الله تعالى في كتابه انباه الانباه على
تحقيق اعراب لا اله الا الله ان اهل اللسان فهموا من هذه الكلمة اثبات الالوهية له تعالى بالضرورة ونفيها
عن كل احد سواه بالضرورة فهي قضية ضرورية لغة واستدل على انها ضرورية لغة بقوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وبقوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وحقق
ذلك اتم تحقيق فليراجعه من اراده وانما كانوا في الدرك الاسفل من النار لانهم اخبث الكفرة وابغضهم
الى الله تعالى لانهم موهوا الكفر وخلطوا به خداعا للمسلمين واستهزاء بالاسلام قال فاعلم ان
الكلمة نفي واثبات نفي الالهية عما سوى الله واثباتها كلها لله وحده لا شريك له ليس فيها حق لملك

مقرب

مقرب ولا نبي مرسل اقول يعني ومن استغاث بنبي او ولي فقد عبد من ليس له حق في العبادة
قال كما قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا فاذا قيل لا خالق الا الله فهذا معروف انه لا يخلق الخلق الا هو لا يشاركه
في ذلك ملك ولا نبي ولا ولي واذا قيل لا يرزق الا الله فكذلك اقول انما قدم ذكر الخالق والرازق
الزاما للمستغيث بزعمه لانه يقر بان لا خالق ولا رازق الا الله يعني فكما انه لا خالق ولا رازق سواه فكذلك
لا اله الا هو كما قال واذا قيل لا اله الا الله فكذلك اي لا اله الا هو لا يشاركه في الوهيته ملك
ولا نبي يعني فمن استغاث بنبي او ولي فقد عبد من دونه الها قال فتفكر في هذا واسال عن
معنى الاله كما تسال عن معنى الخالق والرازق فاعلم ان الاله هو المعبود هذا تفسير هذه اللفظة باجماع
اهل العلم فمن عبد شيئا فقد اتخذه الها وجميع ذلك باطل الا واحد وهو الله تعالى والعبادة انواع كثيرة
لكن امثلها بامور ظاهرة واستنكر من ذكر السجود اقول الذي استنكره من انواع العبادة بزعمه
ثلاثة اشياء السجود والذبح والدعاء والمقصود الاصلي عنده في هذه الرسالة هو الدعاء لانه هو الذي عليه
عمل الخاص والعام وانما اخره عنهما لطول مباحثه وكثرة ادلته بزعمه قال فلا يجوز لعبد ان يضع وجهه
على الارض ساجدا الا لله تعالى لا لملك مقرب ولا النبي ولا الولي اقول لما كان ليس كل سجود كفرا كما
يدعيه هذا المجتهد الجاهل بل منه ما يكون كفرا ومنه ما يكون حراما ومنه ما يكون مكروها وجب بيان ذلك
فنقول قال القاضي عياض في الشفا وكذلك نكفر بكل فعل اجمع المسلمون على انه لا يصدر الا من كافر
وان كان صاحبه اي من صدر منه مسلما مصرحا بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم
وللشمس والقمر والصليب والنار قال شارحه الشهاب الخفاجي واستشكل الفرق بين السجود للصنم
وبينه او سجد الولد لوالده على جهة التعظيم حيث لا يكفر مع انه كما يتصل به التقرب الى الله يقصد
بالسجود للصنم ولا يمكن ان يقال ان الله شرع ذلك للعلماء والاباء دون الاصنام واجيب بان
الوالد وردت الشريعة بتعظيمه بل ورد شرع غيرنا بالسجود له فهذا الجنس ثبت له السجود ولو في زمن من
الازمان مشروعة من الشرائع فكان شبهة دارئة لكفر فاعله بخلاف السجود لنحو الصنم او الشمس فانه لم يرد

قوله كما يقصد به التقرب الخ اي بالسجود للوالد وقد يقصد بالسجود للصنم كان قريش ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الخ

هو ولا ما شابهه في التعظيم في شريعة من الشرائع فلم يكن لنا على ذلك شبهة ضعيفة ولا قوية فكان
كافرا ولا نظر لقصد التقرب فيما لم ترد الشريعة بتعظيمه بخلاف من وردت بتعظيمه وما تقرر من ان العلماء
كالوالد فيه ذلك هو ما دل عليه كلام النووي في الروضة في آخر سجود التلاوة وعبارته وسواء
في هذا الخلاف وفي تحريم السجود ما يفعل بعد صلاة وغيرها وليس منه ما يفعله كثير من الجهلة من السجود
بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كان ذلك للقبلة او لغيرها وسواء قصد
السجود لله او غفل وفي بعض صوره ما يقتضي الكفر عافانا الله من ذلك انتهى فافهم انه قد يكون كفرا
بان قصد به عبادة مخلوق او التقرب اليه وقد يكون حراما بان قصد به تعظيمه او اطلق وكذا يقال
في الوالد لا يقال ما ذكر في الوالد لا يأتي في العلماء لانه لم ينقل صورة السجود لهم لانا نقول بل يأتي
فيهم لان تعظيمهم ورد به الشرع على انه ثبت لجنسهم السجود في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس وآدم عليه السلام كان بالنسبة للملائكة هو العالم الاكبر فثبت لجنس العالم
السجود فكان بشبهة انتهى كلام الشهاب ومثله في كتاب الاعلام بقواطع الاسلام للشيخ ابن حجر
وقال الشيخ ابن حجر في الجوهر المنظم يكره الانحناء للقبر الشريف واقبح منه تقبيل الارض ذكره ابن
جماعة ولفظه قال بعض العلماء ان ذلك من البدع اي القبيحة ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم واقبح
منه تقبيل الارض له لانه لم يفعله السلف الصالح والخير كله في اتباعهم ومن خطر بباله ان تقبيل الارض ابلغ
في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة انما هي فيما وافق الشرع واقوال السلف وعملهم وليس عجبي ممن
جهل ذلك فارتكبه بل عجبي ممن افتى بتحسينه مع علمه اي لو تأمل بقبحه ومخالفته لعلماء السلف واستشهد
لذلك بالشعر قال السيد ولقد شاهدت بعض جهال القضاة فعل ذلك بحضرة الملأ وزاد بوضع الجبهة
كهيئة الساجد فتبعته العوام انتهى ووقع من بعض الصالحين نظير ذلك في بعض قبور الاولياء بحضرتي
لكن الظاهر انه كان في حال اخرجه عن شعوره ومن تحقق هذا الوصول لذلك لا يعترض عليه لكن كله انحناء بمجرد هذا اصح
الراس والرقبة اما بالركوع فهو حرام واما تقبيل الارض فهو اشبه شيء بالسجود له بل هو فلا ينبغي التوقف
في تحريمه ذكره بعضهم وهو صحيح في الركوع اذا قصد به التعظيم بخلاف تقبيل الارض ويفرق بان نحو الركوع

صورته

الله ص

صورته عبادة تفعل للمخلوقين بقصد تعظيمه يوهم التشريك فحرم بل ربما ينتهي الحال فيه الى الكفر
اذا قصد تعظيمه كما يعظم الله واما نحو تقبيل الارض مما ليس على صورة العبادة فهو بنحو مس القبر والصاق
البطن والظهر به اشبه فلم يكن محرما بل مكروها لانه لا يوهم نظير ما تقرر في نحو الركوع فلم يكن فيه مقتض
للحرمة فتامل ذلك فانه مهم انتهى عفي كتاب حسن التوسل في زيارة افضل الرسل بعد نقله كلام السيد
المتقدم قلت ولي في المسائل المذكورة في الاصل كلام لم ماخذ من كلامهم حاصل المهم منه التصريح بحرمة
السجود بالجبهة مطلقا اذا قصد حقيقة السجود لغير الله تعالى بل قد يكون كفرا او بكراهته او حرمته اذا
عري عن القصد المذكور بل كراهة صورة السجود بغير الجبهة بحضرة عامي يخشى منه توهم جوازه الآن
لنبي وغيره ويخشى منه فعل السجود الحقيقي بسبب ذلك ثم التصريح بان المعتمد على ما قاله بعض المحققين
من مشايخي وغيرهم كراهة الانحناء لمخلوق نبيا او غيره اذا بلغ حد الراكع لا حرمته خلافا للقائل بها
كالاذرعي ومن وافقه وبانه ينبغي فيما يظهر ان يلحق بالانحناء المذكور ما قاربه لا مطلق الانحناء ولا
مجرد الانحناء بالراس سيما لمن هو على قدم الوقوف على مقام الخضوع والانكسار ورفع الاكف بالجؤار
والافتقار اذ كما يطلب الخضوع بالقلب يطلب ذلك بالجوارح وبان تمريغ الوجه والخد واللحية بتراب
الحضرة الشريفة واعتابها في زمن الخلوة المامون فيها توهم عامي محذورا شرعيا بسببه امر محبوب حسن
لطالبها وامر لا باس به فيما يظهر لكن لمن كان له في ذلك قصد صالح وحمله عليه فرط الشوق والحب
الطافح ومع ذلك فانا استغفر الله من قول بلا عمل ومن علم بلا عمل مع سؤاله تعالى اسبال ذيل التسهيل
والستر والحلم آمين على اني اتحفك هنا بامر مليح لك عند المعنى بان الشيخ الامام السبكي وضع
خده وجبهته على بساط دار الحديث التي مسها قدم النووي لينال بركته وقدمه ونبوه بمزيد عظمه كما اشار
الى ذلك بقوله ، وفي دار الحديث لطيف معنى .. الى بسط لها اصبو وآوي ، لعلي ان انال بحر وجهي
مكانا مسه قدم النواوي ، وبان شيخنا تاج العارفين امام السنة خاتمة المجتهدين كان يمرغ وجهه
ولحيته على عتبة البيت الحرام بحجر اسماعيل ونحو ذلك مما يحكى عن ابي ايوب الانصاري من نحو وضع
وجهه على القبر الشريف ومنها الصاق البطن او الظهر وسائر البدن بجدار القبر الشريف ومسحه وتقبيله

اذ يكره ذلك كله على ما ذكره شيخنا وغيره واعتمده النووي اذ كل محدث مناف للادب الى ان قال **قلت** لكن نازع جمع كالسبكي النووي فيما اعتمده بما نقله عن ابن المنكدر وبلال من ان كلا منهما وضع خده على القبر الشريف وعن ابن عمر انه وضع يده اليمنى عليه وعن ابي ايوب الانصاري انه وضع وجهه عليه **وقال** بعض العلماء ولا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس تختلف مراتبهم فمنهم من لا يملك نفسه فيبادر الى القبر ومنهم من فيه اناءة فيتاخر وفي كلام هذا البعض اشارة ولله الحمد الى تاييد ما ذكرته في تمريغ نحو الوجه انتهى كلامه **قال** ومن ذلك الذبح فلا يجوز لاحد ان يذبح الا لله كما قرن الله بينهما في القرآن في قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له والنسك هو الذبح وقال تعالى فصل لربك وانحر فتفطن لهذا واعلم ان من ذبح لغير الله من جني او قبر فكما لو ذبح له وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قال لعن الله من ذبح لغير الله **اقول** قال المحقق ابن حجر في كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر الكبيرة التاسعة والخمسون بعد المائة الذبح باسم غير الله بوجه لا يكفر به بان لم يقصد تعظيم المذبوح له كنحو التعظيم لله بالعبادة والنحو كذا عد هذه الجلال البلقيني وغيره ثم قال وجعل اصحابنا مما يحرم الذبيحة ان يقول باسم الله واسم محمد او ومحمد رسول الله بجر اسم الثاني او لمحمد ان عرف النحو فيما يظهر او ان يذبح كتابي لكنيسة او لصليب او لموسى او لعيسى ومسلم للكعبة او لمحمد صلى الله عليه وسلم او تقربا للسلطان او غيره او للجن فهذا كله يحرم المذبوح وهو كبيرة على ما مر بخلاف ما لو قصد الفرح بقدومه او شكر الله عليه او قصد ارضاء ساخط او التقرب الى الله ليدفع عنه شر الجن انتهى **وفي** الروض وشرحه ولا تحل ذبيحة كتابي للمسيح او غيره مما سوى الله تعالى كموسى عليهما السلام ولا ذبيحة مسلم لمحمد صلى الله عليه وسلم او للكعبة او غيرهما مما سوى الله لانه مما اهل به لغير الله بل اذا ذبح ذلك تعظيما وعبادة كفر كما لو سجد له كذلك صرح به في الاصل يعني الروضة فان ذبح للكعبة او للرسل تعظيما لكونها بيت الله او لكونهم رسل الله جاز **قال** في الاصل والى هذا المعنى يرجع قول القائل اهديت للحرم او للكعبة فتحرم الذبيحة اذا ذبحت تقربا الى السلطان او غيره عند لقائه لما مر فان قصد الاستبشار بقدومه فلا باس او ليرضي غضبانا جاز كالذبح للولادة اي كذبح العقيقة لولادة المولود

ولانه

ولانه لا يتقرب به الى الغضبان في صورته بخلاف الذبح للصنم فان ذبح للجن حرم الا ان قصد بما ذبحه التقرب الى الله تعالى ليكفيه شرهم فلا يحرم انتهى **تنبيه** من المعلوم ان المسلمين لا ينذرون لغير الله الا بعد النذر لصاحبه وهذا المجتهد الجاهل قائل بكفرهم من غير تقييد بمذهب او قول عالم ولنكتف في رد ذلك بما اجاب به العلامة الشيخ عبد الوهاب المصري فنقول قال العلامة واما **قوله** من نذر للولي الفلاني لا يصح ويكفر من فعل ذلك **فجوابه** معلوم مما تقدم اي في كلامه وسياتي نقله **وقد** نص الشافعية عليه فقالوا يقع للعوام جعلت هذا للنبي صلى الله عليه وسلم فيصح كما بحث لانه اشتهر في النذر في عرفهم ويصرف لمصالح الحجرة النبوية او لغير الشيخ الفلاني واراد به قربة ثم كسراج ينتفع به او اطرد عرف في صرفه في محل النذر عليه وحملوه على الحذف والتقدير الذي جاء نظيره في الكتاب والسنة نحو يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا او ان لا تضلوا ويكون هنا التقدير نذرت لله كذا للمصالح التي عليها فحينئذ اذا علمت اختلاف المذاهب في كونه قربة او ليس بقربة فكيف يكون كفرا ومعلوم ان الحنابلة نصوا على انه لا ينعقد النذر بذلك وهذا كلام لا يقتضي تكفير الناذر فلو فرض ان احدا منهم ذكر التكفير في ذلك فليكن محمولا على ما تقدم اي في كلامه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ هو برجل قائم فسال عنه فقالوا هذا ابو اسرائيل نذر ان يقوم في الشمس ولا يقعد ويصوم ولا يفطر نهاره ولا يستظل ولا يتكلم فقال مروه فليستظل وليقعد وليتكلم وليتم صومه رواه البخاري وابو داود وقال مالك فامره صلى الله عليه وسلم باتمام ما كان لله طاعة وترك ما كان معصية فانظر كيف نذر ابي اسرائيل في كونه نذر القيام في الشمس الذي هو مما يتخيل فيه انه نوع عبادة لها لكنه لما كان ابو اسرائيل ليس له نظر لتلك الملاحظة اصلا وانما قصده من ذلك التقشف والتباعد عن الترفه في عبادة الله وحده لم يقع له من النبي صلى الله عليه وسلم ايماء بالتكفير وانما بين له ان ما كان غير مشروع فليترك **ومن** المعلوم ان الناذرين بالعبارة المتقدمة لم يكن قصدهم تعظيم الولي كتعظيم الله عز وجل ولا عبادتهم له بوجه من الوجوه اصلا وانما قصدهم النذر لله وخدام الولي ونحوهم مصرف من المصارف لذلك النذر وتمام الكلام الذي يحسن عليه الختام

من يضلل الله فلا هادي له ومن يهد الله فلا مضل له انتهى كلامه قال ومن انواع العبادة الدعاء كما
كان المؤمنون يدعون الله ليلا ونهارا ولا يشك احد ان هذا من انواع العبادة اقول في الحديث
الصحيح الدعاء هو العبادة وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى قال فتفكر رحمك الله فيما حدث
في الناس من دعاء غير الله تعالى في شدة ورخاء هذا يرحل سفرا فياتي عند قبر نبي او غيره فيدخل عليه بمالم
عن غيره وهذا تلجئه شدة في البر او البحر فيستغيث بعبد القادر او شمسان اقول واما لكم من حرم
عليهما ولم يات بما يشعر بتعظيمهما واحترامهما وبمودتهما القرابتهما منه صلى الله عليه وسلم المامور بهما في
قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى لكونه يقول بكفرهما وكفر من لم يكفرهما كما سياتي
ذكره ولا يخفى ما في قوله فيما حدث الخ من الجهل المركب واتباع الهوى لان كتب الائمة الاعلام طافحة
بذكر هذه المسئلة كما ستسمعه قال او نبي او ولي انه ينجيه من هذه الشدة فيقال لهذا المشرك ان كنت
تعرف ان الاله هو المعبود وتعرف ان الدعاء من العبادة فكيف تدعو مخلوقا ميتا غائبا وتترك الحي الحاضر
الرؤوف الرحيم القريب فيقول هذا المشرك المغرور ان الامر بيد الله ولكن هذا الصالح يشفع لي عند الله
وتنفعني شفاعته وجاهه اقول الحمد لله قد اعترف هو بان المستغيث بنبي او ولي لم يعتقد
فيه انه يضر وينفع ويغيث بذاته بل انما هو باذن الله تعالى وبامره وارادته قال ويظن ان هذا ليس
من الشرك فيقال لهذا الجاهل المشرك فعباد الاصنام الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهب
اموالهم وابناءهم ونساءهم كلهم يعتقدون ان الله هو الضار النافع الذي بيده الامر وانما ارادوا
ما اردت من الشفاعة عند الله كما قال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فليتدبر اللبيب الناصح لنفسه الذي يعرف ان بعد الموت
جنة ونارا ويعرف ان الله لا يغفر ان يشرك به هل بعد هذا البيان بيان اقول نعم ليس بعده
بيان يدل على كمال جهلك ويشهد بحماقتك وخبل عقلك والكلام هنا في مقامين المقام الاول

في

في جواز التوسل والتشفع والاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والاولياء قال الله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما دلت
الاية الشريفة على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم وقبول التوسل به كما ينادي عليه قوله لوجدوا الله توابا
رحيما التعليق قبول استغفارهم على استغفاره صلى الله عليه وسلم واستغفاره علامة لا تتقيد بحال حياته
كما سياتي واذا امكن استغفاره لامته بعد موته وقد علم كمال رحمته وشفقته عليهم فمعلوم انه لا يترك ذلك
لمن جاءه مستغفرا ربه تعالى متوسلا به ان يستغفر له و ح فالامور الثلاثة المعلق وجدان توبة الله
ورحمته عليها حاصلة لمن يجيء اليه صلى الله عليه وسلم تائبا من ذنبه متوسلا به ان يستغفر له في حياته صلى
الله عليه وسلم وبعد وفاته فان قلت الاية وردت في قوم معينين في حال الحياة فلا عموم لها
قلت قال العلامة المحقق ابن حجر في الجوهر المنظم والاية وان وردت في قوم معينين في حال الحياة
تعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد الممات ولذلك فهم العلماء منها العموم
للحالين واستحبوا لمن اتى قبره صلى الله عليه وسلم ان يقراها ويستغفر الله تعالى كما ياتي ذلك مع حكاية العتبي
التي ذكرها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب والمورخون وكلهم استحبوها ورأوها من الادب الذي
ينبغي له فعلها انتهى وقال العلامة المحقق ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق التلمساني
المالكي في شرح البردة المسمى باظهار صدق المودة من اجترى على الله مولاه وعصاه ثم تاب وتوسل
اليه في الغفران بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ومصطفاه تاب عليه واجتباه وهداه ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ولا تظنن ان ذلك خاص
به صلى الله عليه وسلم حال حياته بل هو باق مستمر بعد موته وحديث الاعرابي المذكور في كتاب الشفا
للقاضي دليل على هذا انتهى ثم ذكر الشيخ ابن حجر حكاية العتبي في الفصل السابع من كتابه الجوهر المنظم
فقال المسئلة الخامسة عشر يسن له اذا فرغ من السلام على الشيخين رضي الله عنهما ان يرجع الى موقفه الاول
قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع به الى ربه سبحانه وتعالى قال اصحابنا
وغيرهم من اهل المناسك من جميع المذاهب ومن احسن ما يقول ما جاء عن محمد العتبي ورويه عن ابن عيينة وعن

بعضهم في مشائخ الشافعي رضي الله عنه أي كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال
السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول وفي رواية يا خير الرسل ان الله أنزل عليك كتابا صادقا قال
فيه ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي وفي رواية وإني جئت مستغفرا بك من ذنوبي ثم
بكى وأنشأ يقول

يا خير من دفنت في القاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم استغفر وانصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم قال يا عتبي الحق الأعرابي
فبشره بأن الله تعالى قد غفر له فخرجت خلفه فلم أجده وروي بعض الحفاظ عن أبي سعيد السمعاني أنه روى
عن علي كرم الله وجهه أنهم بعد دفنه صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام جاءهم أعرابي فرمى نفسه على القبر وحثى
من ترابه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وتعالى وما وعينا عنك وكان
فيما أنزل الله عليك ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر أنه قد غفر لك وجاء عن علي رضي الله عنه من طريق
أخرى انتهى وممن ذكرها ولي الله بلا نزاع ومحرر مذهب الإمام الشافعي بلا دفاع أبو زكريا يحيى النووي
رحمه الله تعالى فإنه ذكرها في كتاب الأذكار وفي مناسكه المسمى بالإيضاح وعبارته فيه ثم يرجع يعني الزائر
إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه سبحانه
وتعالى ومن أحسن ما يقول ما حكاه أصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت جالسا الحكاية وقال
الإمام القسطلاني في المواهب اللدنية وينبغي للزائر أن يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع و
التوسل به صلى الله عليه وسلم فجدير بمن استشفع به أن يشفعه الله واعلم أن الاستغاثة هي طلب
الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به أن يحصل له الغوث منه ولا فرق بين أن يعبر بلفظ الاستغاثة أو
التوسل أو التشفع أو التجوه أو التوجه لأنهما من الجاه والوجاهة ومعناه علو القدر والمنزلة وقد يتوسل بصاحب
الجاه إلى من هو أعلى منه ثم إن كلا من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره في

تحقيق

تحقيق النصرة ومصباح الظلام واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد
موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة فأما الحالة الأولى فحسبك ما قدمته في المقصد الأول
من استشفاع آدم عليه الصلاة والسلام به لما أخرج من الجنة وقول الله عز وجل يا آدم لو تشفعت إلينا بمحمد
في أهل السموات والأرض لشفعناك وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند الحاكم والبيهقي وغيرهما
وإذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ويرحم الله ابن جابر حيث قال

به قد أجاب الله آدم إذ دعا ... ونجي في بطن السفينة نوح

وما ضرت النار الخليل لنوره ... ومن أجله نال الفداء ذبيح

وأما التوسل به بعد خلقه في مدة حياته فمن ذلك الاستغاثة به عليه الصلاة والسلام عند القحط وعدم
الأمطار وكذلك الاستغاثة به من الجوع ونحو ذلك مما ذكرته في مقصد المعجزات ومقصد العبادات في
الاستسقاء ومن ذلك استغاثة ذوي العاهات به وحسبك ما رواه النسائي والترمذي عن عثمان بن
حنيف أن رجلا ضريرا أتاه صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه
ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى
ربك في حاجتي لتقضى اللهم شفعه في وصححه البيهقي وزاد فقام وقد أبصر وأما التوسل به صلى الله
عليه وسلم بعد موته في البرزخ فهو أكثر من أن يحصى أو يدرك باستقصاء وفي كتاب مصباح الظلام
في المستغيثين بخير الأنام للشيخ أبي عبد الله بن النعمان طرف من ذلك قال وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم
في عرصات القيامة فمما قام عليه الإجماع وتواترت به الأخبار في حديث الشفاعة فعليك أيها الطالب إدراك
السعادة والمؤمل لحسن الحال في حضرة الغيب والشهادة بالتعلق بأذيال عطفه وكرمه والتطفل على موائد
نعمه والتوسل بجاهه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة إلى نيل المعالي واقتناص المرام والمفزع
يوم الجزع والهلع لكافة الرسل الكرام واجعله أمامك فيما نزل بك من النوازل وإمامك فيما تحاول من التقرب
والمنازل فإنك تظفر من المراد بأقصاه وتدرك رضا من أحاط بكل شيء علما وأحصاه انتهى مختصرا وقال
الإمام شمس الدين محمد بن الجزري في كتابه الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين في آداب الدعاء

وان يتوسل الى الله بانبيائه خ د مس رمز للبخاري وابي داود والحاكم في المستدرك والصالحين من
عباده خ رمز للبخاري وقال فيه صلاة الضرورة من كان له ضرورة فليتوضا فيحسن وضوءه ت س ق
مس رمز للترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه ويصلي ركعتين س رمز للنسائي ثم يدعوا
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي
في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في ت س ق مس رمز للترمذي والنسائي وابن ماجه
ومستدرك الحاكم انتهى وقال العلامة السيد السمهودي في خلاصة الوفاء والتوسل والتشفع به صلى الله
عليه وسلم وبجاهه وبركته الى ربه من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين قال ومن العادة ان
من توسل بمن له قدر عند شخص اجابه اكراما له وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلا منه واذا جاز التوسل
بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالتوسل به صلى الله عليه وسلم اولى ولا فرق في ذلك بين التعبير
بالتوسل او الاستغاثة او التشفع او التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان
يدعو كما في حال الحياة اذ هو غير ممتنع مع علمه بسؤال من يساله قال وقال الامام ابو بكر بن المقري كنت
انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا في حالة واثر فينا الجوع وواصلنا
ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فنمت
انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء فحضر علوي معه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا
واكلنا وترك عندنا الباقي وقال يا قوم اشكوتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايته في المنام فامرني
ان احمل بشيء اليكم وقال ابو محمد الاشبيلي ان رجلا من اهل غرناطة به علة عجز عنها الاطباء فايسوا من برئها
فكتب عنه الوزير ابن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال له فيه الشفاء لدائه وضمنه شعرا ذكرناه
في الاصل اوله، كتاب وقيد من زمانته مشفى ، بقبر رسول الله احمد يستشفي ، قال فما هو
الا ان وصل الركب الى المدينة وقرئ على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر وبرئ الرجل مكانه
انتهى باختصار وقال الشيخ ابن حجر في الجوهر المنظم من خرافات ابن تيمية التي لم يقلها عالم قبله وصار
بها بين اهل الاسلام مثلة انه انكر الاستغاثة والتوسل به صلى الله عليه وسلم وليس كما افترى بل التوسل به صلى الله عليه وسلم

حسن

حسن في كل حال قبل خلقه وبعده في الدنيا والآخرة فمما يدل للطالب التوسل به صلى الله عليه وسلم قبل خلقه
وان ذلك هو سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه فقول ابن تيمية ليس له
اصل من افترائه انه صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه
وسلم لما غفرت لي فقال الله يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب انك لما خلقتني بيدك اي
قدرتك ونفخت فيّ من روحك اي سرك الذي خلقته وشرفته بالاضافة اليك بقولك ونفخت فيه من روحي
رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك
الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي اذ اسالتني بحقه فقد غفرت لك
ولولا محمد ما خلقتك والمراد بحقه رتبته ومنزلته او الحق الذي جعله له على الخلق بفضله عليه
كما في الحديث الصحيح قال فما حق العباد على الله لا الواجب اذ لا يجب على الله شيء ثم السؤال به صلى
الله عليه وسلم ليس سؤالا له حتى يوجب اشراكا وانما هو سؤال الله تعالى بمن له عنده قدر علي ومرتبة
رفيعة وجاه عظيم فمن كرامته على ربه انه لا يخيب السائل به والمتوسل اليه بجاهه ويكفي في هوان منكر
ذلك حرمانه اياه وفي حياته ما اخرجه النسائي والترمذي وصححه وقوله انه غريب اي باعتبار افراد طرقه
ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت
صبرت وهو خير لك قال فادعه وفي رواية ليس لي قائد وقد شق علي فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه
ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في وصححه ايضا البيهقي وزاد
فقام وقد ابصر وفي رواية اللهم شفعه في وشفعني في نفسي وانما علمه صلى الله عليه وسلم
ذلك ولم يدع له لانه اراد ان يحصل منه التوجه بذل الافتقار والانكسار مستغيثا به صلى الله عليه وسلم
ليحصل كمال مقصوده وهذا المعنى حاصل في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ومن ثم استعمل السلف
هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلى الله عليه وسلم فقد علمه عثمان بن حنيف الصحابي راويه لمن كانت
له حاجة عند عثمان زمن امارته رضي الله عنه عسر عليه قضاؤها منه ففعله فقضاها رواه الطبراني والبيهقي

وروى الطبراني بسند جيد أنه صلى الله عليه وسلم ذكر في دعائه بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي ولا فرق
بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء وكذا الأولياء وفاقا
للسبكي ومنعه ابن عبد السلام بل الذي نقله بعضهم عنه أنه منعه بغير نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك لأنه ورد جواز
التوسل بالأعمال كما في حديث الغار الصحيح مع كونها أعراضا فالذوات الفاضلة أولى ولأن عمر توسل بالعباس
رضي الله عنهما في الاستسقاء ولم ينكر عليه وكان حكمة توسله به دون النبي صلى الله عليه وسلم وقبره إظهار غاية التواضع
لنفسه والرفعة لقرابته صلى الله عليه وسلم ففي توسله به توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وزيادة ولا يقال لفظ
التوجه والاستغاثة يوهم أن المتوجه والمستغاث به أعلا من المتوجه والمستغاث عليه لأن التوجه من الجاه وهو
علو المنزلة وقد يتوسل بذي الجاه إلى من هو أعلا جاها منه والاستغاثة طلب الغوث والمستغيث يطلب
من المستغاث به أن يحصل له الغوث من غيره وإن كان أعلا منه فالتوجه والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم
وبغيره ليس لهما معنى في قلوب المسلمين غير ذلك ولا يقصد بها أحد منهم سواه فمن لم ينشرح صدره لذلك
فليبك على نفسه نسأل الله العافية والمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واسطة
بينه وبين المستغيث فهو تعالى مستغاث والغوث منه خلقا وإيجادا والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث
منه تسببا وكسبا ومستغاث به والباء للاستعانة ولا يعارض ذلك خبر قال أبو بكر قوموا نستغيث برسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله عز وجل لأن في سنده ابن لهيعة والكلام فيه مشهور
وبفرض صحته فهو على حد وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وما أنا حملتكم ولكن الله حملكم أي أنا وإن استغيث
بي فالمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى وكثيرا ما تجيء السنة بنحو هذا من بيان حقيقة الأمر ويجيء القرآن بإضافة
الفعل إلى مكتسبه كقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله مع قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون وبالجملة إطلاق لفظ الاستغاثة لمن يحصل منه غوث ولو تسببا وكسبا أمر معلوم لا شك فيه لغة ولا
شرعا فلا فرق بينه وبين السؤال وح تعين تأويل الحديث المذكور لا سيما مع ما نقل أن في حديث البخاري في
الشفاعة يوم القيمة فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد يكون معنى
التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه إذ هو حي يعلم بسؤال من يسأله وقد صح في حديث طويل أن الناس أصابهم

قحط

قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا
فأتاه بالنوم وأخبره أنهم يسقون فكان كذلك وفيه ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره بأنهم يسقون وقل له
عليك الكيس الكيس أي الرفق لأنه كان شديدا في دين الله تعالى فأتاه فأخبره فبكى وقال يا رب ما آلوا إلا ما عجزت
عنه وفي رواية أن رائي المنام بلال بن الحارث المزني الصحابي رضي الله عنه فعلم أنه صلى الله عليه وسلم
يطلب منه الدعاء بحصول الحاجات كما كان في حياته لعلمه بسؤال من يسأله كما ورد مع قدرته على التسبب في
حصول ما سئل فيه بسؤاله وشفاعته إلى ربه وأنه صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل حال قبل بروزه لهذا العالم
وبعده في حياته وبعد وفاته وكذا في عرصات القيمة فيشفع إلى ربه وهذا مما قام عليه الإجماع وتواترت
به الأخبار وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أوحى الله إلى عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد ومر من
أدركه من أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش
على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن فكيف لا يتشفع ويتوسل بمن له هذا الجاه
الوسيع والعلو المنيع عند سيده ومولاه المنعم عليه بما حباه به وأولاه انتهى كلام الجوهر وقال القاضي عياض
في الشفا ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع صوته فقال مالك يا أمير
المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدب قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي
الآية وذم قوما فقال إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون وإن حرمته صلى الله عليه وسلم
ميتا كحرمته حيا فاستكان لها أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه الصلاة والسلام إلى يوم القيمة
بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية انتهى قال في الجوهر
المنظم وإنكار ابن تيمية لهذه الحكاية عن مالك رضي الله عنه حتى لا يرد عليه إنكاره التوسل والتشفع به صلى الله
عليه وسلم من خرافته وتهوره كيف وقد جاءت عنه بالسند الصحيح الذي لا مطعن فيه انتهى وقد ذكرنا في مختصر
الخطاب سند القاضي عياض لهذه الحكاية وكلام شارحه الشهاب فليراجع وقال الإمام العارف
بالله عبد الله بن أسعد اليافعي في كتابه نشر المحاسن الغالية قد جرت العادة أن من له حاجة فلا يتوسل بوجيه

الآية ومدح قوما فقال إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم
صح

وفوقه من هو اوجه منه ثم يتوسل ذلك الوجيه بالاوجه الى من يريد منه قضاء الحاجة كما يتوسل انسان من الرعية
بالامير والامير يتوسل بالوزير والوزير يشفع عند السلطان في قضاء حاجة ذلك الانسان فكذلك نحن نتوسل
الى الله الكريم بنبينا عليه افضل الصلاة والتسليم وقد نتوسل بالاولياء في نادر من الاوقات في قضاء بعض الحاجات
والاولياء يتوسلون بالنبي الكريم فيشفع عند الله عز وجل فيسمع سبحانه شفاعته بفضله ويقبل انتهى ه

وقال العلامة المناوي في شرح الجامع الصغير قال السبكي ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي
الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف ولا الخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم
وابتدع ما لم يقل به عالم قبله وصار بين الاسلام مثلة انتهى وفي الخصائص يجوز ان يقسم على الله به وليس
ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام لكن روى القشيري عن معروف الكرخي انه قال لتلامذته اذا كانت لكم الى الله
حاجة فاقسموا عليه بي فانى الواسطة بينكم وبينه الان بحكم الوراثة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهى ما في
الشرح وقال الشيخ ابن حجر في شرح الهمزية عند قول الامام البوصيري ه والكرامات منهم معجزات ه
حازها من نوالك الاولياء ه ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم المتكررة الدائمة ايضا ما يقع للمتوسلين به من
خوارق العادات بسببه مما لا يحصر ايضا انتهى وقال العلامة ابن مرزوق التلمساني في شرح البردة وقوى
الاسباب التي ترجى بها النجاة من المهالك وينال بها الفوز في الدارين التشفع والتوسل الى الله عز وجل
بمحمد صلى الله عليه وسلم تسليما فانه الوسيلة التي لا ترد في الدنيا والاخرة كما نحى هذا الناظم بطلبته لما توسل به
اللهم ان وسيلتنا اليك في ان تجعلنا من اوليائك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الدنيا والاخرة مولانا محمد
نبيك وعبدك ورسولك صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون انتهى وقال الشيخ تاج
الدين ابن عطاء الله في لطائف المنن عن شيخه ابي العباس المرسي عن شيخه ابي الحسن الشاذلي قدس الله ارواحهم انه قال
لاصحابه من كان منكم له الى الله حاجة فليتوسل اليه بالامام ابي حامد الغزالي وقال ابو العباس المرسي انا اشهد
له بالصديقية العظمى يعني الغزالي انتهى وسئل الامام العلامة خاتمة المحققين وصدر المدرسين شمس الدين
محمد الشوبري الشافعي تلميذ العلامة محقق متاخري الشافعية الامام الرملي عن الاولياء هل لهم وجود وهل كراماتهم
ثابتة تصرفهم ينقطع بالموت وهل يمتنع ان يقال السيد احمد البدوي واضرابه انهم اولياء ام لا يجوز ذلك وهل

يجوز

قال في المواهب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الكلام [illegible]

وهل صح

يجوز التوسل بهم الى الله تعالى وما يترتب على من قال بمنع جميع ما ذكر وهل الولي اذا مات يحكم ببقاء ولايته ام لا لاحتمال
موته على غير الاسلام وهل يجوز تقبيل توابيت الاولياء واعتابهم وهل ثبت ان ما كان معجزة لنبي كان كرامة
لولي واذا حلف شخص ان سيدي احمد البدوي واضرابه من الاولياء يحنث وهل ثبت فيما ذكر دليل
فاجاب رحمه الله تعالى اولياء الله تعالى وهم العارفون به تعالى حسبما يمكن المواظبون على الطاعات المجتنبون
للمعاصي المعرضون عن الانهماك في اللذات والشهوات موجودون لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وكراماتهم ثابتة وتصرفهم باق لا ينقطع بالموت ويجوز ان
يقال السيد احمد البدوي واضرابه انهم اولياء الله لما شاع وذاع وملأ الاسماع من الاخبار عنهم بذلك
ويجوز التوسل بهم الى الله تعالى والاستغاثة بالانبياء والمرسلين والعلماء والصالحين بعد موتهم لان
معجزة الانبياء وكرامات الاولياء لا تنقطع بموتهم اما الانبياء فلانهم احياء في قبورهم يصلون ويحجون
كما وردت به الاخبار وتكون الاغاثة منهم معجزة لهم والشهداء ايضا احياء عند ربهم شوهد وا نهارا
جهارا يقاتلون الكفار واما الاولياء فهي كرامة لهم فان اهل الحق على انه يقع من الاولياء بقصد وبغير قصد امور خارقة
للعادة يجريها الله تعالى بسببهم والدليل على جوازها انها امور ممكنة لا يلزم من جوازها ووقوعها محال وكل ما هذا
شانه فهو جائز الوقوع وعلى الوقوع قصة مريم ورزقها الاتي من عند الله تعالى كما نطق به التنزيل وقصة
ابي بكر واضيافه كما في الصحيح وجريان النيل بكتاب عمر ورؤيته وهو على المنبر جيشه بنهاوند حتى قال
لامير الجيش يا سارية الجبل محذرا له من وراء الجبل لمكر العدو وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين
وشرب خالد السم من غير ضرر به وقد جرت خوارق على يد الصحابة والتابعين وقد سئل بعض الائمة الاكابر
عمن قال ان من كرامة الولي ان يقول للشيء كن فيكون فنهى عن ذلك فقال من ينكر ذلك فعقيدته فاسدة فهل
ما ادعاه صحيح ام باطل فاجاب ان ما قاله صحيح اذ الكرامة الامر الخارق للعادة يظهره الله على يد وليه
وقد قال الائمة ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي فمرجع الكرامة
الى قدرة الله تعالى نعم ان اراد استقلال الولي بذلك فهو كافر انتهى وقال شيخنا الرملي وهذه الاشياء
يعني الكرامات مشاهدة لا يمكن انكارها فالذي نعتقده ثبوت كراماتهم في حياتهم وبعد وفاتهم لا تنقطع

بموتهم ويخشى على جاحد ذلك المقت والعياذ بالله تعالى انتهى **وبه نستبين** على من منع جميع ذلك التقريب اللائق بحاله الرادع له ولامثاله عن الخوض في هذه المسالك وتمهيد بمثل ذلك **ولا** تنقطع ولاية الولي بموته كما علم مما تقدم ولا يظن بمسلم فضلا عن ولي لله تعالى هذا الظن فلا يلتفت اليه ولا يعول عاقل عليه **واما** تقبيل توابيت الاولياء واعتابهم فلا خلاف في جوازه بل ولا كراهة في تقبيل اعتابهم على قصد التبرك كما افتى به شيخنا الرملي **ومن** حلف ان سيدي احمد البدوي او غيره ممن شهر بالولاية انه ولي لله تعالى فهو بار في يمينه غير حانث لبناء حلفه على هذا الامر الظاهر **وقوله** وهل ثبت في ذلك دليل **قلنا** هذا الامر الظاهر اغنى عن طلب دليل اذ الطلب لذلك انما يصدر عن جاحد معاند لا يلتفت اليه ولا يعول في هذه المباحث الشريفة عليه وقد غلب هذا الداء العضال على كثير ممن يزعم انه من ارباب الاحوال نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ومعضلات الافعال والاحوال ولا قوة الا بالله الكبير المتعال انتهى كلام الشوبري وهو جواب عن جملة مسائل اقتصرنا منه على ما له تعلق بغرض هذا الكتاب **وقال** العلامة الشيخ عبد الوهاب المصري ولا شك ان الشهداء احياء في قبورهم بنص كتاب الله وكذلك الانبياء من باب اولى ولنص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم مررت بموسى ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام رواه الشيخان ومالك في الموطا **فاذا علمت** حياة الكمل فلا باس ان ينادي الواحد منهم من قبره كما ينادي الحي الحي ويستمد منه كما يستمد الحي من الحي ولا احد من العلماء ولا من الجهلاء ينكر ذلك في الاحياء وهؤلاء الكمل من الانبياء والصحابة ومن حذا حذوهم كذلك واذا علم ذلك صح ان يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة بعد انتقاله الى قبره كما طلبت منه قبل الانتقال كما هو شهير في قصة اسلام سواد بن قارب المروية للطبراني في معجمه الكبير وآخر قصته

الانبياء احياء في قبورهم يصلون [illegible] عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فاشهد ان الله لا رب غيره	وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة	الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل	وان كان فيما جا شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة	بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

قال

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باسلامي فرحا شديدا ففي هذه القصة قوله فكن لي شفيعا ولم ينكر عليه ذلك وفيه التوسل بسائر المرسلين ولم ينكر عليه ذلك فاذا ثبت التوسل بالرسل صح ان يتوسل بجميع من كان مقربا عند الله فكيف يتصور ان يكون ذلك كفرا انتهى المقصود منه وسياتي تتمته ان شاء الله تعالى

المقام الثاني في الكلام على كلام هذا المجتهد الجاهل وفيه فصلان **الفصل الاول** في قوله وتعرف ان الدعاء من العبادة الى آخره **اعلموا** اخواني سلكنا سبيل وبكم احسن المسالك ان هذا الفاضل العلامة مجتهد بل متنبي تواجى اليمامة كفر هذه الامة باسرها وكفر كل من لم يقل بضلالتها وكفرها كما سياتي مستندا على خروجها عن الاسلام بسبب توسلها واستغاثتها بالانبياء والاولياء وبكون الاستغاثة دعاء والدعاء عبادة للمدعو لقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وعبادة غير الله تعالى شرك اكبر وهذا نهاية ما استدل به على تكفير الامة واعتقد لجهله المركب وخبل عقله وخذلانه وجزم ان دليله هذا قطعي الدلالة على مدعاه وان الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم والسجود للصنم واتخاذ المسيح وامه وعزير اربابا من دون الله على حد سواء لا فرق بينهما حتى صح له ان يجزم بكفر المستغيث وخروجه عن ملة الاسلام وكثر هذا الاستدلال على ان عبادة غير الله شرك اكبر وان المشركين انما ارادوا بعبادتهم الاصنام والانبياء والملائكة التقرب الى الله تعالى والشفاعة **اذا تقرر** هذا **فاقول** وبالله التوفيق قال المناوي في شرح هذا الحديث **قال** الطيبي اتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وان العبادة ليست غير الدعاء **وقال** غيره المعنى هو اعظم العبادة فهو كخبر الحج عرفة اي ركنه الاكبر وذلك لدلالته على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله معرض عما سواه ولانه مامور به وفعل المامور به عبادة وسماها عبادة ليخضع الداعي ويظهر ذلته ومسكنته وافتقاره اذ العبادة ذل وخضوع ومسكنة **قال** الحكيم كانت الامم الماضية ترفع حوائجها الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيرفعونها الى الله تعالى فلما جاءت هذه الامة اذن لهم في دعائه لكرامتها عليه سبحانه وتعالى انتهى **وقال** الطيبي يمكن ان تحمل العبادة على المعنى اللغوي اي الدعاء ليس الا اظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد الجملتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادات الا للخضوع للباري واظهار الافتقار اليه وينصر هذا التاويل ما بعد الاية

المتلوة ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين حيث عبر عن عدم الافتقار والتذلل
بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار والهوان انتهى واعلم
ان الذي عليه الجمهور ان ضمير الفصل يفيد قصر المسند على المسند اليه وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح
ويشهد له الاستعمال نحو ان الله هو الرزاق اي لا رازق له سواه ومثل الغايق وكلام الكشاف يميل الى ان تعريف
الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام فعلى الاول ان قوله صلى الله عليه وسلم هو العبادة
دال على حصر العبادة في الدعاء كزيد هو القائم فان هو القائم دال على حصر القيام في زيد لا على حصر زيد في
القيام فيكون المراد من الحديث ان العبادة ليست غير الدعاء وقال الله تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم
اي لولا عبادتكم اي ما يصنع بكم لولا عبادتكم فان شرف الانسان بعبادته وكرامته بمعرفته وطاعته والا
فهو كسائر الحيوانات والتلاوة كلها دعاء والاذكار كلها دعاء والطاعة كلها دعاء وليس الحج والصلاة
والزكاة والصيام والشهادة الا الدعاء كما في الآية فانحصرت العبادة في الدعاء وعلى الثاني اذا كان لقصر
المسند اليه ان قوله الدعاء هو العبادة دال على حصر الدعاء في العبادة اي هو مقصور عليها لا يتجاوزها الى غيرها
وعلى التقديرين لا حجة فيه لما ذكره اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان ال للعهد لا للاستغراق قال
في القاموس الدعاء الرغبة الى الله تعالى انتهى وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح الرسالة القشيرية
الدعاء هو رفع الحاجات الى رفيع الدرجات انتهى ولو كانت ال فيه للاستغراق بمعنى ان كل ما يطلق عليه لفظ الدعاء
هو العبادة لكان قول القائل يا زيد عبادة ولا قائل به وفي شرح دلائل الخيرات والسؤال احد اقسام الطلب
وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالى سمي سؤالا ودعاء ولا يقال للطلب من غير الله تعالى
وهو مقتضى كلام عدة كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد في اكتساب الضروري والعراقي في شرح التنقيح فقف
على هذا وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق سبحانه انتهى فانظر ايها الناظر الى حال هذا المجتهد الذي
استدل به على تكفير هذه الامة واخرجها بسببه عن دائرة الاسلام بل اقول كيف يكون دعاء المخلوق الغائب
عبادة لغير الله تعالى وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فلينادِ يا عباد الله احبسوا وفي رواية يا عباد الله اعينوني ثلاثا وفي الحصن الحصين واذا اراد

عونا

عونا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني وقد جرب ذلك انتهى وعزاه للطبراني
قال الامام النووي في الاذكار بعد ذكره حديث انفلات الدابة قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم
انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة
وانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام انتهى فكيف يأمر صلى الله عليه
وسلم بدعاء مخلوق غائب عن العيان لم يعرف انه من الملائكة ام من الانس ام من الجان عند هذه الشدة التي تلحق
الانسان في المفاوز المهلكة ولم يأمر بدعاء الحي الحاضر القريب المجيب وهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
مع علمه بان دعاء هذا المخلوق شرك اكبر لانه عبادة له اذ هو القائل الدعاء هو العبادة اتراه صلى الله عليه وسلم يأمر
بعبادة غير الله تعالى ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ثم اقول وكيف يكون مطلق
الدعاء عبادة للمدعو ومذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ان المصلي اذا دعى الله تعالى في صلاته بما يشبه كلام
الناس تفسد صلاته وفسر ائمة مذهبه الذي يشبه كلام الناس بما لا يستحيل سؤاله من العباد نحو اللهم اعطني الف
دينار اللهم زوجني فلانة اللهم اكسني ثوبا وعللوه بقوله عليه الصلاة والسلام ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من
كلام الناس انما هي التسبيح والتهليل وقراءة القرآن واختلفوا في قول المصلي اللهم اغفر لعمي اللهم اغفر لزيد فقال
بعضهم بالفساد وبعضهم بالصحة وقال صاحب الهداية وهو من اجلاء ائمتهم اللهم ارزقني من كلام الناس لاستعمالها
فيما بينهم يقال رزق الامير الجيش يعني فيكون مفسدا للصلاة وتعقب بان اسناد الرزق الى الامير مجاز فان
الرازق في الحقيقة هو الله تعالى يعني فلا يكون مفسدا لها فانظر وتأمل كيف جعل هذا الامام العظيم الشان الذي
قال الامام الشافعي رضي الله عنهما في حقه الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه دعاء العبد ربه بما يشبه كلام الناس
في اشرف العبادات وافضلها المأمور بالاكثار منه فيها في قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعاء رواه مسلم مفسدا لها ولم يجعله مع كونه دعاء البارى سبحانه وتعالى من العبادة والا فالعبادة و
الدعاء لا تفسد العبادة بل هي فيها نور على نور يتبين لك سوء فهم هذا المجتهد الجاهل وعدم اطلاعه على كلام
العلماء الافاضل ائمة الهدى ومصابيح الدجى وتعصبه على الباطل فرحم الله امرءا عرف قدره ولم يتعد طوره
الفصل الثاني في قوله ونظن ان هذا يسلم من الشرك الى آخره اقول هذا والله هو التخيل الفاسد والدليل

بعدم

الكاسد والعوار الواضح والجهل الفاضح هل يبقى يا هذا للانسان مع الشرك اعتقاد صحيح فانه اذا كان موحدا
مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ثم سجد للصنم او ذبح له فانه يكفر ويحكم انه لم يوحد وكذا
لو انكر جواز بعثة الرسل او جحد نبوة نبي من الانبياء فانه يكفر ولا يغني عنه ما معه من توحيد وايمان فاي علة جامعة
للشرك الاكبر بين مسلم يستغيث بحبيب الله الاعظم ليشفع له عند ربه في قضاء حوائجه الدنيوية والاخروية مع اعتقاده
بانه غير قادر على اجابته الا باذن الله وامره كما انت معترف بذلك ومقر به وبين مشرك يسجد للاصنام ويتقرب اليها
بالذبح واطعام الطعام ليتقرب الى الملك العلام ولم يعترف بنبوة خير الانام سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام
ليكون العلة الجامعة بينهما هي عبادة غير الله تعالى فان المسلم قد عبد غير الله باستغاثته بنبي او ولي والمشرك قد عبد
الصنم بسجوده له وكل منهما يدعي بعبادة هذا المعبود شفاعته له عند الله تعالى والمشرك كافر بنص القرآن فالمسلم
المستغيث مثله كافر بلا شك لوجود العلة هو او هي من بيت العنكبوت الذي هو اوهن البيوت اما كون المشرك كافرا
بلا شك فهذا مما لا استرابة فيه وانما لم ينفعهم اعتقادهم بان الله هو الخالق الرازق الضار النافع الذي يدبر الامر
في السموات والارض لان الشرك ما انضم الى اعتقاد صحيح الا افسده واما كون المستغيث مثله لوجود العلة فاثبات
هذا دونه خرط القتاد اذ يقال لك ثبت العرش ثم انقش ولن تجد اليه سبيلا مرضيا لان الاستغاثة والتوسل
اما ان يكون بالنبي صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء والاولياء وقد سمعت جواز ذلك عن العلماء العاملين
المقتدى بهم في امور الدين وقال به جميع السادة الصوفية نفعنا الله بهم وكفى باحدهم قدوة قال شيخ
الاسلام زكريا الانصاري في شرح الرسالة القشيرية عند قول امام السادة الصوفية شيخ الطريقة الشيخ معروف
الكرخي لتلميذه الشيخ السري السقطي رضي الله عنهما اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي قاله له ليكمل اقتداؤه به وانقطاعه
به فهو من باب التنبيه على الخير ومن هذا القبيل ذكر الشيخ لتلميذه كراماته واسرار معاملته مع ربه انتهى فيا عجبا من
ائمة المسلمين الذين عليهم المعول في امور الدين كيف يكون فاعله مشركا كافرا هو ومن يسجد للصنم ويتخذ الها من
دون الله على حد سواء ولان ما ذكرت من الدليل قد تقدم بطلانه ولئن سلمنا صحته فهو منقوض بدعاء المخلوق
الحي كقول الغريق لمن هو على الشاطئ يا عبد الله اغثني وكقول المظلوم يا زيد اشفع لي عند الامير في رفع مظلمتي ونحو
ذلك فانه دعاء مخلوق بلا شك فان كان مطلق الدعاء عبادة يلزم منه شرك هذا الداعي لهذا المخلوق الحي لوجود العلة

المسيح

فيه

فيه وهي دعاء غير الله تعالى الذي هو عبادة للمدعو وانت لا تقول به فما ذكرت من الدليل غير صحيح لتخلف الحكم
عنه في صورة دعاء الحي وان كان غير عبادة يلزم منه عدم شرك داعي المخلوق الميت وهو المطلوب فان قلت
قد فرق العلامة ابن تيمية بين سؤال النبي والرجل الصالح في حياته وبين سؤاله بعد مماته او في مغيبه بما محصله انه في حياته
لا يعبد احد بحضوره فلذا كان الانبياء صلوات الله عليهم والصالحون لا يتركون احدا يشرك بهم بحضورهم بل ينهونهم
عن ذلك ويعاقبونهم عليه والاشراك بهم مما يحصل في مغيبهم وفي مماتهم كما اشرك بالمسيح وعزير ولهذا لم يكن احد
من سلف الامة يتحرون الصلاة والدعاء عند قبور الانبياء والصالحين ولا يسألونهم ولا يستغيثون بهم لا في
مغيبهم ولا عند قبورهم لعلمهم بما قصده صلى الله عليه وسلم من حسم مادة الشرك وتحقيق التوحيد واخلاص الدين
لله رب العالمين قلت هذا الفرق غير مطابق للدعوى لان الدعاء هو العبادة وان دعاء غير الله تعالى عبادة له
فهي شرك اكبر وانما هو من باب سد الذرائع كما لا يخفى ثم ما ادعاه ابن تيمية من انه لم يكن احد من السلف يتحرون
الدعاء عند قبور الانبياء والصالحين ولا يسألونهم ولا يستغيثون بهم مردود بما ورد عنهم وقد ذكرنا شيئا
من ذلك في فصل الخطاب قال اذا كان الله قد حكى في القرآن عن الكفار انهم يقرون ان الله هو الخالق الرازق
المحيي المميت الذي يدبر الامر وانما ارادوا من الذين يعتقدون فيهم التقرب والشفاعة عند الله فكم من آية في القرآن
ذكر الله فيها هذا كقوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله الى غير ذلك مما
ذكر الله عنهم الاقرار بهذه الامور وانهم يريدون مما يعتقدون فيه الشفاعة اقول حاصل استدلال هذا المجتهد
الجاهل ان الكفار يعتقدون ويقرون بان الله هو الخالق الرازق وهو المحيي المميت كما اخبر الله تعالى عنهم في كثير من الآيات
وانما عبدوا من دونه الاصنام وغيرها لاجل ان يقربوهم الى الله وليشفعوا لهم عنده فكفروا بعبادتهم اياهم للشفاعة
والتقرب منهم الى الله تعالى كما ذكر الله تعالى ذلك عنهم في كثير من الآيات والمستغيث يعتقد ايضا ان الله هو الخالق الرازق
الضار النافع الذي يدبر الامر وانما اراد باستغاثته وتوسله بالانبياء والاولياء التي هي عبادة لهم وهي شرك اكبر لانها
عبادة لغير الله تعالى الشفاعة له عند الله فكفر بسبب هذا كما كفر المشركون لانه اعتقد مثل ما اعتقدوا واراد بعبادته
غير الله تعالى مثل ما ارادوا بلا فرق بينه وبينهم فهل بعد هذا البيان الواضح بيان لمن تفكر ونصح نفسه وعلم ان وراءه

قال الامام النووي في الاذكار ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل انتهى

جنتو نارا وان الله لا يغفر ان يشرك به هذا محصل استدلاله وما تمسك به من الاستدلال بآيات الكتاب العظيم ومن قول الرسول
الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم الدعاء هو العبادة قد بينا وسيأتي انه لا حجة فيه ولا دلالة فيه على كون الاستغاثة
بنبي او ولي عبادة له حتى يكون المستغيث مشركا كافرا كالكافرين المشركين فان كان عندكم علم ايها الضالون المضلون
فاخرجوه لنا كلا بل ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون تعصبا وعنادا او حماقة وغباوة وسيأتي لهذا البحث
مزيد كلام ان شاء الله تعالى **قال** فاذا احتج بعض المشركين بان اولئك يعتقدون في الاصنام وهي حجارة وخشب ونحن
لم نعتقد الا في الصالحين فقل والكفار ايضا منهم من يعتقد بالصالحين مثل الملائكة وعيسى بن مريم وفي الاولياء مثل
العزير وناس من الجن وذكر الله ذلك في كتابه فقال في الذين يعتقدون في الملائكة ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول
للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن وقال تعالى ولا
يشفعون الا لمن ارتضى وقال فيمن اعتقد في المسيح بن مريم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا
الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك
لكم ضرا ولا نفعا يعني عيسى وهو وان ملك ذلك بتمليك الله اياه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله به من البلايا
والمصائب وما ينفع به من الصحة والسعة قاله البيضاوي فاذا كان عيسى وهو من افضل الرسل قيل فيه هذا يعني لا يملك لمن
يعبده من دون الله ضرا ولا نفعا فكيف يعبد القادر يملك ضرا ونفعا **اقول** لما استحكمت في هذا المجتهد الجاهل
الغباوة لغلبة الشقاوة تخيل ايراد اعتراض من طرف المستغيثين على دليله فذكر الاعتراض ورد فعله ليسلم له دليله بزعمه
ومحصل الاعتراض هو اثبات الفرق بين المسلمين المستغيثين وبين المشركين الكافرين بان المشركين انما يعتقدون الشفاعة
فيما عبدوه من الاصنام وهي ليست من اهل الشفاعة وان المستغيثين يعتقدون الشفاعة فيمن عبدوه من الانبياء وا
لاولياء وهم من اهل الشفاعة فثبت الفرق **ومحصل** جواب مجتهد اليمامة نفي الفرق بين الفريقين على طريق المعارضة
كانه يقول سلمنا ما ذكرتم من الفرق لكن عندنا ما ينفيه وهو ان من الكفار من يعتقد في الانبياء ومنهم من يعتقد في الاولياء
وقد كفروا باعتقادهم هذا بل هو اهل للشفاعة واستدل على كفرهم بما ذكره من الآيات المتلوة فانتم كذلك فانتفى الفرق وثبت
شرك المستغيثين الشرك الاكبر **واقول** يا عجبا ما هذه الخرافات العجيبة والتخيلات الفاسدة الغريبة اذ العلة التي اوجبت
كفر المشركين هي اعتقادهم في الانبياء والاولياء والملائكة انهم ابناء الله وبنات الله تعالى الله عن ذلك وعبادتهم تماثيلهم التي

صوروها

صوروها على صورهم وعبدوها ليتقربوا بعبادتها اليهم ليقربوهم الى الله ويشفعوا لهم عند الله قال الله تعالى في اليهود الذين
قالوا عزير ابن الله وفي النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله وفيمن زعم ان الملائكة بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا **قال**
الامام البغوي في تفسيره قال ابن عباس وكعب فزعت السموات والارض والجبال وجميع الخلائق الا الثقلين وكادت
ان تزول وغضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا اتخذ الله ولدا انتهى وهذا المجتهد الجاهل قاس المستغيثين
على المشركين بجامع العلة المذكورة بزعمه وهي اعتقادهم بالانبياء والاولياء كالمشركين وعبادتهم اياهم كالمشركين
فكما ان المشركين كفروا بهذه العلة بدليل الآيات المذكورة فالمستغيثون مثلهم بلا فرق والمستغيثون انما يعتقدون في النبي
صلى الله عليه وسلم انه محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله وحبيبه وخليله وفي الاولياء انهم عباد الله العارفون
بالله تعالى المواظبون على الطاعات المجتنبون للمعاصي **فيا من** طبع الله على قلبه وطمس على بصيرته اعتقاد كادت السموات ان
تتفطر والارض ان تنشق وكادت الجبال تتكسر كسرا من عظمه وغضبت الملائكة واستعرت جهنم من فظاعة نسبته للحق
تبارك وتعالى كيف صح لك ان تقيس هذا الاعتقاد السالم من الانتقاد به والمستغيثون انما يستغيثون بالانبياء والا ولياء
لدفع الشدائد ويتوسلون بهم الى الله تعالى لكونهم احياء عند ربهم يرزقون ولسعة جاههم ورفعة قدرهم عنده
مع اعتقادهم بانهم لا يملكون نفعا الا باذن الله تعالى وان اغاثة الانبياء معجزة لهم واغاثة الاولياء كرامة
لهم وهذه عبادتهم الانبياء والاولياء عندك التي اخرجتهم بها عن ربقة الاسلام فاين هذه العبادة من عبادة
المشركين الانبياء والاولياء فان عبادتهم لهم انما هي بالسجود لتماثيلهم ليتقربوا اليهم ليشفعوا لهم عند الله وبالتقرب
اليهم بالذبائح والطعام مع اعتقادهم انها آلهة تضر وتنفع وتشفع عند الله وتقرب اليه الا ان عبادة المشركين
الانبياء والاولياء التي ذكر الله انهم كفروا بسببها هي الاستغاثة والتوسل بهم حتى صح لك ان تقيس عبادة المستغيثين
بعبادة المشركين فان ورد عن الحق تبارك وتعالى او عن رسوله ان احدا من اليهود او من النصارى يعتقد ان
عزيرا عبد الله وان المسيح عبد الله ورسوله ويؤمن بالله لا يشرك به شيئا كفر بمجرد توسله واستغاثته بعيسى
عليه السلام بعد موته فأت به فهنالك يظهر صدق دعواك واقامة البينة على مدعاك والا فجميع ما استشهدت به من
الآيات على اثبات قولك انما هي آيات بينات على اثبات جهلك وخبل عقلك وانه قد ذهب بك عن موارد فهم آيات

الكتاب وحيد بك عن سلوك طريق الحق والصواب ومن ثم تخيل لك ايراد هذا الاعتراض والجواب فما هذا الاعتقاد
كذلك لا اعتقاد ولا العبادة التي ادعيتها كتلك العبادة من غير شبهة ولا ارتياب وما ادعيت انه دعاء وانه
من العبادة فقد تبين واتضح بطلانه نعم بقي هنا محذور واحد وهو اعتقاد ان احدا من المخلوقين
نبيا كان او غيره حيا كان او ميتا يضر وينفع بذاته لا بتمليك الله اياه وانت قد عرفت براءة المستغيثين من هذا
الاعتقاد المحذور ولله الحمد وقد ذكرنا في فصل الخطاب اشياء من كرامات الشيخ عبد القادر وما تفضل الله به عليه من المواهب
التي تقصر عنها العقول ايغاظا لانف كل مطرود مخذول فليراجعه من اراده قال وقال تعالى اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال طائفة من السلف كان
اقوام يدعون الملائكة والمسيح والعزير فقال الله تعالى هؤلاء عبيدي كما انتم عبيدي ويرجون رحمتي كما ترجون
رحمتي فهم اسلعوا التفكر في هذه الاية العظيمة وفيما انزلت فيه وتفكر ان الذين اعتقدوا فيهم انما ارادوا التقرب
والشفاعة اقول قبل هذه الاية قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال
الامام البيضاوي قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح والعزير فلا يملكون كشف الضر
عنكم كالمرض والقحط والفقر ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم انتهى قال العلامة شيخ زاده الرومي
في حاشيته قوله يعني البيضاوي كالملائكة والمسيح الخ لم يذكر الاصنام لان الله تعالى وصف الذين زعمهم
المشركون آلهة بقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة وابتغاء الى الله لا يتصور من الاصنام
فينبغي ان تكون الاية نازلة في حق قوم عبدوا بعض المقربين من عباد الله زاعمين انه ليس لنا ان نشتغل بعبادة
الله تعالى فنعبد بعض المقربين من عباده فيكون لنا شفيعا عنده ربنا فنتخذ تمثالا على صورة ذلك البعض المقرب
ونشتغل بعبادة ذلك التمثال على زعم ان تمثال ذلك العبد المقرب فانزل الله تعالى هذه الاية احتجاجا على بطلان
قولهم ووجه الاحتجاج ان الاله المستحق للعبادة يجب ان يكون قادرا على كشف الضر وايصال النفع لمن عبده
وما تعبدونه لا يقدر على شيء من ذلك وغاية شانهم انهم عباد مكرمون عند ربهم فلا يصلح شيء منهم ان يكون
الها روي ان المشركين اصابهم قحط شديد سبع سنين حتى اكلوا الكلاب والجيف واستغاثوا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ليدعو لهم فانزل الله تعالى هذه الاية والمعنى قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من

هذه الاية اوضح دليل على جواز التوسل فان قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب اليه فتبين ان التوسل عادة كان بين اهل الحق فانظر الى هذا الجاهل كيف طمس الله على قلبه فاحتج في معرض احتجاجه بما هو حجة عليه ودليل قاطع على خلافه ولكن ذلك دال على جهله وخبل عقله. الوسيلة صح

دون الله تعالى انتهى كلامه وقد ذكرنا في فصل الخطاب الشبهة الحاملة لمتعصبي الجاهلية على ترك التقرب بالذي
دانوا عليه فيا ايها المجتهد المجهول والمغرور المطبوع على قلبه والمخذول انت قست المستغيثين على المشركين وجعلت
العلة هي عبادة غير الله تعالى لارادة التقرب والشفاعة واستدللت على ذلك بما ورد في حق المشركين من الايات
الواردة بكفرهم بسبب عبادتهم غيره تعالى واتخاذهم اياهم آلهة من دونه وحثثت على التفكر في تلك الايات وعلى
التفكر في ان الذين عبدوا التماثيل من دون الله انما ارادوا منهم بذلك التقرب الى الله والشفاعة لهم عنده فلم لا
تفكرت ايها المجتهد في كون هذه العلة هي موجودة في الفرع ام لا اذ هي مسلمة في الاصل معلومة من الدين بالضرورة
والمقرر المعلوم عند العلماء ان من شرط الفرع وجود تمام العلة التي في الاصل فيه من غير زيادة او معها كالاسكار في
قياس النبيذ على الخمر والايذاء في قياس الضرب على التافيف لتتعدى الحكم الى الفرع فهل سمعت عن احد من المستغيثين انه
يعتقد في الرسول صلى الله عليه وسلم او في الولي المستغاث به انه اله مع الله تعالى يضر وينفع ويشفع بذاته كما يعتقده
المشركون فيمن عبدوه بل انت بنفسك برأتهم من هذا الاعتقاد او انهم سجدوا لتماثيلهم وتقربوا اليها بالذبح
والاطعام ليقربهم صاحب ذلك التمثال الى الله ويشفع لهم عنده حتى يصح لك الاستدلال بمثل هذه الاية ونحوها
من الايات الواردة في الاحتجاج على بطلان قول من اتخذ الملائكة والانبياء آلهة وعبد تماثيلهم للتقرب والشفاعة
على كفر من استغاث بنبي او ولي مع اعتقاده السالم من الانتقاد كما اعترفت انت بذلك واما انهم كفروا بمجرد قولهم
يا رسول الله اشفع لي او اغثني وانها مساوية لقول المشرك واعتقاده ان المسيح هو الله ولعبادة تمثاله والسجود
والذبح له كما ادعيت ذلك وجزمت به فما اقمت عليه الا كل الدليل والبرهان يا طويل الاذان اذ ما رأينا مجتهدا سواك
يدعي وجود العلة التي هي في الاصل في الفرع ويستدل على ذلك بوجودها في الاصل ولم يستدل على كونها موجودة
في الفرع ومع هذا الجهل والخبط يحكم على جميع الامة بالكفر وخروجها عن الاسلام ويجزم بذلك لكن الله در من قال ولله
در الامام البوصيري حيث يقول والدعاوي ما لم تقيموا عليها ٭ بينات ابناؤها ادعياء وبالجملة
كلام هذا النادي بالاصوات علم مبلغ علم صاحبه وانه لا يعرف كيف يستدل ويرد ولا بماذا يستدل ويرد فركب
متن عمياء وخبط خبط عشواء والعجب من هذا مبلغه من العلم كيف يتصدى للتاليف ويتعرض لتكفير الامة ورد ما عليه
العلماء وائمة الدين ويوهم الاغبياء الجهال انه على الكتاب والسنة ولكن هذا شان من طبع الله على قلبه فاصمه واعمى

الحمد لله

نو بصير به وفي الحديث الصحيح اذا لم تستح فاصنع ما شئت قال وهذا كله يدور على كلمتين الاولى ان تعرف
ان الكفار يعرفون ان الله هو الخالق الرازق الذي يدبر الامر وانما ارادوا التقرب بهؤلاء الى الله بهذا والكلمة
الثانية ان منهم اناسا يعتقدون في اناس من الانبياء مثل عيسى والاولياء مثل العزير فكانوا هم والذين
يعتقدون في الاصنام والشجر والحجر واحد ولما قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرق بين الذين يعتقدون
في الاوثان من الحجر عن الذين يعتقدون في الانبياء والصالحين اقول اما كون مدار هذا الامر على كلمتين فمعلوم
لكن الكلمة الاولى هي كون جهلكم مركبا والكلمة الثانية هي كون تقليدكم رديا فان الجهل المركب والتقليد الردي كما
صرحت العلماء به اصلان من اصول الكفر والبدع المختلف في كفر صاحبها اما الجهل المركب وهو ان يجهل الشخص
الحق ويجهل جهله به فلا شك انه سبب للتمادي على ارتكاب خلاف الحق وانما كان الجهل المركب سببا واصلا للتمادي على
ذلك لاجل عدم شعور صاحبه بجهله واعتقاده الصواب والحق في جهله ومن كان على هذه الصفة فانه لا يطلب الخروج
من جهله لانه هو الطريق المستقيم عنده واذا اتفق بان يجيء من يشككه في معتقده ويرده الى ما هو الحق في نفس
الامر يمتنع من الاستماع له ومن قبول قوله بخلاف الجهل البسيط وهو عدم ادراك امر من الامور فان صاحبه يطلب
العلم بما جهله ان شعر بعلم ادراكه وان غفل عن ذلك وجاء من ينبهه لطلب العلم به ابكر اوجاء من يعلمه ما جهله فانه
يجيب الى ذلك ويقبله لما جبلت عليه النفوس من النفرة عن الجهل البسيط ومحبة تحصيل العلم بما ليس معلوما لها وقد نشا
عن الجهل المركب مفاسد قبيحة مذكورة في محالها واما التقليد الردي وهو متابعة الغير لمجرد غلبة الهوى عن الحمق
والتعصب والحمية من غير طلب الحق فقد نشا عنه كفر صريح مجمع عليه وهو تقليد الجاهلية اباءهم في الشرك ونشا
بدعة مختلف في تكفير صاحبها كتقليد نحو المعتزلة لقدمائهم فيما دانوا به من البدع اذا تقرر هذا فاما كونك ايها
المجتهد متصفا بالجهل المركب فهو اوضح من النهار ❊ وليس يصح في الافهام شيء ❊ اذا احتاج النهار الى دليل ❊
وسنبين لك ذلك ان شاء الله تعالى واما كونك متصفا بالتقليد الردي فمن المعلوم الذي لا مرية فيه انك قد قلدت
ابن تيمية في ذلك وقد وقفت له رحمه الله على رسالة له في فصل الخطاب على رسالة له في ذلك وقرات رسالتك ماخوذة منها
وقد عدت علماء الاسلام كلامه هذا من هفواته التي لا ينبغي ذكرها وانها لا تصدر عن عاقل فضلا عن فاضل بل قالوا
بكفره بسببها وانت بتعبدك في مقالته هذه وغيرها خصوصا ادعيت الاجتهاد المطلق كما ادعى فكان اجتهادك عين التقليد له

للتشبيح

علم منه جواز التشفع والاستغاثة بمحمد حيا كان او ميت او غائب صح

من حيث

١٧

من حيث لا تشعر لغلبة هوى النفس الامارة بالسوء وحب الرياسة والظهور والحمية والتعصب في متابعة علمائه
الفاسد غير ملتفت الى اقوال علماء هذه الامة باسرها ولولا التقليد الردي لنظرت وتاملت وتفحصت هل سبق
هذا الرجل الى القول بكفر المستغيث والمتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم احد من العلماء المقتدى بهم في امور الدين
فان قلت تفحصت عنه ووجدته قلت بينه لنا من هو ان كنت صادقا وبالجملة فاتباع قول مخترع واستحسان
راي مبتدع مع العلم بما قالته ائمة الدين في حق مبتدعه ومخترعه ورفض اراء علماء الامة المجتهدين حفاظها وفقهائها
واقطابها وابدالها واوتادها ومع ما ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من
اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله لن يجمع امتي الا على هدى رواه الامام احمد وحكمكم عليهم بالكفر
والضلالة هو عين التقليد الردي بلا مرية وهذا واضح لا شبهة فيه لمن وفقه الله ولم يخذله ولله در الامام البوصيري
حيث قال واجاد ❊ واذا البينات لم تغن شيئا ❊ فالتماس الهدى بهن عناء ❊
❊ واذا ضلت العقول على علم ❊ فماذا تقوله النصحاء ❊
اذا عرفت هذا فلنرجع الى شرح كلامه فنقول اعلم انه قاس المستغيثين على المشركين وجعل المعنى
المشترك بينهم اعني العلة هو عبادة غير الله تعالى للتقرب والشفاعة وعدى حكم المقيس عليهم اعني المشركين وهو الكفر
بواسطة المعنى المشترك الى المقيس وهم المستغيثون فحكم بكفرهم كالمشركين بلا ريب ولا شبهة في ذلك عنده فقوله
الكلمة الاولى ان تعرف ان الكفار يعرفون الخ يعني ان الكفار المقيس عليهم يعتقدون ان الله تعالى هو الخالق الرازق
الذي يدبر الامر والمستغيث كذلك يعتقد والمشركون الكفار انما ارادوا التقرب بهؤلاء المعبودين الى الله تعالى
والشفاعة بهذا الاعتقاد بهم والمستغيث انما اعتقد بهم لارادة الشفاعة منهم عند الله فكما ان المشركين كفروا
بهذا الاعتقاد فالمستغيثون كذلك مثلهم وقوله والكلمة الثانية ان منهم يعني المشركين اناسا يعتقدون الخ يعني
ان اناسا من الكفار يعتقدون في الانبياء والاولياء الذين هم من اهل الشفاعة فكان اولئك الذين يعتقدون
في الانبياء والاولياء والذين يعتقدون في الاصنام وفي الشجر والحجر واحدا في الشرك لا فرق بينهم في ذلك ولم
ينفعهم اعتقادهم في الانبياء والاولياء ولم يخلصهم من الشرك الاكبر والمستغيثون كذلك يعتقدون في الانبياء والاولياء
فكما ان المشركين لم ينفعهم ذلك الاعتقاد بهؤلاء ولم يخلصهم من الشرك الاكبر فكذلك المستغيثون مثلهم ثم زاد هذا الدليل

بشر كرص

تقويته **بقوله** ولما قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قاتل المشركين لم يميز
بين من عبد الاصنام والحجارة وبين من عبد الانبياء والاولياء بل قاتل الجميع وسبى ذراريهم ونهب اموالهم فدل
فعله ذلك بهم انهم مشركون لا موحدون والا لما جاز له ذلك هذا محصل استدلاله **واقول** العلة في شرك
المشركين على ما مر هي عبادتهم تماثيل الانبياء والاولياء تقربا بها اليهم ليقربوهم الى الله تعالى ويشفعوا لهم عنده وا
عتقادهم فيهم انهم الهة ومن شرط الفرع المشبه بالاصل وجود تمام العلة التي في الاصل فيه من غير زيادة او
معها كما مر ليتعدى الحكم الى الفرع وهنا لم توجد العلة في الفرع قطعا وكون قول المستغيث يا رسول الله اشفع
لي عبادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كعبادة المشركين تمثال المسيح من السجود والذبح له وكون اعتقاده فيه بانه تنفعه
جاهه الواسع عند ربه وتنفعه شفاعته عنده كاعتقاد المشركين بان المسيح هو الله فمما لم يقل به احد من السلف
ولا من الخلف فان ادعاه هذا الضال المضل فليبين لنا غير ابن تيمية **واما قوله** ان الكفار يعتقدون الخ فقد   من باموصم
قلنا انه لا ينفع مع الشرك اعتقاد صحيح **واما قوله** ولما قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فهذا الحبر هذا
النحرير الفاضل بينة عادلة على اثبات جهله المركب وشاهد صدق على انه قد مكر به وخذل وعدل به عن الصراط
المستقيم والعياذ بالله تعالى وذلك لانه ادعى ان المستغيث اشرك بالله شركا جليا بسبب الاستغاثة وصار مع زمرة الكفار
المخلدين في النار واستدل على كفره بان ناسا من المشركين يعبدون ناسا من الانبياء والاولياء فكانوا في الشرك
هم ومن عبد الاصنام والحجر والشجر على حد سواء ولما قاتلهم صلى الله عليه وسلم وسبى ذراريهم ونهب اموالهم لم
يفرق بين من عبد الحجارة والاصنام وبين من عبد الانبياء والاولياء منهم يعني ولو كانت عبادتهم الانبياء والاولياء
لم توصلهم الى الشرك الاكبر كعبادة الاصنام والحجر لفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اولئك كما فرق بين غيرهم من الموحدين   بينهم صح
فلما لم يفرق بين هؤلاء الذين عبدوا الانبياء والاولياء وبين اولئك الذين عبدوا الاصنام في القتال وسبي الذراري
والاطفال ونهب الاموال علمنا من فعله انهم مشركون لا موحدون فثبت بهذا الدليل القطعي عنده كفر المستغيثين بلا شبهة
ولا ريب في ذلك **فيا ايها** المجتهد في الضلال والاضلال هذا الدليل القطعي الذي كفرت جميع هذه الامة به عوامها وخواصها
هل اخذته من بقايا صحف مسيلمة الكذاب عندكم بنواحي اليمامة **والا** فهذا ليس مما جاءت به شريعتنا ولا قالت به علماؤنا
بل الذي جاءت به شريعتنا انه صلى الله عليه وسلم رسول لكافة الثقلين وان دينه ناسخ لجميع الاديان وانه مأمور بقتال جميع

فرق

فرق الكفار على اختلاف مللها **ففي** الحديث الصحيح الثابت في صحيحي البخاري ومسلم اللذين هما اصح الكتب بعد كتاب
الله تعالى باجماع من يعتد به انه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله **وفي** رواية امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها فالذي جاءت به هذه الشريعة المطهرة ان الكفار
لا يعصمهم من القتال وسبي الذراري والاطفال الا الاتيان بالشهادتين والايمان به صلى الله عليه وسلم
رات   وبما جاء به من ربه واما دليلك الذي لم يبرزه الى الوجود والعيان الا محض المقت والخذلان مع انه يلزم منه محذو
عظيمة في الدين فشيء لا نعرفه من ديننا ولا جاءت به شريعتنا فانظر الجهل المركب والعناد والتعصب وحب
الرياسة والظهور كيف يعمي ويصم نعوذ بالله من ذلك **اذا** تحققت هذا فاستمع لمحذورات دليلك التي ابرزها
جهلك المركب الناشيء عن المقت والخذلان الى الوجود **المحذور الاول** هو ان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم ليست
بعامة وانما هي للمشركين خاصة وبيان ذلك انك لما استدللت بانه صلى الله عليه وسلم لما قاتل المشركين لم يفرق
في القتال بين من عبد الاصنام والحجارة وبين من عبد الانبياء والاولياء لاشتراكهما في علة الشرك لزم منه انه فرق
بين غير هذين الفريقين المخالفين وهم الموحدون من الكفار واللام بيان للاستدلال قطعا واذا ثبت التفرقة منه بين
المشركين والموحدين ثبت انه لم يبعث الا للمشركين خاصة سواء اشركوا بعبادة الاصنام ام بعبادة الانبياء والاولياء
ولم يؤمر الا بقتالهم فمن وجده مشركا قاتله وسبى ذراريه حتى يؤمن ومن وجده مؤمنا موحدا اقره على دينه ولم يتعرض
له لانه غير مأمور بقتاله ولا مرسل اليه **واستفدنا** منه قولا بتخصيص رسالته الى المشركين نظير قول العيسوية من اليهود
بتخصيص رسالته الى العرب وهذا القول غير عجيب من مجتهد يكون بديار مسيلمة الكذاب وقد افاد الناس من علومه
الزاخرة التي بلغ بها رتبة الاجتهاد المطلق الامكاني سببا للسواد وجهه في الدنيا والآخرة وهو خروج جميع هذه
الامة المحمدية التي هي خير امة اخرجت للناس عن ربقة الاسلام ودخولها في زمرة عباد الاوثان والاصنام **المحذور**
الثاني هو ان شرعه صلى الله عليه وسلم غير ناسخ للشرع من قبله وبيان ذلك انك قد استدللت بعدم تفرقته صلى الله
عليه وسلم لما قاتل المشركين بين من اشرك بعبادة الاصنام وبين من اشرك بعبادة الانبياء والاولياء فدل ذلك على ان

شرعه غير ناسخ لشرع من قبله بل هو مقرر لمن لم يجعله مشركا على دينه والا بطلت فائدة الاستدلال بعدم التفرقة بين هذين
الفريقين قطعا وهذا ظاهر لولا جهلك المركب المحذور الثالث هو مخالفته صلى الله عليه وسلم لما امره الله تعالى
به وبيانه انك ذكرت انه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس الحديث امتثالا لما امره الله تعالى اذ ليس فوق رتبته صلى الله
عليه وسلم من يأمره صلى الله عليه وسلم الا الله عز وجل ولما حكمت عليه باستدلالك هذا بانه لم يفرق في القتل والسبي بين
من اشرك بعبادة الاصنام وبين من اشرك بعبادة الانبياء والاولياء دل ذلك جزما على انه فرق بين فرق الكفار
وانما لم تحصل منه التفرقة بين هذين الفريقين لتساويهما في علة الشرك الاكبر والا بطل استدلالك قطعا واذا
فرق بين فرق الكفار فقد خالف امر ربه عز وجل من مقاتلة الناس حتى يؤمنوا به وبما جاء به من ربه وهذا واضح
لا يخفى الا على من طبع الله على قلبه فكيف فانظر الى استدلالك ما اشد خطره واعظم ضرره اذ استدللت به لتحكم
على كفر جميع الامة المحمدية فابى الله تعالى الا ان يكون دليلا بالكفر عليك فلا تجزع ايها المجتهد الجاهل فانه لا ظلم
اليوم انما هي اعمالكم ترد عليكم وانما تجزون ما كنتم تعملون تنبيه لا يخفى ان جميع ما استدل به مجتهد
تلك الديار انما هو دليل على ان عبادة غير الله تعالى شرك اكبر وهذا امر معلوم من الدين بالضرورة لا يحتاج الى دليل
وبرهان واما دعواه بان الاستغاثة هي عبادة لغير الله تعالى وانها شرك اكبر اشد من شرك الكفار فلم يقم على ذلك الدليل
والبرهان واما ما تخيله وهمه الفاسد من ان الدليل كونها دعاء وهو من العبادة فهذا عند مجوزي الاستغاثة
كصرير باب او طنين ذباب اذ لا يطلق الدعاء لغة على الطلب من غير الله تعالى كما مر فضلا عن ان يكون عبادة للمدعو
ثم على تقدير تسليم اطلاقه عليه فالمراد بالدعاء الذي هو العبادة هو دعاء الحق تبارك وتعالى كما حققناه وبالله التوفيق
قال على ان اهل زماننا يعتقدون في الحجارة التي على القبور وفي الشجر الذي عليها كالاثل الذي لابو جري في الخرج
ونحو ذلك اقول قال الشيخ ابن حجر في شرح الاربعين النووية ان البدع السيئة قد تنتهي الى ما يوجب التحريم
تارة والكراهة اخرى والى ما يظن انه طاعة وقربة نحو الاول الانتماء الى جماعة يزعمون التصوف ويخالفون ما كان
عليه مشايخ الطريق من الزهد والورع وسائر الكمالات المشهورة عنهم بل كثير من اولئك اباحية لا يحرمون حراما
لتلبيس الشيطان عليهم احوالهم القبيحة الشنيعة فهم باسم الفسق والكفر احق منهم باسم التصوف والفقر ومنه
ما عم الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليق حائط او عمود او تعظيم نحو عين او حجر او شجرة لرجاء شفاء او قضاء

حاجة وقبائحهم في هذا ظاهرة غنية عن الايضاح والبيان انتهى المقصود منه قلت اما التبرك بالانبياء
والصالحين واثارهم وملابسهم فسيأتي ان ذلك جائز ما لم يؤد الى فتنة او فساد عقيدة وتقدم ان الامام شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي وضع خده ووجهه على بساط دار الحديث التي مستها قدم الامام النووي رحمهما الله تعالى لينال بركة
قدمه وان الامام الرملي افتى بجواز تقبيل اعتاب الاولياء على قصد التبرك من غير كراهة وفي شرح الرسالة القشيرية
لشيخ الاسلام زكريا رحمهما الله تعالى في باب اثبات كرامات الاولياء وكان الشيخ معروف الكرخي من اعظم الناس بركة
حتى ان قبره ترياق مجرب من اخذ منه شيئا عوفي انتهى قال اذا تبين هذا وعرف المؤمن دين الله وقال هذا بعد
ذلك بين نعرفه من اول فقل له اذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرفوا هذا الا بعد التعلم ومن انواع الشرك
اشياء ما عرفوها الا بعد سنين فان عرفت هذا بلا تعلم فانت اعلم منهم اقول يعني اذا تبين ما قررتم من التوحيد والشرك
الاكبر بالاستغاثة وعرف المؤمن دين الله اي عرف الانسان لا يكون مؤمنا موحدا مخلصا لله الدين الا بعدم الاستغاثة
وقال هذا يعني التوحيد والشرك بالاستغاثة بين نعرفه من اول اي قبل تعليمك لنا اياه فقل ايها المخاطب لهذا القائل
يلزم من قولك هذا انك اعلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يعرفوا هذا يعني التوحيد والشرك
بالاستغاثة الا بعد التعلم بل اشياء من انواع الشرك ما عرفوها الا بعد سنين من اسلامهم وفي كلامه هذا اقرار واعتراف
بانه لم يعرف احد من هذه الامة جميعها ان الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم او باحد من الاولياء هي شرك
اكبر سواه وانه هو المنفرد بمعرفة ذلك من بين المسلمين وهذا ظاهر وشيء ينفرد بمعرفته ابن عبد الوهاب هو غني
عن الجواب وفيه ايضا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تعلموا ان الاستغاثة به شرك اكبر منه صلى الله عليه وسلم
اذ هو المتنازع فيه لا المطلق الشرك الجلي الذي هو عبادة غير الله تعالى من الاصنام ونحوها فليبين لنا هذا المجتهد الكذاب
من اخرج ذلك من ائمة الحديث وفي اي كتاب ذكروه من كتب الحديث اذ ليس بلوغ رتبة الاجتهاد المطلق بالافتراء على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه رضي الله عنهم بل نقول الصحابة رضي الله عنهم فهموا التوحيد والشرك الجلي
من كلمة الشهادة اذ هي قضية ضرورية عند اهل اللسان كما هي قضية ضرورية عند اهل الميزان كما حققه شيخ شيخنا
في كتابه انباه الانباه ومفهوم كلامه هذا انه ليس في هذه الامة التي هي خير الامم من يعرف دين الله غيره ويلزم منه انه
ليس فيها من يعرف ما قرره من معنى كلمة التوحيد ولا المطلق الشرك ولا مؤمن موحد يعبد الله مخلصا له الدين بل كلهم جاهلون

مشركون كافرون الا هذا الضال المضل والاعمى الزم القائل بانا نعرف التوحيد والشرك من قبل تعليمك لنا ذكر بانك اعلم من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انك اعلم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما سياتي لجواز انه تعلمه من غيره ممن
يعلم ذلك مع هذا واضح جلي لولا ان الله قد طبع على قلبه **ثم اني** وقفت على انه قائل بلازم هذا المفهوم من كلامه
وهو تضليل الامة باسرها وكفرها كما سياتي مع جوابه في خاتمة هذا الشرح ثم ان المجتهد اضرب عن الصحابة
الى من هو على منهم تقويةً للرد بزعمه **فقال** بل الانبياء لم يعرفوا هذا الا بعد ان علمهم الله تعالى قال تعالى لاعلم الخلق
اقول محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
اعلموا اخواني ثبتني الله واياكم على الحق ولا جعل للشيطان وتلبيسه الحق بالباطل علينا سبيلا ان هذا الرجل الماسولت
له نفسه الامارة بالسوء انه من الدعاة الى توحيد الرحمن وتخيل له ان جميع هذه الامة ما فيهم من يعرف التوحيد سواه
ولا الايمان اورد اعتراضات من طرف المستغيثين حصلت له من تخيلاته الفاسدة وتصدى لردها منفقا في جوابهما
من بضاعته الكاسدة فاتى بهذا الكلام الناشئ من جهله بعقائد الايمان اذ لا يصدر مثل هذا الا ممن هو جاهل بما يجب
للانبياء وما يجوز وما يستحيل عليهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **اذا تقرر** هذا فيجب بيان ما في كلامه هذا
من ذلك خوفا من ان يغتر به احد من ضعفاء المسلمين **فاقول** وبالله التوفيق **قوله** بل الانبياء لم يعرفوا هذا يعني التوحيد
والشرك الاكبر الا بعد ان علمهم الله تعالى يعني بعد ما انزل تبارك وتعالى عليهم ذلك بدليل ما ذكر من المثالين اللذين احدهما
للتوحيد والثاني للشرك فان قوله قال تعالى لاعلم الخلق محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله نص صريح لا يحتمل التاويل
في انه يعتقد ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يعلموا التوحيد والايمان بالله تعالى الا بعد ما انزل تبارك وتعالى عليهم ذكر
والا بطل استشهاده بالاية قطعا وهذه الاية في سورة محمد صلى الله عليه وسلم **وفي الاتقان** حكى النسفي قولا غريبا انها
مكية انتهى فيقتضي اعتقاده هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم التوحيد والايمان بالله تعالى الا في المدينة المنورة **وان قوله**
وقال تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك الاية صريح منه في انه يعتقد جواز الشرك على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكونهم لا يعلمون ان الشرك محبط الا بعد نزول ذلك عليهم وهذا الاعتقاد
في الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحل صاحبه جهنم وبئس المهاد فالذي يجب على المسلم ان يعتقد ان
الانبياء معصومون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته اجماعا بل لا ينشا نبي الا على كمال الايمان بالله تعالى ومعرفته

بعد ان ذكر انها مدنية صح

كما ينبغي

كما ينبغي وكذا هم معصومون من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها قبل النبوة وبعدها وحكي في عصمتهم
قبل النبوة خلاف ومحله غير الجهل بالله وصفاته اما هذا فهم معصومون عنه اجماعا قاله الشيخ ابن حجر في شرح الهمزية
قال القاضي عياض في الشفاء واما عصمتهم يعني الانبياء من هذا الفن يعني اعتقاد ما يليق في التوحيد
والعلم بالله وصفاته وبما اوحي اليهم من امور الدين فللناس خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة
من الجهل بالله تعالى وصفاته ومن التشكك في شيء من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والاثار عن الانبياء
بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشاتهم على التوحيد والايمان بل على اشراق انوار المعارف
ونفحات الطاف السعادة **قال** وقد استدل القاضي القشيري على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وبقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه
قال فطهره الله في الميثاق وبعيد ان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايمان به
ونصره قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك وغيره من الذنوب هذا ما لا يجوزه الا ملحد هذا معنى كلامه وكيف
يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله
وملأه حكمة وايمانا كما تظاهرت به اخبار المبدا ثم **قال** قد استبان لك ايها الناظر بما قررناه ما هو الحق
من عصمته عليه الصلاة والسلام عن الجهل بالله وصفاته او كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد
النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشيء مما قررناه من امور الشرع واداه عن ربه من الوحي قطعا
عقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ نباه الله وارسله قصدا او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا
واجماعا ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر تحقيقا
وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان فيما شرعه للامة وعصمته في كل حالاته من رضى
وغضب وجد ومزح فيجب عليك ان تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق
قدرها وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي عليه الصلاة والسلام او يجوز او يستحيل
عليه ولا يعرف صور احكامه لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب ان يضاف
اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز

وفي المواقف عصمة الانبياء لا سيما نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام من الجهل بالله وصفاته قبل النبوة وبعدها اجماع عقلا [illegible] عن الانبياء قبل البعثة وبعدها عقلا واجماعا شرح الشهاب

عليه يحل صاحبه دار البوار انتهى واما ما ورد من الآيات مما ظاهرها يقتضي شيئا من ذلك فقد اجابوا عن تلك
الشبهات وكتبهم لا سيما الشفا طافحة بذلك وفي كتاب تحفة الاكياس في حسن الظن بالناس اعلم
ان مقصود الاكابر بالاجوبة عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ازالة ما تتوهمه اصحاب القلوب المحجوبة عن الله تعالى
خوفا عليهم من دخولهم في مقت الله والا فطينة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تقبل ان يصدر عنها شيء يكرهه
الحق سبحانه فاعلم ذلك واحفظ لسانك وقلبك في حق انبياء الله وورثتهم ان اردت ان يحفظ عليك ايمانك
والحمد لله رب العالمين انتهى باختصار واعلموا اخواني انه قد اختلف في المراد من قوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله قال الامام البغوي في تفسيره قيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره وقيل معناه
فاثبت عليه وقال الحسين بن فضل فازدد علما على علمك وقال ابو العالية وابن عيينة هو متصل بما قبله
معناه اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا ملجأ ولا مفزع عند قيامها الا الى الله وقيل فاعلم ان الممالك تبطل
عند قيامها فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله انتهى وقال الامام البيضاوي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة
الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية انتهى وجعل العلماء رضي الله عنهم قوله تعالى ولقد
اوحي اليك الآية من باب التعريض قال الحافظ جلال الدين السيوطي في الاتقان وقال السكاكي التعريض ما
سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه اميل الكلام الى جانب مشارا
به الى آخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما للتنويه بجانب الموصوف واما للتلطف
به واحترازا عن المخاشنة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته
للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراد لنفسه واما لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه
لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا انتهى مختصرا وقال
في الشفا فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما معنى اذا وعيد الله لنبينا
عليه الصلاة والسلام على ذلك ان فعله وتحذيره منه كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك الخ فاعلم وفقنا الله
واياك انه عليه الصلاة والسلام لا يصح ولا يجوز عليه ان يشرك واما قوله لئن اشركت ليحبطن عملك وما اشبهه
فالمراد غيره وان هذا حال من اشرك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا انتهى ملخصا قال الشهاب الخفاجي

يعني فلا

يعني فلا بد من تأويله بما مر انتهى وانما احتاجوا الى هذه التاويلات للقطع بان ظاهرها غير مراد لانه يجب
على المسلم ان يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته بل هو صلى الله عليه
وسلم انما كانت نشأته على اكمل الايمان بالله ومعرفته كما ينبغي وكذا سائر الانبياء وكذا هم معصومون من
سائر الذنوب قبل النبوة وبعدها وانه لا يجوز ذلك عليهم واما ما يعتقده هذا الضال من ان الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم لم يعرفوا التوحيد والايمان والشرك بالله وانه محبط للعمل الا بعد ان انزل الله عليهم ذلك
اخذا من ظواهر الآيات لجهله بعقائد الاسلام فيلزم منه ان تكون الانبياء غير مؤمنين قبل النبوة بل غير
مؤمنين قبل انزال ذلك عليهم وانهم غير معصومين قبل النبوة من كبائر الذنوب فاحذروا اخواني من هذا
الاعتقاد الباطل الذي يحل صاحبه دار البوار فيا ايها الامام الفاضل والمجتهد الجاهل ما حملك على ان نصبت
نفسك داعيا تدعو امة المصطفى التي هي على طريق الهدى الى طريق الغواية والضلالة وتجرا فاكسبتك ملابس
العار في هذه الدار وفي تلك الدار وتركت تعلم ما هو اصل التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وهو افرض
عليك من الصلاة والزكاة والصيام كما ذكرت ذلك انت واعترفت به وقد نص العلماء رحمهم الله على ان من
اصول الكفر والبدع التمسك في عقائد الايمان بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير تفصيل بين ما يستحيل
ظاهره منها وما لا يستحيل بل اقول ولم تركت تعلم العلم الشرعي الذي هو اما فرض عين او كفاية ومنيت
نفسك الاماني الكاذبة بانك بلغت رتبة الاجتهاد المطلق حتى ادعيت ذلك مع ما انت عليه من الجهالات وكفرت
الامة التي هي على الصراط المستقيم ونسبت الانبياء الى ما لا يجوز عليهم ويستحيل في حقهم مما لو يعتقده فيهم مسلم
لكان من الهالكين واتيت من التلبيس والتخليط بالعجب العجاب اذ ادعيت ان الاستغاثة بنبي او ولي شرك اكبر
واستدللت على ذلك بما ليس فيه شبهة دليل ثم رددت على من يقول بزعمك ان هذا يبين نفر فهم من قبل بانه يلزم
عليه من قوله هذا انه اعلم من الصحابة لانهم ما عرفوا هذا الا بعد التعلم بل الانبياء ما علموه الا بعد ان علمهم
الله تعالى فلبست وخلطت ترويجا على ضعفاء العقول والناقد بصير والى الله المصير اذ ظاهر هذا الكلام
ان الذي تعلمته الصحابة وان الذي علمه الله تعالى الانبياء هو مطلق الشرك الاكبر لا خصوص الشرك بسبب الاستغاثة
وليس النزاع فيه اذ ليس هو ما ادعيت ومع كونك لبست وخلطت لا يفيدك هذا التخليط والتلبيس شيئا سوى

اثبات جهلك المركب وضلالك عن طريق الهدى بالدليل والبرهان اذ انما يتم لك ما الزمت به المستغيث لو لم يكن
كتاب الله موجودا بين اظهر المسلمين ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كتب ائمة المذاهب التي ملئت
الارض شرقا وغربا ولا احد من علماء المسلمين ثم يتم الزامك له اذا قال هذا الشرك نعرفه من قبل بانك اعلم من
الصحابة بل من الانبياء اذ لم يبق اذ ذاك على وجه الارض من المسلمين من يعرف ان لا معبود بحق الا الله كما قررته
وانه اذا سجد لنحو الصنم او ذبح له او اعتقد ان المسيح هو الله يكون مشركا كافرا سواك فاذا قال ذلك لزم منه
انه اعلم من الصحابة ومن الانبياء اذا ادعى انه تعلم ذلك من غير تعليم احد له واما مع وجود كتاب الله تعالى وسنة رسول
الله وكتب الائمة وعلماء المسلمين فلا يلزم منه ذلك اذ من بلغ سن التمييز من اطفال المسلمين يعرف هذا الذي قررته
وليس هو المدعى بل هو امر مسلم عنده لانه معلوم من الدين بالضرورة وان اردت بالذي تعلمه الصحابة من رسول
الله والذي علمه الله تعالى الانبياء انه من الشرك هو الشرك بسبب الاستغاثة الذي هو المتنازع فيه فهذا افتراء منك على الله
تعالى وعلى رسوله وصحابته والمخذول من خذله الله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد فانظر الجهل المركب وترك
تعلم العلم كيف اوقعك في الكفر شئت ام ابيت سواء اردت مطلق الشرك الاكبر الذي هو غير محل النزاع او الشرك بسبب
الاستغاثة الذي هو النزاع فيه اذ كلامك هذا مع ما فيه من كثرة المفاسد والاضلال يلزم منه على الاول تضليل الامة
باسرها وعلى الثاني الافتراء والكذب على الله تبارك وتعالى وعلى رسوله ولا محيص لك عن ذلك وبالجملة فتكفير
هذه الامة قد انقلب عليك ووقعت فيه برجليك فلا يمكنك ان ترجع على عقبيك ولا تمضي لما بين يديك
فلا تستطيعون مضيا ولا ترجعون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون فنعوذ بالله من الاراء
الفاسدة والاهواء المضلة قال وان قال هو ما نخاف منه فما بال الخليل يوصي بها اولاده وهم انبياء كما قال
تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقال لقمن لابنه
وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم واذا كان هذا لا يخاف منه على المسلمين فما بال الخليل يخاف
على نفسه وبنيه وهم انبياء حيث قال رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وما بال الحكيم
العليم لما انزل كتابه ليخرج الناس من الظلمات الى النور جعله في هذا الامر واكثر الكلام فيه وبينه وضرب الامثال
وحذر منه ابدا واعاد فاذا كان الناس يفهمونه بلا تعلم ولا نخاف عليهم منه فما بال رب العالمين جعل اكثر كتابه فيه

فسبحان

فسبحان من طبع على قلب من شاء من خلقه مع هذا البيان الواضح فاصمهم واعمى ابصارهم اقول وهذا منسوج
على منوال ما قبله من التلبيس والتخليط يعني اذا عرفنا لمن عز دين الله بعدما بيناه له وقال هذا بين نعرفه من
قبل فقل في جوابه ما تقدم وان قال هذا ما يخاف منه على المسلمين فقل في جوابه اذا كان هذا ما يخاف منه فما بال
الخليل الخ ما ذكره فيا من هو اجهل من الحمار وانما لم اقل كمثل الحمار لئلا يغضب من ذلك الحمار اذ اغضبه من المماثلة
غير مستغرب لان جهله بسيط وجهلك مركب ما الذي طبع الله على قلبه واعمى بصره واصمه الا انت اذ لو كان لك قلب تفقه
به او عين تبصر بها او اذن تسمع بها لما كنت ما تاتينا بضلالة الا وهي ادهى وامر من اختها وبيان ذلك انه لما
تخيل لك لفرط جهلك وضلالك ان المستغيث ربما يقول ان الشرك بسبب الاستغاثة وتوحيد الحق بين نعرفه من
قبل تعليمك لنا ذلك رددت عليه قوله هذا بما هو بينة عادلة على جهلك المركب وخذلانك وضلالك وهو
جهل الانبياء بالله تعالى وصفاته وعدم ايمانهم وتوحيدهم قبل ان ينزل الله عليهم ايات التوحيد وتجويز الشرك
عليهم وتضليل الامة باسرها حتى انه لم يبق فيها من يعرف الايمان والشرك عكس ما تقدم ما في ذلك الاعتقاد ثم تخيل
لك انه ربما يقول ان هذا الذي تدعيه من الشرك الاكبر بسبب الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم او باحد من الاولياء
ما نخاف منه على المسلمين فرددت عليه قوله هذا بانه اذا كان هذا ما نخاف منه على المسلمين فما بال الخليل يخافه
على نفسه وبنيه وهم انبياء وبما قال لقمن لابنه وهو يعظه وبانه اذا كان ما يخاف منه على المسلمين فما بال الحكيم
العليم لما انزل كتابه ليخرج الناس من الظلمات الى النور جعله في هذا الامر وما بال رب العالمين جعل اكثر كتابه
فيه فيا ايها الامام المقدوح في الضلال والاضلال ضاقت عليك ارض البيان بما رحبت حتى لم تستطع ان ترد
الا ان تفتري الكذب على الملك المتعال ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم فقل لي ايها المفتري الكذاب اين ذكر الحق تبارك
وتعالى في كتابه العزيز ان الاستغاثة برسوله صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء او باحد من الاولياء هي شرك اكبر
فضلا عن ان جعل اكثر كتابه فيه ومتى خاف الخليل على نفسه وبنيه من الاستغاثة وهم انبياء وهو انما قال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام ولم يقل واجنبني وبني ان نستغيث باحد من انبيائك واوليائك ولقمان انما قال لابنه
وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ولم يقل لابنه وهو يعظه يا بني لا تستغث باحد من الانبياء والاولياء

ان الاستغاثة لشرك عظيم والحق تبارك وتعالى انما ضرب الامثال في كتابه الذي انزله ليخرج الناس من الظلمات
الى النور الموصلة لمن عبد المسيح وامه واتخذهما الهين من دون الله ومن عبد الملائكة من دونه وارباباً من عبد ود
مقصوراً على الرسالة وانه من جملة الحدثات المنافية للربوبية ولم يضرب سبحانه الامثال للرد على من استغاث او
توسل بنبي او ولي الذي هو المتنازع فيه فانت تقول هذا شرك اكبر والمستغيث يقول ليس هو بشرك بل انه حرام
ومع هذا الطامة الكبرى التي تبيح وتقول فسبحان من طبع على قلب من شاء من خلقه مع هذا البيان الواضح فاصمهم
واعمى ابصارهم ولم تشعر ان هذا البيان الواضح الذي قررته هو اوضح بيان على ان الله تعالى قد طبع على قلبك
واصمك واعماك اذ لولا ذلك لفقهت ان لا مطابقة بين دليلك ودعواك لان المستغيث اذا قال لك ان الا
ستغاثة ليست بشرك ولا تخاف على المسلمين منها لان حملة الشرع الذين يقتدى بهم في امور الحلال والحرام جوزوها
وما جوزوه لا يكون شركاً حتى يخاف منه على المسلمين وانت اذا اوردت قوله هذا بانه اذا كان هذا مما
يخاف منه على المسلمين فما بال الخليل يخاف على نفسه وبنيه وهم انبياء وما بال الحكيم العليم الى اخر ما استدللت
به فقد افتريت على الله الكذب وعلى رسله وانبيائه واتيت بما لا يطابق مدعاك اذ ما ذكره الله تعالى في كتابه
الذي انزله تبياناً لكل شيء وليخرج الناس من الظلمات الى النور وخافت منه الانبياء هو امر مسلم عند المستغيث
يعرفه اطفال المؤمنين الذين بلغوا سن التمييز وليس هو مدعاك فالمستغيث يقول الاستغاثة جائزة عند العلماء
ولا نخاف على المسلمين منها فبرهن لنا على كونها شركاً اكبر وانت تقول اذا لم تكن شركاً اكبر ولا نخاف منها على المسلمين
فما بال الحكيم العليم جعل اكثر كتابه في ذكره وابدا واعاد وحذر من الشرك وخافت منه الانبياء وهم انبياء فاين مطابقة
الدعوى من هذا الدليل يا من ضل عن سواء السبيل ما هذا يا مطموس البصيرة دليل على مدعاك بل هو دليل واي دليل
على ان الله تعالى قد اصمك واعماك وابعدك واشقاك فنعوذ بالملك المتعال من احوال اهل الزيغ والضلال قال
وانت يا من من الله عليه بالاسلام وعرف انه ما من اله الا الله لا تظن انك اذا قلت هذا هو الحق وانا متبعه وتارك
ما سواه لكن لا اتعرضهم ولا اقول فيهم شيئاً لا تظن ان ذلك يحصل لك بل لا بد من بغضهم وبغض من يحبهم وسبهم
ومعاداتهم كما قال ابوك ابراهيم والذين معه لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده وقال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك

بالعروة

كله
بالعروة الوثقى وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ولو يقول رجل انا
اتبع محمداً صلى الله عليه وسلم وهو على الحق لكن لا اتعرض اللات والعزى وابا جهل وامثاله ما علي منهم لم يصح
اسلامه اقول لما فرغ هذا الفاضل من اثبات مدعاه من الشرك الاكبر بالاستغاثة بزعمه ودفع ما يرد من طرف المستغيث
اراد بهذا الكلام ان يبين لمن آمن به واتبعه على معتقده ان ايمانه مشروط بشرط آخر لا يحصل الا به فالتفت اليه مخاطبا
له فقال وانت يا من من الله عليه بالاسلام بعد ان كان من جملة عباد الاصنام المستغيثين بغير الانام وعرف ان
ما من اله الا الله بان اعتقد ان الانبياء والاولياء هم الطواغيت وان من استغاث بهم فقد عبدهم من دون الله
لا تظن انك اذا قلت ان هذا الذي قررته وبينته من كون الاستغاثة شركاً اكبر هو الحق وانا متبعه اي متبع ما
قلته واعتقدته وتارك ما سواه مما ضلت به جميع هذه الامة وهو الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم لكن
لا اتعرضهم يعني المستغيثين والمستغاث بهم بدليل الادلة التي ذكرها كما سنبينه ولا اقول فيهم شيئاً بل اكل
امرهم الى الله لا تظن ان ذلك اي اتباعك الحق وتركك ما سواه يحصل لك مع تفويض امرهم الى الله عز وجل
اذ الدين الخالص الذي اتبعته لا يتم ويحصل بما ذكرت بل لا بد من بغضهم وبغض من يحبهم وسبهم ومعاداتهم فاذا
فعلت ذلك كنت مسلماً موحداً مخلصاً لله الدين والا فانت لم توحد رب العالمين ولم تخرج عن زمرة الكافرين
المشركين وان اعتقدت ان ما ذكرته هو الحق المبين واتبعته وتركت ما سواه لان هذا الايمان الخالص والتوحيد
لا يحصل الا ببغض المستغيثين والمستغاث بهم وبغض من يحبهم وسبهم ومعاداتهم كما قال ابوك ابراهيم والذين
معه من اهل الايمان لقومهم المشركين انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة ابدا
والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحده وكما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
وكما لو قال رجل انا اتبع محمداً صلى الله عليه وسلم وهو على الحق كما انت تقول ان ما ذكرت هو الحق وانا متبعه وتارك ما
سواه لكن لا اتعرض اللات والعزى يعني الطواغيت التي تعبد من دون الله ولا اتعرض ابا جهل وامثاله يعني من يعبد
الطواغيت ويعتقد فيهم ويقول ما علي منهم كما انت تقول لكن لا اتعرض للمستغاث بهم والمستغيثين ولا اقول
فيهم شيئاً فلو يقول ذلك الرجل ما ذكر لم يصح اسلامه فكذا انت يا من من الله عليه بالاسلام لا يصح اسلامك
ولا تكون موحداً الا اذا تبرأت من المستغيثين المشركين ومن الطواغيت الذين عبدوهم من دون الله وابديت بالعداوة

العداوة والبغضاء بينكم وبينهم ولا استمسك بالعروة الوثقى الا اذا كفرت بالطواغيت التي يعبدها المستغيثون من
دون الله فتلك الطواغيت هم الانبياء والاولياء فاذا فعلت ذلك اقتديت بابيك ابراهيم وامتثلت الامر العليم الحكيم
فقد عبدت الله مخلصا له الدين ونجوت من شرك المشركين والا فقد هلكت مع الهالكين ولم ينفعك ما ذكرته من توحيد
رب العالمين هذا محصل كلامه واقول هذا الرجل لما اطال لسانه على جناب صاحب المقام المحمود وعلى الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم على الاولياء العارفين والعلماء العاملين وكفر جميع هذه الامة المحمدية
واخرجها عن الملة الحنيفية استدرجه الله تعالى ومقته وغضب عليه فالقى بهذه الامور العظام المهلكات والاضلالات
الموبقات وقد قال العارف بالله ابو المواهب الشاذلي رحمه الله في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
اي بحقيقة الاستدراج وذلك بان يغطي عليهم حقائق الحق ويلقي في اوهامهم انهم على صواب وحق وانهم
لا يواخذون على ذلك انتهى وقال الشيخ ابن حجر ومن مزيد المقت والغضب من الله سبحانه وتعالى يلجي الشخص الجاهل يقول
ما لا يعقله ولا يفهمه نعوذ بالله من ذلك ونسأله العفو عما اقترفنا من الزلات والجهالات انه جواد كريم رؤف رحيم انتهى
وذلك بان جعل شرط الايمان بالله تعالى بحيث لا يكون الشخص مؤمنا موحدا يعبد الله مخلصا له الدين الا بان هو
التبري من انبياء الله واوليائه وسبهم ومعاداتهم وبغضهم وبغض من يحبهم والكفر بهم ومع هذه العظائم
والجرائم يظن بنفسه انه من الدعاة الى توحيد رب العالمين وما دري المخذول انه ممن يدعو الى سلوك طريق
ابليس اللعين اذ هذه المقالة لا اعظم منها ضررا على ضعفاء المسلمين وهذه الضلالة لا اشد منها خطرا على عوام
المؤمنين لان مسبة الانبياء والتبري منهم والكفر بهم ومعاداتهم كفر والعياذ بالله تعالى ومعاداة اولياء الله تعالى
من الكبائر المهلكة فان قلت ليس مراده بقوله بل لا بد من بغضهم الخ المستغاث بهم اعني الانبياء والاولياء بل المراد
بل المستغيثون بهم فقط قلت يبطل ان يكون مراده ما ذكر ما استدل به من قوله كما قال ابوك ابراهيم الخ فانه
نص صريح في التبري من العابد والمعبود من دون الله وما استدل به من قوله وقال تعالى فمن يكفر بالطاغوت الآية
فانه قطعي الدلالة على الكفران بالمعبود من دون الله وما استدل به من قوله ولو يقول رجل الخ فانه نص صريح
في العابد والمعبود ايضا ويؤيد ذلك قوله الآتي واما مجادلته الخ وما يأتي من تكفير الاولياء المستغاث بهم
فتعين ان يكون مراده المستغاث بهم والمستغيثين وقد علمت ما فيه من خلع ربقة الاسلام والضرر العام فان قلت

ليس

ليس مراده بذلك الانبياء بل غيرهم قلت يرد هذا ما ذكره من الادلة فان قوله وقال تعالى فمن يكفر بالطاغوت
الآية والطاغوت هو المعبود من دون الله نص قطعي في ارادة المستغاث بهم وكذا قوله ولكن لا تعرض اللات
والعزى الخ ومن المعلوم المشاهد ان اكثر استغاثة المسلمين بالانبياء بل اكثر استغاثتهم عند الشدائد بحبيبهم
محمد صلى الله عليه وسلم كما هو مشاهد وقد ذكره هو فيما تقدم الاستغاثة بالانبياء حيث قال وهذا الملحد يشد
في البر والبحر فيستغيث بعبد القادر او شمسان او نبي او ولي فتعين ان يكون المراد الانبياء وغيرهم ممن
يعبد من دون الله [illegible] في زعمه بسبب الاستغاثة لانهم هم الطواغيت واللات والعزى عنده فان قلت
الظاهر من حاله وقصده وما دل عليه القرائن انه لم يقصد سب الانبياء ومعاداتهم وبغضهم والتبري
منهم وان كان كلامه نصا في ذلك لكونه اخرجه من غير تأمل بسبب حدة الغضب والجهل المركب والتعصب
لاثبات ما ادعاه من تكفير هذه الامة فلذلك جازف وتهور في كلامه من غير ان يقصد به ما ذكر قلت
وهذا ايضا لا يجديه نفعا في دفع ما في كلامه هذا من العظائم الموبقات والضلالات المهلكات لا عن نفسه
ولا عن من امتثل ما امره به ممن آمن به واسلم على يديه من عبدة الانبياء والاولياء المشركين بالله تعالى بسبب
تلك العبادة بزعمه قال العلامة ابن حجر في كتابه الاعلام بقواطع الاسلام ثم قال يعني القاضي عياض
في الشفا من تكلم غير قاصد للسب له ولا معتقد له في جهته صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او
تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفي ما يجب له مما هو في حقه صلى الله عليه وسلم نقيصة مثل ان ينسب اليه اتيان
كبيرة او مداهنة في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس او بغض من مرتبته او شرف نسبه او وفور علمه او زهده
او تكذيب ما اشتهر به من امور اخبر بها عليه افضل الصلاة والسلام وتواتر الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره
او يأتي بسفه من القول وقبيح من السب في جهته وان ظهر بدليل حاله انه لم يعتمد ذمه ولم يقصد سبه اما
بجهالة حملته على ما قاله او لضجر او سكر اضطره اليه او قلة مراقبة وضبط للسانه فحكمه القتل دون تلعثم اذ لا
يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشيء مما ذكرناه وبهذا افتى الاندلسيون على من نفى الزهد
عنه صلى الله عليه وسلم كلام انتهى وما ذكره ظاهر موافق لقواعدنا اذ المدار في الحكم بالكفر على الظواهر ولا
نظر للمقصود والنيات ولا نظر لقرائن حاله نعم يعذر مدعي الجهل ان عذر لقرب عهده بالاسلام او بعده

من العلماء كما يعلم مما قدمته عنه في الروضة انتهى كلام ابن حجر وفي الشفا الوجه الرابع ان ياتي بمجمل من الكلام
ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غيره او يتردد في المراد به من سلامته من
المكروه او شره فها هنا متردد النظر وحيرة العبر ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفة استبراء المقلدين
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وحمى حمى عرضه فجسر
على القتل ومنهم من عظم حرمة الدم ودرء الحد بالشبهة لاحتمال القول انتهى وفي الشفا ايضا الفقهاء
اختلفوا في كفر من قال قولا يؤديه مساقه الى الكفر هو اذا وقف عليه لا يقول بما يؤديه قوله اليه فمنهم من صوب
التكفير ومنهم من اباه ولم ير اخراجه من سواد المسلمين وقالوا هو فاسق عاص ضال انتهى وفي الزواجر عن
اقتراف الكبائر الكبيرة السادسة والخمسون اذية اولياء الله تعالى ومعاداتهم قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا واخرج البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب اي اعلمته اني محارب له وما تقرب الي عبدي بشيء احب
الي مما افترضته عليه الحديث وعد هذا هو ما صرح به بعضهم وهو صريح هذا الوعيد الذي لا اشد منه اذ محاربة
الله تعالى للعبد لم تذكر الا في اكل الربا ومعاداة الذين ومن عاداه الله لا يفلح ابدا الابد والعياذ بالله تعالى من ان
يموت على الكفر عافانا الله تعالى من ذلك بمنه وكرمه انتهى ملخصا وقال المناوي في شرح حديث كفوا عن اهل
لا اله الا الله لا تكفروهم بذنب فمن كفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب وقال علي كرم الله وجهه اعلم الناس
بالله اشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله قال ابن علي اياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله
الولاية العامة فهم اولياء الله ولو جاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت
ولايته حرمت محاربته ومن لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا
المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم عليه السلام بابيه ولا تعاد عباد الله بالانكار ولا بما ظهر على اللسان بل اكره فعله لا عينه
والعدو لله انما تكره عينه تفرق بين من تكره عينه وهو عدو الله ومن تكره فعله وهو المؤمن العاصي انتهى وقال الشيخ
عبد الوهاب المصري ثم المكي واما تكفير بعض هذا المجتهد من ينسب لصلاح او للذكر الله تعالى كسيدي عبد القادر الجيلاني
وامثاله فهذا كفر صريح منه لان هؤلاء قد اجمع الناس من اعصارهم الى وقتنا هذا العامة والخاصة على ولايتهم ومن كان

وليا لله

وليا لله فمحبته وموالاته محبة لله وبغضه ومعاداته معاداة لله ويكفيك في هذا قول الله في الحديث القدسي من
عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وقد مدح الله الذاكرين لله فكيف يذمهم قال الله تعالى والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ومدح الذاكرين معلوم شهير في كتاب الله وسنة رسول الله فلا
شك ان من ذمهم فقد خالف الله وخالف رسول الله ومن فعل ذلك لا يسوغ لاحد من العقلاء اتباعه ويجب على كل
قادر من ولاة الامور زجره وردعه حتى يتوب من قبيح فعاله ثم قال واما تضليله لهذه الامة فلا شك انه هو
الضال المضل اما تعلم من ان هذه الامة لا تجتمع على ضلالة ولما ورد من قال ان الناس هلكوا فهو اهلكهم ثم ان
العجب من غاية العجب انه يترك ذم الشيطان الذي كان سببا في اغوائه ويترك الكفار ويترك طوائف الفسقة
المجمع على فسقهم كالزناة وشربة الخمر ثم لا يكفر الا من ينسب لذكر او صلاح فهذا لا يشك عاقل ولا جاهل فيه انه
اما مجنون او خارج عن الملة المحمدية وقد نص صاحب الاقناع الحنبلي على انه قد وقع الاجماع على تكفير من ضلل هذه
الامة ولا شك ان هذا الرجل كلامه مصرح بذلك انتهى قلت واعجب من هذا ما كتب الي بعض اهل العلم من بلدان
نجد يسال عن اشياء مما يقوله هذا الرجل ويشكو من اضلاله المسلمين وهو انه لا ينكر على الظلمة بل يعظمهم ويكرمهم
وكل اكلة من اموالهم فيكفي في خذلان هذا الرجل وطرده ومقته كونه يعظم الظلمة ويكرمهم ولا ينكر عليهم ويكفر من
ينسب لصلاح او للذكر الله من الاولياء العارفين والعلماء العاملين نسال الله تعالى العافية والمعافاة من كل فتنة
قال ولما جادله بعض المشركين بان هؤلاء الطواغيت ما امروا الناس بهذا ولا رضوا به فهذا لا يقوله الا
مشرك فان هؤلاء ما اكلوا اموال الناس ولا ترأسوا عليهم ولا قربوا من قربوا الا بهذا واذا رأوا رجلا صالحا
عالما استهزؤا به واذا رأوا مشركا كافرا شيطانا قربوه واحبوه بل زوجوه بناتهم وعدوا ذلك شرفا وهذا القائل يعلم ان
قوله كذب فانه لو يحضر عندهم ويسمع بعض المشركين يقول جائتني شدة ونخيت الشيخ او نذرت له فتخلصت من
هذه الشدة لم يجسر هذا القائل ان يقول لا ينفع ولا يضر الا الله بل لو قال هذا واشاعه في الناس ونصحهم لا يبغضوه
الطواغيت بل لو قدروا على قتله لقتلوه وبالجملة لا يقول هذا الا مشرك مكابر والا فاذا عامة هذا ونحوه يفهم الناس
وذكر السوالف الكفرية التي لا باس بهم شيء مشهور لا ينكره من عرف حالهم وهم كما قال تعالى شاهدين على انفسهم بالكفر
اقول لما قرر الشيخ النجدي لطف من الله عليه بالاسلام على يديه ان ايمانه مشروط بالتبري من المستغاثين بهم ومن عبدهم

ضم هم

والكفر بهم وسبهم ومعاداتهم تخيل الداير ايراد اعتراض من طرف المستغيثين وهو ان هؤلاء الطواغيت يعني المستغاث
بهم ما امروا الناس بهذا اي بالاشراك بهم وعبادتهم من دون الله ولا رضوا به فكيف يكونون كافرين حتى يكفر من
لا يكفرهم ولا يعاديهم ويبغضهم مع عدم رضاهم بذلك اجاب عن ذلك بما ذكره وينبه المؤمن به والمسلم على
يليه على دقيقة من الشرك ليجتنبها هي ان من احسن الظن بالاولياء المستغاث بهم وحمل افعالهم واقوالهم على محامل
حسنة مشرك بالله تعالى احياء كانت الاولياء ام امواتا فان الكل كافرون مشركون لاتصافهم بما ذكر ومفهوم
هذا الكلام ان من اساء بالاولياء الظن وبالصالحين من عباده وحمل ما يستنكر ظاهره من افعالهم على اخبث المحامل
واقبحها هو المؤمن الموحد الذي يعبد الله مخلصا له الدين وقد بينا في فصل الخطاب ما في قوله بل العقل والعلم
قلع الخ وان حسن الظن باحاد المسلمين مندوب فضلا عن الاولياء والصالحين وان سوء الظن بالمسلم حرام بل
قيل من الكبائر البالغة واشبعنا القول فيه فليراجعه من اراده وبالجملة ضلالة هذا الرجل واضلاله لا تدخل
تحت الحصر والحد ترجع الامور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال ولنختم الكتاب بذكر آية من كتاب الله
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فذكر عن الكفار انهم اذا جاءتهم الشدة اخلصوا الدين لله واذا جاء الخ
اشركوا والمشركون اليوم في زماننا هذا اذا جاءتهم الشدة تركوا الله ونحوا فلانا وفلانا فتبين ان شرك الكفار اخف
من شرك اهل زماننا الذين اذا اصابهم الضر نحوا حسينا ورجعوا المخلوق فرحم الله امرءا تفكر في هذه الاية وفي غيرها
من الايات اقول قد تقدم جواز الاستغاثة بالانبياء والاولياء عن العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد اودعوا
ذلك كتبهم التي الفوها نفعا للمسلمين بل منهم من افرد الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم في التاليف كالشيخ ابي
عبد الله بن النعمان فانه الف فيها كتابا مستقلا سماه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام وما جون من العلماء
الذين هم ورثة الانبياء بنص الصادق المصدوق واودعوه كتبهم المؤلفة نفعا للعباد كيف يكون شركا اكبر ويكون
الكفار اخف منه وقد نصوا ايضا على ان الاغاثة من الانبياء معجزة لهم ومن الاولياء كرامة لهم ومن هو ابان
كرامات الاولياء من تتمة معجزات الانبياء فاذا كانت الاغاثة منه صلى الله عليه وسلم او من احد من اولياء امته معجزة له
كيف تكون الاستغاثة شركا اكبر لاستلزام ذلك ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم ما يكون شركا اكبر شرك الكفار اخف
منه وهذا لا يقوله مسلم بل اذا كانت الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم شركا اكبر مع كونه حيا في قبره كحالته الدنيا

فلم لا

فلم لا تكون الاستغاثة عند الشدائد بمخلوق حي من عامة الناس شركا اكبر بل لم لا تكون حراما وما الفارق بينهما حتى
انه جعل الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم مع حياته كحياة الدنيا شركا اكبر اشد من شرك الكفار ولم يجعلها بذلك
المخلوق الحي حراما فضلا عن كونها شركا اكبر واما الاولياء فالاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم او باحد
من الاولياء ونجدة المستغاث بالشخص المستغيث امر معروف عندهم وكراماتهم في ذلك مشهورة وذكرنا من كلامهم
ومن كراماتهم في نجدة المستغيث جملة صالحة في فصل الخطاب فليراجعه من اراده واذا تحققت جواز الاستغاثة عند
العلماء العاملين وعند السادة الصوفية العارفين الذين هم ورثة الانبياء ومصابيح الدنيا تحققت ان قول هذا
الشيخ الفاضل فتبين ان شرك الكفار اخف من شرك اهل زماننا هو قول من طرد عن الباب وعمي عليه لفرط ضلاله الطريق
الصواب نعوذ بالله تعالى من الغباوة والغواية والخسران والحرمان والضلالة قال فمن من الله عليه بالاسلام فليحمد الله
فان اشكل عليه فليسأل اهل العلم بما قال الله ورسوله ولا يميل الى الانكار وليعلم انه ان رد فانما رد على الله ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون والحمد لله رب العالمين اقول يعني اذا علم ما قررناه
وحققناه فمن من الله عليه بالاسلام بعد الضلال وعبادة الاصنام بان اعتقد ان الاستغاثة شرك اكبر اشد من شرك
الكفار وتبرأ من المستغاث بهم والمستغيثين وكفرهم وسبهم وعاداهم وابغضهم وابغض من يحبهم واعتقد ان الاولياء
المستغاث بهم مشركون كافرون وان من احسن بهم الظن وحمل افعالهم التي يستنكر ظاهرها على محمل حسن مشرك بالله
تعالى فليحمد الله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي خرج بها من عبادة الاوثان الى توحيد الرحمن فان اشكل عليه ما قررناه
في هذه المباحث الشريفة التي لا توجد عند غيرنا فليسأل عن ما اشكل عليه منها اهل العلم بما قال الله ورسوله اقول
واين يجدهم حتى يسألهم عما اشكل عليه من ذلك فانه لا يجد عالما باقوال الله واقوال رسوله واقوال علماء الاسلام والاولياء
عارفا بالله تعالى الا وهو يستغيث ويتوسل الى الله بحبيبه ومصطفاه ويعد ما قررناه اذا اطلع عليه عثرة لا تقال
وضلالا تؤدي صاحبها الى شديد النكال وعظيم الوبال فلم يبق على وجه البسيطة من يسأل عن ذلك سواكم واما الباقون
فهم عندكم مشركون فليسوا عالمين بالكتاب والسنة بزعمكم بل اقول ولم لم تفعل انت ما امرت به غيرك ولم تسأل اهل
العلم عن هذا الامر العظيم الذي جزمت بكفر جميع اهل الاسلام بسببه واعتقدت انه لم يبق فيها موحد غيرك وقد قال تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي الشفا وكذلك نقطع بتكفير كل من قال

قولا يتوصل به الى تضليل الامة انتهى اي كونهم في ضلال عن الدين والصراط المستقيم قاله الشهاب حتى انقلب تكفيرك المسلمين
عليك ولا يظلم ربك احدا قوله ولا يبدي بالانكار عليهم انه انهد فانما رد على الله الخ اقول ايها الجاهل الذي لم يتزكى بغيره
من الجهل فضله ومع ذلك يعتقد انه لم يدرك احد شأوه وفضله قل لي اي نص قطعي يدل لا التزم كتاب الله او من سنة
رسول الله او نص عالم من الاربعة الائمة المجتهدين اتيت به دليلا على ما ادعيت من ان الاستغاثة بنبي او ولي شرك اكبر
اشد من شرك الكفار ولئن من قال انها شرك اكبر ولم يكفر بالطواغيت تعني المستغاث بهم من الانبياء والاولياء والمستغيثين
بهم ولم يتبرأ منهم ولم يبغضهم ويسبهم ويعادهم فهو كافر ولم يصح ايمانه حتى جزمت بانه مرتد عليك فانما رد
على الله وانما من احد اظلم منه حيث انه ذكر بآيات الله ثم اعرض عنها ولولا ان الله تعالى قد طبع على قلبك لعلمت
من المجرم الذي ينتقم الله تعالى منه اهو الذي يستغيث ويتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم لكون علماء مذهبه الذين
يأخذ احكام الله تعالى من الحلال والحرام عنهم قائلين بجواز ذلك وكتب ائمة مذهبه طافحة بذلك جوازه ام الذي
حكم بكفره وخروجه عن الاسلام وكفر من لم يكفره ولم يعاده ولم يبغضه وكفر العلماء العاملين والاولياء
العارفين وامر بالكفر بالانبياء والتبري منهم وبسبهم ومعاداتهم وبغضهم وجعل دليله القطعي على ذلك ما
ورد في كتاب الله تعالى في حق من عبد المسيح وامه واتخذ الانبياء والاولياء والملائكة اربابا من دون الله تعالى
وعدم تفرقته صلى الله عليه وسلم لما قاتل المشركين بين من عبد الانبياء والاولياء منهم وبين من عبد الاصنام والحجارة
بل قاتل الجميع وسبى ذراريهم ونهب اموالهم وان ابراهيم تبرأ من قومه ومما عبدوه من دون الله وان الانبياء قد
خافت من الاشراك بعبادة الاصنام وان الحق تبارك وتعالى لما انزل كتابه ليخرج الناس من الظلمات الى النور جعل اكثره
فيه وضرب الامثال وابدا واعاد الحجة ذلك كله مع زعمه ان المدعى هو ان الاستغاثة شرك اكبر فمن المجرم الذي ينتقم
الله منه لو فقهت فتعقل ايها المغرور فيما افادتك ادلتنا على مدعاكم فقد اضاء الصبح لكل ذي عينين واسمع داعي
الفلاح كل ذي اذنين وكل ميسر لما خلق له ولا يحيق المكر السيء الا باهله قال اعلم رحمك الله ان شيئا من فروع
الشرك الاكبر قد وقع فيه بعض الاولين المصنفين شيئا من جنس هذا وعجز ذلك على جهالته لم يفطن له من ذلك قوله في
البردة يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك وفيها الهمزية شيء من جنس هذا وغير ذلك شيء كثير وهذا هو من الدعاء
الذي هو من العبادة التي لا تصلح الا لله وحده اقول هذه مقالة لم تكتحل بائمة الهدى نور بصيرة قائلها ولا

غرد

غرد طير الفلاح على اغصان شجرة ايمان وارد مناهلها اذ دخل حرما طهرت ساحاته عن ان توطأ باقدام الهوان
واختار صفقة توجب البعد والخسران من تنقص جناب من خلق الكون لاجله ولحقت السن الموجودات برفعة
شانه وعلو محله ومع هذا فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم ولكن من يضلل الله فما له من هاد
قوله اعلم ان شيئا من فروع الشرك الاكبر الخ قلنا شرط الفرع ان تكون العلة التي في الاصل موجودة فيه من غير زيادة
او معها كما مر وهنا لم توجد العلة في الذي دعا فرعية اصلا فكيف يكون فرعا واما قوله وهذا هو من الدعاء
الذي هو من العبادة التي لا تصلح الا لله وحده فقد مر انه لا يقال لغة للطلب من غير الله تعالى دعاء فضلا عن ان يكون
من الدعاء الذي هو العبادة فان المراد به رفع الحاجات الى رفيع الدرجات كما عرفه به شيخ الاسلام لا كل ما يطلق عليه زكريا
لفظ الدعاء كما جزم به مجتهد اليمامة فانه باطل عند اهل اللغة واهل الشرع وقوله قد وقع فيه بعض الاولين
المصنفين الخ اراد به الامام البوصيري وانما لم يصرح باسمه صونا للسانه عن ذكره لانه مشرك عنده وقد سئل عن
ذلك الشيخ عبد الوهاب المصري فاجاب بعد ذكره لقصة سواد بن قارب رضي الله عنه المتعلقة بقوله وكيف
يجري على لسان مسلم تكفير مادح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبه عالم الشعراء وشاعر العلماء الامام البوصيري
صاحب الهمزية والبردة المشهورة التي كادت ان تلحق بشعر الصحابة بقوله يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به وقد
سمعت ما تقرر المصرح بالرد عليه وقد انعقد اجماع الصحابة فمن بعدهم على نداء الرسول بقولهم السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا خير خلق الله ونحو ذلك انتهى ولان بغضه ومعاداته شرط لصحة الايمان عنده كما هو صريح
كلامه انه لم يسبق الامام البوصيري احد من العلماء المتقدمين الى ما وقع في قصيدتيه العظيمتين من الشرك الاكبر بل
هو المبتدع لذلك والمؤسس له وهذا من جهله المركب وعدم اطلاعه على كتب ائمة المذاهب واقوالهم وجهالات هذا
المجتهد الجاهل وضلالاته غنية عن الايضاح والبيان وقد ذكرنا في فصل الخطاب طرفا من فضل الناظم
وفضل هاتين القصيدتين والسبب في نظم البردة ولنذكر هنا بعض من اعتنى بهما من العلماء الاعلام مصابيح الظلام
ليتبين للناظر الموفق طالب الحق جهل هذا المبتدع المجتهد في الضلال والاضلال وانه اتبع غير سبيل المؤمنين وحكم بكفر
وجهالة الجم الغفير من علماء المسلمين ائمة الدين وان ما انكره هو الضلال المبين ولا حول ولا قوة الا بالله القوي المتين
ولنقدم شيئا من كلام العلامة شيخ زاده الرومي الحنفي في مدح البردة لعدم ذكره في الاصل فنقول قال العلامة في شرح

البردة، وممّا احاط بعلمه الآراء الزاهره، وتشرف بذكره النفوس الطاهره، ان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم واقتفاء
آثاره، والتخلق باخلاقه والاستضاءة بانواره، انما يتيسر بعد تبيين زيارته وتكشف اسراره، وادراك سجاياه
ومعرفة اخباره، فطوبى لمن جعل مسارح الافكار مفاخر صفاته، ومطارح الانظار مآثر سماته، وبعد
ملاحظة ما جاء في الكتب الالهية من جميع الشيم النبوية، تتبع تراكيب البلغاء، وتصفح اساليب الفصحاء، الذين نحوا
نحو مقالاتهم، ورشحوا درر دلالاتهم بشرح شمائل الرسول المثبت بالعصمه وذكر فضائل الحبيب المؤيد
بالحكمة، الشامخ الغرة الواضح التحجيل، النبي الامي المكتوب في التورية والانجيل، والذين نثروا في اثناء نثرهم
النثرة ببث مناقبه الفاخرة، وادرجوا في ادراج شعرهم الشعرى بكشف مآثره في الدنيا والآخرة، ثم اختار من
المدائح والاشعار، ما شاهد فيه اثر قبول النبي المختار، وطار ان صيته في الآفاق والاقطار، وسيرك ذكره
الى اقاصي البلدان والامصار، الا وهي القصيدة المشهورة بالبردة التي نظمها نظام عقود جواهر المعاني
ووشح نفائس الحكم الحاكية عن العرائس الغواني، بحلي العبارات الانيقة وحلل الاستعارات الرشيقة سمي
النبي محمد البوصيري قدس الله سره في نعت الرسول، فانتشر ذكر قبوله عليه الصلاة والسلام اياها انتشار انوار الصبا
والقبول، كما يحكى ان ناظمه الباذل نفسه ما بين معترك الاحداق والمهج، قد عرض له طارض الفلج، وفي هذه الحالة
طلب نظمها فلج، وما كان عنده في تلك الايام احد يوانسه من الانام، وكان في مفازة منقطعا عن الخلائق متجافيا
عن الديار، فاخذ يمدح ثاني اثنين اذ هما في الغار، فلما تمت هذه القصيدة التي لا تنقضي عجائبها على مر
الايام، ولا تخلق غرائبها على كر الدهور والاعوام، ولا يطرا على غصنها الطري وصمة الذبول، ولا يعرض
لبدرها المضي ونورها البهي آفة الافول، بادر الى السجود لله، متضرعا بين يدي رسول الله، قائلا
بدمع منسجم وقلب اواه هذه الابيات، يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به، سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي، اذا الكريم تحلى باسم منتقم

فان من جودك الدنيا وضرتها، ومن علومك علم اللوح والقلم

الى آخر ما قال فانظر ايها المنصف بين كلام اهل التحقيق والتوفيق، وبين ما ادعاه هذا الضال من كرمه الشرك
الاكبر فيها يتبين لك انه قد حاد عن سواء الطريق، اذا تقرر هذا فممن شرح البردة العالم العلامة القاضي المحقق

المحدث

المحدث ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق التلمساني فانه شرحها اولا شرحا سماه الاستيعاب ثم
شرحها شرحا ثانيا سماه اظهار صدق المودة في شرح البردة، وهو شرح تتملى بسكر صهباء معانيه،
ويشكر فضل مغانيه، ومنهم الشيخ الفقيه الامام العارف ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن الازدي
التونسي المالكي الشهير بالقصار، ومنهم العلامة ابو البقا الحسيني الحنفي فانه شرحها شرحا سماه العدة عند
كل شدة، ومنهم العلامة شيخ زاده الرومي الحنفي صاحب حاشية تفسير الامام البيضاوي التي هي في عدة
مجلدات، ومنهم العالم العلامة النحوي الشيخ خالد الازهري صاحب التصريح شرح التوضيح لابن هشام، ومنهم
الامام المحقق والحبر المدقق صاحب الكتب التي تشد اليها الرحال كشرح جمع الجوامع في الاصول وشرح المنهاج
في الفقه للامام النووي جلال الدين المحلي، ومنهم الامام احد اركان الطريقين شارح الروض والبهجة
الوردية والرسالة القشيرية شيخ الاسلام زكريا الانصاري، ومنهم الامام المحدث شارح البخاري وصاحب
المواهب اللدنية الشيخ شهاب الدين القسطلاني فانه شرحها شرحا سماه مشارق الانوار المضية في
شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية، ومنهم العلامة السيد العربيني المغربي، وممن خمسها الامام علامة
الروم ذو التصانيف الجليلة ابن كمال باشا الحنفي، وممن عارضها الامام المحقق المدقق صاحب الروض والارشاد
وعنوان الشرف الشيخ شرف الدين اسمعيل ابن المقري، ومنهم الامام المجمع على جلالته وحفظه صاحب
التصانيف التي سارت بها الركبان خاتمة الحفاظ والمحدثين الشيخ جلال الدين السيوطي، واما الهمزية
فشرحها الامام المحقق شارح الارشاد الشمس الجوجري وشرحها خاتمة المحققين من متاخري الشافعية الشهاب
ابن حجر الهيتمي المكي شرحا سماه المنح المكية في شرح الهمزية، واما من رواهما واجازوا بهما من الائمة الاعلام
فكثيرون ولنقتصر من ذلك على اسناد الامام ابن مرزوق التلمساني في روايته للبردة وعلى اسناد الشيخ ابن حجر
في روايته للهمزية فان المراد الاعلام بكثرة من اعتنى بهاتين القصيدتين من ائمة الهدى ومصابيح الدجى لا
الحصر فانه متعذر كما لا يخفى، فنقول قال العلامة ابن مرزوق التلمساني في اظهار صدق المودة وقد
حصلت لي رواية القصيدة المذكورة من غير طريق واذكر بعضها لمن اراد حملها عني من ذلك اني سمعتها بقراءة الشيخ
العلامة المحدث المكثر الحافظ شهاب الدين ابي العباس احمد الرشيدي المكي سنة اثنين وتسعين وسبعمائة

الامام العالم المحقق صاحب الخادم على الرافعي والروضة وشارح المنهاج والتنبيه وشارح البخاري بدر الدين الزركشي ومنهم صح

... رشاد

على الامام العلامة الشهير الكبير الحافظ الرحالة المحدث الراوية ذي الفنون الغريبة والتآليف العجيبة مجد
الدين الفيروزابادي العراقي عن ذرية الامام ابي اسحاق الشيرازي نزيل مكة المشرفة والطائف بمنزله
المشرف على جبل الصفا زاده الله تعالى شرفا ولنخبرنا بها عن الامام العلامة قاضي القضاة عز الدين
ابي عمر عبد العزيز بن الامام العلامة قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن جماعة الكناني الحموي
الشافعي عن الناظم ح وحدثني بها اجازة عن ابن جماعة المذكور غير واحد من اشياخي الاعلام رحمهم الله تعالى ورضي
عنهم منهم الائمة الثلاثة المصريون حجج الاسلام وحاملو رايات سنة النبي عليه الصلاة والسلام ابو حفص
عمر ابن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني وعمر بن علي بن احمد بن محمد الانصاري ابن الملقن ومحدث مصر
وفريد عصره الحافظ زين الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن العراقي برد الله مثواهم وجعل العالي الجنان
منزلهم ومأواهم ح وحدثني بها اجازة عن ابن جماعة المذكور مولاي الجد ابو ابي محمد بن مرزوق
رحمهم الله تعالى ورضي عنه ح وحدثني بها اجازة ابي احمد حمد الله وعمي ابو الطاهر محمد عن والدهما
محمد المذكور باسانيده فيهما وهي كثيرة ح وحدثني بها ايضا اجازة الامام العلامة النحوي آخر النحاة
بالديار المصرية شمس الدين ابو عبد الله محمد الغماري عن ابي حيان عن الناظم ح وحدثني بها اجازة
الشيخ الفقيه الامام الاستاذ النحوي اللغوي الاعرف الحافظ المتقن الرواية الصالح العارف ابو العباس
احمد بن محمد بن عبد الرحمن الازدي التونسي الشهير بالقصار وله على القصيدة المذكورة تعليق ذكر
فيه نبذا من اللغة والاعراب عن الشيخ المحدث الشهير الرحالة ابي عبد الله محمد بن جابر القيسي الوادياشي بحق
سماعه لها عن الشيخ الصوفي جمال الدين ابي عبد الله محمد بن فخر الدين ابي عمرو عثمان بن محمد التوزري بحق
سماعه لها عن ناظمها والحمد لله حق حمده انتهى وقال الشيخ بن حجر وقد حصلت لي رواية هذه القصيدة
وغيرها من شعر الناظم من طرق متعددة منها باعلاها اني رويتها عن شيخ الاسلام وخاتمة الحفاظ
والمتاخرين ابي يحيى زكريا الانصاري الشافعي عن العز ابي محمد بن الفرات عن العز ابي عمر بن البدر
بن جماعة عن ناظمها وعن حافظ العصر ابن حجر عن الامام المجتهد السراج البلقيني والسراج ابن
الملقن والحافظ زين الدين العراقي عن العز بن جماعة عن ناظمها رحمهم الله ولنرويها ايضا عن مشائخنا
عن الحافظ

الشهير

عن الحافظ السيوطي عن جماعة منهم الشمني بعضهم قراءة وبعضهم اجازة عن عبد الله بن علي الحنبلي
كذلك عن العز بن جماعة عن الناظم انتهى اذا تحققت هذا تبين لك ان قوله معتذرا عن ما وقع
عن هذا الامام انه على جهالة لم يتفطن لها من جهله المركب وضلاله لانه توجها لانه وخرافاته اذ كيف
يتوهم عاقل ان هذا الامام الذي هو تحت نظر الاقطاب اذ هو تلميذ القطب الشهير ابي العباس المرسي
رضي الله عنه وهو الذي عادت عليه بركته وساعده لحظه وهمته الى ان فاق اهل زمانه ورزقه الله من
الشهرة والحظ ما لم يصل اليه احد من اقرانه وهو تلميذ القطب الكبير الشيخ ابي الحسن الشاذلي والى هؤلاء
الائمة الاجلاء الذين هم ورثة الانبياء والمقتدى بهم في امور الدين والحاملو رايات سنة سيد المرسلين
وغيرهم ممن لم نذكرهم فانهم لا يدخلون تحت الحصر من زمن الناظم الى يومنا هذا وهو نحو من اربعمائة وستين سنة
كلهم باجمعهم جهلوا هذا الشرك الاكبر الذي وقع في هاتين القصيدتين مع كثرته فيهما على ما ادعى هذا الجاهل
ولم يتفطنوا له ولم يتنبهوا له وهو خصه الله تعالى بمعرفته واطلعه عليه مع علو مقامهم ورفعة شانهم لا والله
لا يتوهم هذا عاقل بل اقول كيف لم يتفطن الناظم لهذا الشرك الاكبر الواقع في قصيدتيه مع كثرته وقد فطن
لذلك ابن تيمية ولذا تكلم عليه تلميذ الناظم المحقق العز بن جماعة بسبب هذه المقالة وغيرها كما هو مشهور في
كتب العلماء وكيف لم يتفطن من بعده من هؤلاء الائمة حملة الشريعة لهذا الشرك الاكبر الكثير وقد اشتهرت
مقالة ابن تيمية في الخافقين وزلزلت العالم كما قيل فضرب لها الطبل لكن هذا الجاهل الضال لما وقف على
مقالة ابن تيمية في ذلك اعتقد لجهله المركب وتقليده التقليد الردي انها امر مجمع عليه وان عند جهينة الخبر
اليقين فجزم وحكم بضلالة هذه الامة كلها وانها كفرت بالله لعبادة نبيها سواه ولم يبق منهم من يعبد الله مخلصا له
الدين الا هو لاتباعه تلك المقالة ولو كان لهذا الجاهل الكامل ادنى ممارسة في طلب العلم وادنى اطلاع على
اقوال العلماء لعلم ان هذه المقالة ما وصلت اليه الا بعد ان غربلتها ائمة الدين ونخلتها ووزنتها بميزان الشرع
القويم فوجدتها مائلة عن الصراط المستقيم فقالوا في حق قائلها ما قالوا فان اعتقد ان هؤلاء الائمة كلهم
اجمعوا على الخطأ حيث لم يقولوا بشرك المستغيث الذي منه ما وقع لهذا الامام الناظم فكفروا باجمعهم وهو
وحده على الصواب والايمان لاعتقاده هذه المقالة فهذا لا يصدر الا ممن طبع الله على قلبه وبعده عن باب

وقربه فاتبع غير سبيل المؤمنين ومن ابتع غير سبيلهم فقد قال تعالى في حقه نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا **قوله** من ذلك قوله في البردة يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك وفي الهمزية شيء من جنس هذا يعني
به شرك الاستغاثة وغير ذلك شيء كثير يعني ان فيهما شيئا كثيرا من الشرك بالاستغاثة ومن الشرك بغيرها **اقول**
اما البردة فقد اشار هو الى ما وقع فيها من جنس هذا الشرك بقوله من ذلك قوله في البردة يا اكرم الخلق البيت
وبعده ، ولن يضيق رسول الله جاهك بي ، اذا الكريم تحلى باسم منتقم ،
فان من جودك الدنيا وضرتها ، ومن علومك علم اللوح والقلم ،

حديث

قال المدقق العلامة جلال الدين المحلي في شرح هذه الابيات ومما ورد في سؤال الشفاعة عن انس رضي الله عنه سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمة قال انا فاعل حسنه الترمذي ولا ينافي قوله تعالى من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه لانه ماذون له في ذلك او يستاذن فيجاب كما جمع بذلك بين الاية والحديث امام من تعالى له
ذلك كالناظم وغيره ممن علم سؤاله او لا فيجوز ان ياذن الله له في الشفاعة فيهم مع اعلامه بسؤال من لم يعلم بسؤاله كرم منهم صح
الله واسع انتهى **وقال** العلامة التلمساني في بحث الغريب من شرح هذه الابيات الحادث الواقع اي ما يكون موجودا
مسبوقا بعدم قيل اراد هول المحشر **قلت** والظاهر انه اراد كل هول واقع في الدنيا والآخرة انتهى المقصود **وقال**
في بحث التفسير **قوله** يا اكرم الخلق البيت من قوله ان آت ذنبا الى هنا هو ثناء عليه صلى الله عليه وسلم ومدح
له على سبيل الخبار عن الغائب فلما ذكر من اوصافه الكريمة ما ذكر بحسب ما فتح الله عليه منها التفت بالمواجهة اليه
وعقبلا بالخطاب عليه فقال يا اكرم اعني وانت اردت يا اكرم الخلق يا محمد فانى ليس من الجا اليه واعتصم به عند نزول
الخطب الملم والامر المدلهم وهو وقوع الحادث العظيم يكرب الشديد مشقته وخطبه وهو حادث
يوم القيمة يوم الحسرة والندامة سواك وسوى جاهك وحرمتك عند مولاك فان ذلك مقام لا ينفع فيه مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ومن عاذ بجاهك الرفيع العظيم انتهى المقصود **واما الهمزية** فالذي وقع فيها ح
من جنس هذا الشرك الاكبر بزعمه هو **قوله** رضي الله عنه وارضاه ، يا ابا القاسم الذي ضمن اقسامي
عليه مدح له وثناء ، **قال** الشيخ ابن حجر في شرحه وطاهر مقصد زيادته صلى الله عليه وسلم
المتكفلة بكل خير شرعي ينادي صلى الله عليه وسلم بكنيته المختصة به والمناسبة له للطلب انه يخصه من تلك القسمة

التي

التي والاها الحق له ويقسم عليه باقسام كثيرة كلها تتضمن ما هو بصدده من مدحه صلى الله عليه وسلم والثناء
عليه استعطافا له ليتنظر اليه بما يفوز به في الدنيا والآخرة ويأمن به من كل محنة باطنة وظاهرة ومن ثم خص
جواب اقسامه بقوله الآتي الامان الامان الخ **فقال** يا ابا القاسم هذه كنيته صلى الله عليه وسلم التي اختص
بها فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقا على الاصح عندنا سواء كان في زمنه صلى الله عليه وسلم او بعده لمن
اسمه محمد وغيره **قال** ووجه مناسبة اختصاص تلك الكنية به صلى الله عليه وسلم الاعلام بانه صلى الله عليه وسلم
هو الخليفة الاعظم عن الله تعالى في جميع شؤونه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات **ومن**
ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ايضا انما انا قاسم والله المعطي ولاجل هذا عد وان من خصائصه صلى الله
عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزائن **قال** بعض العلماء وهي خزائن اجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه فكل ما
ظهر في هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح وكما اختص تعالى بمفاتيح الغيب الكلي
فلا يعلمها الا هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه مفاتيح الخزائن الالهية فلا يخرج منها شيء الا على يديه الذي
ضمن اقسامي عليه بكسر الهمزة بالاقسام الكثيرة الآتية في نيل مطلوبي منه صلى الله عليه وسلم مدح له وثناء ثم قال الامام
الناظم ، بالعلوم التي عليك من الله ، بلا كاتب لها املاء ، ثم عدد الناظم المقسم عليه
صلى الله عليه وسلم الى ان اتى بجواب القسم وهو **قوله** ، الامان الامان ان فؤادي ، من ذنوب اتيتهن هواء ،
، قد تمسكت من ودادك بالحبل ، الذي استمسكت به الشفعاء ، ثم قال رضي الله عنه
، وابى الله ان يمسني السوء ، بحال ولي اليك التجاء ،
، قد رجوناك للامور التي ، ابردها في فؤادي نار رمضاء ، واتينا اليك انضاء فقر حملتنا الى الغنى انضاء صح
، وانطوت في الصدور حاجات ، نفس ما لها عن نداك انطواء ،
قال الشيخ ابن حجر في الشرح والجا لله اي لم يرد كما جرت به عادة فضله وكرمه ودل عليه ما تفضل به عليك
بقوله عز قائلا ولسوف يعطيك ربك فترضى والمعلوم المستقر من اخلاقك الجميلة ودل عليه آثارك الجليلة ان من جا
اليك لا تخيبه من شفاعتك ولا يحرمه ربك من فضله مسارعة الى رضاك ومن ثم اخبرنا عنه سبحانه وتعالى يقول لك
في ذلك الجمع الاكبر على رؤوس الاشهاد قل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع ان يمسني السوء بحال اي في كل حال

من احوالي الدنيوية والاخروية والحال ان لي اليك التجآء اي استناد لمزيد محبتي لكم وخدمتي لجنابكم ومن
هو كذلك حقيق بان لا ينال من ريب عذاب ولا سخط ولا حرمان ولا قطيعة ولا جزاء لكم قد رجوناكم معشر
محبيكم وخدمكم ايها النبي الكريم اي املنا فيكم للامور الخطيرة العظيمة من الذنوب والحالات والغفلات والشهوات
التي ابردها اي ايسرها في فؤاد نار مضآء اي نار تتقد من شدة خوف المواخذة بما كسبته قلوبنا والسنتنا وجوارحنا
واتينا اليك بقلوبنا اي وجهناها الى الاستعاذة بكم من كل مكروه او الجبر لكم الكرم حال كوننا انضاء جمع
نضو بكسر النون اي مهازيل فقراء من الاعمال الصالحة فلكثرة ما حملناه من الذنوب ضعفنا عن حمله وهزلنا
بسبب ثقله حملتنا الى حضرتك التي فيها الغنى الاكبر انضاء اي ركائب مهازيل اجهدها طول السير وشدة الاسراع
بها الي الوصول الى حضرتك العلية اعنتنا ما للوقوف بساحة كرمها والتملي بمشاهدة احسانها ونعمها وانطوت
اي استترت في الصدور حاجات نفس ملكت حصولها من جنابك الكريم برفعها اليك اذ وصلت لحضرتك
وخفيت بحلول نظرك منها الامداد من مزاياكم والتوسل والتشفع بكم اليه لانكم لا ندلا وسيلة اقرب منكم
اليه ولا احد يعدكم بعد الكمل فضلا عن غيرهم عليه ثم كانت تلك الحاجات ما لها عن ندا اي عطايا يدكم الكريم بين
انطوآء اي استتار واستغناء بل لا يقضيها غير جاهكم الواسع ولا يمن بها غير عطائكم الهامع فلا ارتحال لنا
من واسع جودكم ولا انصراف عن ساحة كرمكم بل لا نزال مقيمين بجواركم مستمطرين لنداكم آثاركم طامعين في
حصول كل ما املناه بشفاعتكم التي هي مطمح المقربين ووسيلة المقصرين ثم قال

فاغثنا يا من هو الغوث ** والغيث اذا اجهد الورى اللأواء
والجواد الذي به تفرج ** الغمة عنا وتكشف الحوباء
يا رحيما بالمؤمنين اذا ما ** ذهلت عن ابنائها الرحماء
يا شفيعا في المؤمنين اذا ما ** اشفق من خوف ذنبه البرءاء — الى ان قال
يا نبي الهدى استغاثة ملهوف ** اضرت بحاله الحوباء — رحمه الله ورضي عنه

قال الشيخ ابن حجر ثم عاد الى الضراعة واظهار المسكنة والضعف وابداء التحسر والتحزن والاستغاثة بمن
لا يخيب المستغيثين فقال مؤملا انه ببركة توسله به يتخلص من فرطات ذنوبه يا نبي الهدى اي الدال على الله تعالى

بالنسبة للكل ومنه انك لتهدي الى صراط مستقيم والايصال اليه بالنسبة الى المؤمنين ومنه انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشآء استغاثة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسئولي وهي نداء من يخلص من شدة او
يخلصها والنصب مفعول مطلق اي استغيث بك استغاثة اي نادتك نداء ملهوف اي مضطر متحسر محتاج الى
من ينقذه مما يهلكه اضرت بحاله الحوباء اي مسكنة ذنوبه وضعف همته انتهى وهي الى اخرها على هذا النمط
وكله شرك اكبر عند هذا الضال ولا قال وفي الهمزية شيء من جنس هذا وغيره كشيء كثير وقد سمعت كلام
الائمة الاعلام في شرحهم واما ما وقع فيهما من الشرك الذي هو غير شرك الاستغاثة بزعمه فاشار بذلك الى مثل
ما ذكره هذا الامام من زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم حيث قال

وعلتني زيارة العام وجنا ** ومنت بوعدها الوجناء

قال الشيخ ابن حجر ولما قدم كثيرا من اوصافه صلى الله عليه وسلم وسيره ومغازيه انتقل بطريق لطيف الى ذكر
دار مواته وبعثه ومدادم مهاجره لانهما تشرفا به على سائر الامكنة والى ذكر زيارته وتاكدها والاشارة الى انها
من افضل القربات وانجح المساعي وقد الفت فيها كتابا حافلا لم اسبق الى مثله مشتملا على جميع ما يتعلق بها وسميته
الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم وفيه ابلغ الرد والتضليل لمن نازع في فضلها بما يكون سببا للسعود وجهه وتبابه
في الدنيا والاخرة فقال كانيا عن منة الله عليه باشارته الى تهيئة الاسباب لتلك الزيارة من الزاد والراحلة الموصوفة
بالصفة الحسنة الآتية حتى كانها مخاطبة له تقول اركب على ظهري فاني احملك ذهابا وايابا مع السلامة من التعب
والوحدة من السير المتعب وعلتني زيارة اي النبي صلى الله عليه وسلم افتعال من الزيارة وابدال الدال من التاء في نحو
ذلك مطرد وهو منصوب بنزع الخافض اي بزيارته هذا العام وجنا اي ناقة قوية من الوجن وهي الارض الصلبة
ومنت اي انعمت بوعدها اي موعودها الوجناء المذكورة وهذا كما علم مما وطئت به اولا كناية منه عن تيسيره
للزيارة في تلك السنة واعداده ذلك المركوب لها فهو اخبار عن لسان حال ذلك المركوب انتهى مختصرا وقال
في المواهب اللدنية اعلم ان زيارة قبره الشريف من اعظم القربات وارجى الطاعات والسبيل الى اعلى الدرجات ومن
اعتقد غير هذا فقد انخلع من ربقة الاسلام وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الاعلام انتهى وقال
العلامة ابن حجر في التحفة عند قول الامام النووي وسن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بل قيل يجب

وانتصر له والمنازع في طلبها ضال مضل زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل احد كما بينت ذلك مع ادلتها وآدابها
وجميع ما يتعلق بها في كتاب حافل لم اسبق الى مثله سميته الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم انتهى وصرح فيه بان
المنازع في ذلك بها هو ابن تيمية وانه زعم حرمة السفر اليها اجماعا وان لا تقصر فيه الصلاة وان جميع الاحاديث
الواردة فيها موضوعة وتبعه بعض من تاخر عنه من اهل مذهبه وقال فيه اعلم وفقني الله واياكم لطاعته
وفهم خصوصيات نبيه والمسارعة الى مرضاته ان زيارته صلى الله عليه وسلم مشروعة مطلوبة بالكتاب والسنة
واجماع الامة وبالقياس ثم بعد ان ذكر الكتاب والسنة قال واما اجماع المسلمين فقد نقل جماعة من الايمة حملة
الشرع الذين عليهم المدار والمعول في نقل الخلاف والاجماع وانما الخلاف بينهم في انها واجبة او مندوبة ثم قال
واكثر العلماء من السلف والخلف على ندبها دون وجوبها وعلى كل من القولين فهي مع مقدماتها من نحو السفر اليها
ولو يقصدها فقط دون ان يضم اليها قصد اعتكاف او صلاة بمسجده صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وانجح المساعي
ومن ثم قال الحنفية بقرب من درجة الواجبات وقال بعض ايمة المالكية انها واجبة لكن على غير ما فيهم يعني من
السنن الواجبة ويدل لذلك احاديث صحيحة صريحة لا يشك فيها الا من انطمس نور بصيرته ثم ذكر جملة كثيرة من تلك
الاحاديث مع بيان احوال سندها صحة وضعفا وذكر ما استدل به ابن تيمية ورده وذكرنا من ذلك طرفا في
فصل الخطاب وقال الشهاب الخفاجي عند قول الشفا قال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا انه لا حجة فيه
لما قاله ابن تيمية وغيره فان اجماع الامة على خلافه يقتضي تفسيره بغيرها فهو من نزعة شيطانية وقال في شرح
قوله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي يسجدون لها كما يسجدون
للاوثان واعلم ان هذا الحديث هو الذي دعا ابن تيمية ومن تبعه كابن القيم الى مقالته الشنيعة التي كفروه
بسببها وصنف فيها السبكي مصنفا مستقلا وهي منعه من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشد الرحال اليه وهو
كما قيل ، لمهبط الوحي حقا ترحل النجب ، وعند ذاك المرجى ينتهي الطلب ، فتوهم انه حمى
جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها فانها لا تصدر عن عاقل فضلا عن فاضل سامحه الله تعالى انتهى فاذا
ثبت ان زيارة قبره الشريف هي اما واجبة او مندوبة وان الامة قد اجمعت على انها من افضل القربات وانجح المساعي
وقد صرحت العلماء بان من قال بعدم ندبها وانها معصية هو ضال مضل بل قالوا بكفره كيف ساغ لمن نصب

نفسه

نفسه داعيا الى الله تعالى بل كيف جاز لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ان يجزم بانها شرك اكبر وان مرتكبها
كافر مع ان الشرك الاكبر هو الخروج عن الاسلام وهو الشرك الذي لا يغفره الله تعالى وهو الذي يحبط الاعمال
ويستحق مرتكبه الخلود في النار مع الكفار الفجار سبحانك هذا بهتان عظيم تنبيه اعلموا
اخواني نور الله قلبي وقلوبكم وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبكم انه يلزم من كون الاستغاثة
والتوسل به صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره الشريف شركا اكبر انسلاخا من شرك الكفار محذورات
عظيمة تؤول بمعتقدها والقائل بها الى النار منها تنقيص قدره صلى الله عليه وسلم الذي تقف
دون معرفته العقول والافهام وتحار دون ادانيه الافكار والاوهام لانه قد ثبت ان جميع هذه
الامة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا يرون جواز الاستغاثة والتوسل به صلى الله عليه
وسلم ويرون ذلك من اقوى الاسباب التي ترجى بها النجاة من المهالك وينال بها الفوز في الدارين وكذلك
عدوا زيارة قبره الشريف من اعظم القربات وان من اعتقد خلاف هذا فقد انخلع عن ربقة الاسلام
وخالف الله ورسوله و جماعة من العلماء الاعلام فاذا كان ذلك كفرا كما يدعي هذا الرجل لزم منه اذا كان يوم القيمة
ووقفت الخلائق في عرصاتها وجاء كل واحد من الانبياء والمرسلين ومعه الالوف من امته جاء هذا النبي
الكريم وليس معه من امته الا النفر اليسير من اهل العيينة واما الباقون فكلهم مخلدون في النار مع الكفار مع ما
لهم من كثرة الطاعات وانواع العبادات وليس لهم ذنب استحقوا به ذلك الا توسلهم بالمصطفى
المختار معتقدين انه صاحب الجاه الوسيع والقدر الرفيع وانه البشارة التي بشرهم الله تعالى بها على لسانه
في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد بن علي الترمذي هو امام الصادقين
والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد عليه الصلاة والسلام حكاه عنه السلمي كما في الشفا
ولم يبق تحت لواء الحمد في ذلك الموقف العظيم ممن يدخل الجنة الا اولئك النفر اليسير اهل
شرفه صلى الله عليه وسلم الذي نطقت به السن الموجودات وشهدت به جميع الكائنات وغبطه
عليه الاولون والآخرون واهل هذا مقام من قال انا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر وبيده لواء الحمد يوم
القيمة ومنها تنقيص قدره الذي يجل عن التنويه ببعضه الالسنة والاقلام كيف وقد صرحت به العلماء
الاعلام ومنها ان امته ليست خير الامم كما قال الله تعالى مخبرا عنها في محكم كتابه العزيز وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وذلك لانهم اذا
كفروا باجمعهم بسبب التوسل والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم فاين خيريتهم التي اخبر عنها الحق تبارك وتعالى

وابن علو التهم التي ذكرها سبحانه واين شهادتهم على الامم السالفة يوم القيمة كما اخبر عنهم سبحانه
مع ان الحق تبارك وتعالى عالم بما كان وما يكون ومن جملة معلوماته تشفع هذه الامة اليه
سبحانه بالنبي الكريم واستغاثتها به صلى الله عليه وسلم عند حلول الخطب العظيم وكون
هذه الامة التي اخبر الحق تبارك وتعالى عنها بانها خير الامم وخاطبها بقوله كنتم خير امة
اخرجت للناس واخبر سبحانه وتعالى عن عدالتها وشهادتها على الامم الماضية وخاطبها
بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس هي هذا
المبتدع الجاهل واتباعه من سفهاء العيينه خاصة فهذا مما لا يعتقده مسلم يؤمن بالله
واليوم الاخر ويدين دين الحق وتكذيب القرآن كفر والعياذ بالله تعالى منهما
تكذيب الحق تبارك وتعالى وتكذيب رسوله صلى الله عليه وسلم اما تكذيب الحق جل وعلا
اللازم من قوله هذا فلان الله تعالى انزل في شان القرآن انه جعله تبيانا لكل شيء وانه انزله
ليخرج الناس من الظلمات الى النور وقال تعالى فيه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي فاذا كانت الاستغاثة والتوسل به صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره الشريف شركا اكبر اشد
من شرك الكفار لزم منه ان القرآن المجيد ليس كذلك والا لفهم علماء هذه الامة المحققون
وفضلاؤها المفسرون وحفاظها المحدثون واولياؤها العارفون من القرآن ان ذلك
شرك اكبر ولما اطبقوا على جوازها واستحسانها وادعوا ذلك كتبهم التي الفوها نفعا للمسلمين
ومنهم من افردها بالتاليف كالشيخ ابي عبد الله بن النعمان فانه الف فيها بخصوصها كتابا سماه
مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام وكانت وفاته قبل وفاة الامام البوصيري بنحو ثلاث عشر
سنة وكتب الائمة طافحة بذكر جوازها كما هو غير خفي على من له ادنى اطلاع وذكر منهم على انهم لم
يفهموا من القرآن الذي جعله الحق تبيانا لكل شيء كونها شركا اكبر واذا اطبقوا على عدم فهمهم
منه فضلوا واضلوا ولم يفهم ذلك منه الا هذا الضال الآتي بعد نحو خمسين ومائة والف سنة
من انتقاله صلى الله عليه وسلم لزم منه ما ذكرناه من المحذور وهو كفر صريح كما صرحوا به
نعوذ بالله العظيم من اتباع تسويلات الشيطان ونسأله كمال المحبة والمتابعة لاوليائه

الرحمن

الرحمن واما تكذيبه صلى الله عليه وسلم فلانه ورد في الحديث الصحيح انه يدخل من هذه الامة الجنة سبعون الفا
بغير حساب رواه الشيخان زاد الطبراني والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا وورد في الحديث الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وورد ايضا ان اهل الجنة عشرون ومائة
صف هذه الامة منها ثمانون صفا فهذا دليل على انهم يكونون ثلثي اهل الجنة وورد في الحديث الصحيح
انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكثر الانبياء تبعا رواه مسلم وورد ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك
بالله اما اني لست اقول تعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية رواه ابن
ماجه وورد اتخوف على امتي الشرك والشهوة الخفية قيل يا رسول الله اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما انهم
لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يراؤون الناس باعمالهم والشهوة الخفية ان يصبح احدهم
صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه رواه احمد والطبراني والبيهقي وابو نعيم فاذا كانت الاستغاثة
به صلى الله عليه وسلم وطلب الشفاعة منه شركا اكبر وشركا الكفار اخف منه وقد ثبت ان جميع هذه الامة تستغيث
به وتسأل منه الشفاعة الا هؤلاء النفر اليسير لزم منه تكذيبه صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به في هذه الاحاديث
الصحيحة وغيرها مما لم نذكره بل تكذيب الحق جل وعز شانه فيما اخبر به من عظيم فضله وعلو مقامه في الاخرة
بل اقول يكفي هذا في الاستدلال على بطلان دعوى هذا الضال وبيان ذلك انا نقول من المعلوم
الذي لا يمكن انكاره ان جميع هذه الامة عموما وخصوصا تستغيث وتتشفع بنبيها وتزور قبره صلى الله
عليه وسلم فهذا مما ذكره الحق تبارك وتعالى في شرفه وسودده ورفعة مقامه في الاخرة ومما ذكره صلى الله عليه
وسلم في هذه الاحاديث الواردة عنه بالنقل الصحيح وغيرها مما لم نذكره لا يخلو اما ان يكون واقعا فيصدق
قولنا بجواز الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وانه لا محذور فيهما كما يدعيه هذا او ليس بواقع فيصدق
قول الشيخ النجدي بكفر المستغيث ويقع الكذب في كلامه تعالى وكلام رسوله الصادق المصدوق وهو باطل
فتعين الاول وهو المطلوب واعلم ان جميع ما ذكرناه من هذه الامور واضح جلي لكن لا علاج فيمن
سد المولى عنه باب الهداية واغرقه في بحر الغواية والعماية ورفع له علم الخذلان وطرده عن بابه من كل مكان
اعاذنا الله تعالى من ذلك بفضله وكرمه آمين قال فاذا جاد لك بعض المشركين بجلالة هذا القائل وعلمه وصلاحه

الانبياء صح

مطلب

وقال كيف يجهل هذا من هو اعلم منه واجل واصلح اصحاب موسى وهم الذين اختارهم الله وفضلهم على العالمين
حيث قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون فاذا اخفي هذا على بني اسرائيل مع جلالتهم و
علمهم وفضلهم فما ظنك بغيرهم **اقول** لما ذكر ان الامام البوصيري وقع منه في قصيدتيه العظيمتين شيء كثير
من جنس شرك الاستغاثة وغيره على جهالة منه لم يتفطن له اراد ان يثبت له الجهالة كما ادعى فاتى بما ليس الا ان
يكون دليلا على اثبات الجهل المركب له **فقال** فاذا جاز ذلك لبعض المشركين يعني بهم المستغيثين بغير الله هذا القائل
يعني به الامام البوصيري وعلمه وصلاحه وقال كيف يجهل هذا وهو تلميذ القطب ابي العباس المرسي وهو الذي حلت
عليه بركته والقطب المذكور هو وارث القطب الاكبر ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم فنقل في جواب هذا المشرك
المجادل بما ذكر اعلم من هذا العالم واجل واصلح اصحاب موسى خفي عليهم هذا وجهلوه وهم الذين اختارهم الله وفضلهم
على العالمين والمراد عالمو زمانهم المذكورين لئلا يلزم تفضيلهم على نبينا وامته كما نبه على ذلك العلماء حيث قالوا
اي اصحاب موسى لما مروا على العمالقة الذين امر موسى بقتالهم فرأوهم عاكفين على اصنام يعبدونها قيل كانت
تماثيل بقر وذلك اول شان العجل يا موسى اجعل لنا الها مثالا نعبده كما لهم آلهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون
قال القاضي البيضاوي وصفهم بالجهل المطلق واكده لبعد ما صدر عنهم بعد ما راوا من الآيات الكبرى عن العقل
انتهى فاذا اخفي هذا يعني الشرك الاكبر وهو عبادة الاصنام على بني اسرائيل وجهلوه مع جلالتهم وعلمهم وفضلهم فما ظنك
بغيرهم يعني من علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم وفضلائها كيف لا يخفى عليهم الشرك الاكبر بسؤال الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم
ويجهلونه واللازم منه ان يكون علماء هذه الامة وفضلاؤها افضل واجل من القائلين لموسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام ذلك الكلام من قومه واللازم باطل عند مجتهد العيينة كما هو مقتضى كلامه فكذا الملزوم مع ان القائلين
لموسى عليه السلام ذلك وغيره مما قصه الله تعالى عنهم في كتابه العزيز هم من سفهاء قومه وهذا كله ناش من جهله
الجهل المركب **وما** احلى قول الامام الناظم في الهمزية في ذم قوم موسى بعد ان دحض حجج اهل الكتابين

قتلوا الانبياء واتخذوا العجل ... الا انهم هم السفهاء
وسفيه من ساءه المن والسلوى ... وارضاه الفوم والقثاء

بل اقول هذا العذر عن هذا الامام فماذا يعتذر به عمن ذكرناهم فضلا عمن لم نذكر من الحفاظ والمحدثين والفقهاء

المحققين

المحققين المجتهدين والعلماء المدققين ممن اعتنى بهاتين القصيدتين فان جميع العلماء المقتدى بهم في امور
الدين تلقوهما بالقبول من زمان الناظم الى يومنا هذا وامروا الناس بقراءة البردة عند الحاجات وقد تبرك الناس
بهما حضارا وابتدارسوهما في البيوت والمساجد كالقرآن فان ادعى هذا المجتهد المتطاول على سائر العلوم
وسعة الاطلاع المسوغ له دعوى الاجتهاد المطلق ان احدا من العلماء المقتدى بهم من زمن نظمهما الى يومنا هذا انكر
عليهما شيئا مما وقع فيهما من الشرك الاكبر الكثير كما ادعى فعليه البيان والا احاط به الجهل المركب من كل مكان ولله در
الشارح الوقاح سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره حيث قال

وقل لقتيل الحب وفيت حقه ... وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل

قال وقول هذا الجاهل اعلم من الجميع واصلح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مروا على شجرة قالوا يا رسول الله اجعل
لنا ذات انواط فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها **اقول قال** العلامة
ابن حجر في الفتح المبين وقد صح ان الصحابة مروا بشجرة سدرة قبل حنين كان المشركون يعظمونها وينوطون بها
اسلحتهم اي يعلقونها بها فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر
هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم انتهى وكان من
اقتصر منه على ما اورده ليلوح مراده **قال** ففي هذا عبرتين عظيمتين صوابه عبرتان عظيمتان الاولى ان النبي
صلى الله عليه وسلم صرح ان من اعتقد في شجرة او تبرك بها فقد اتخذها الها **اقول** وكذا قال الحق تبارك وتعالى
افرأيت من اتخذ الهه هواه فمن اتبع هواه فقد عبده من دون الله وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون
هواه تبعا لما جئت به وانت ايها المجتهد كفرت المستغيث والمتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم او باحد من الاولياء
وكفرت من لم يكفره وكفرت كذلك من لم يكفر بالطواغيت ولم يسبهم ولم يتبرأ منهم ومعلوم انهم الانبياء والاولياء
وجعلت زيارة قبره الشريف شركا اكبر وضللت الامة باسرها بسبب ذلك خاصها وعامها وارتكبت من العظائم
والجرائم ما لا يحصى تقليدا لابن تيمية في هذه المقالة الشنيعة التي صرح العلماء بانها نزغة شيطانية بل قالوا بكفره
بسببها فانت خالفت اقوال العلماء في هذه المسئلة واصررت على كفرهم بسببها وكفر الاولياء وعلى تضليلك الامة باسرها
بعد ما اطلعت على اقوالهم ولم تتب عن ذلك وترجع الى الحق تعصبا وعنادا فقد اتخذت الهك هواك واضلك الله

علي علم واخزاكم وابعدكم عن بابه واشقاكم فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الي الله ان الله بصير بالعباد
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم **هذا** وقد تقدم عن الشيخ ابن حجر ان ما عم
به الابتلاء من تزيين الشيطان للعامة تخليق حائط او عمود او تعظيم نحو عين او حجر او شجر لرجاء شفاء او
قضاء حاجة هو من البدع السيئة التي توجب التحريم **واما** التبرك بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين
وآثارهم فجائز قال العلامة الشهاب الخفاجي عند قول الشفاء ورؤي ابن عمر رضي الله عنهما واضعا يده على مقعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي موضع قعوده من المنبر ثم وضعها على وجهه ما نصه اي مسحه بها تبركا لمس
ماس جسده الشريف وثيابه وهذا رواه ابن سعد **قال** وهذا يدل على جواز التبرك بالانبياء والصالحين
وآثارهم وما يتعلق بهم ما لم يؤد الى فتنة او فساد عقيدة وعلى هذا يحمل ما روي عن عمر رضي الله عنه من انه
قطع الشجرة التي وقعت تحتها البيعة لئلا يفتتن بها الناس لقرب عهدهم بالجاهلية فلا منافاة بينهما ولا عبرة
بمن انكر مثله من جهلة عصرنا انتهى ثم قال القاضي عياض في الشفاء في معناه انشدوا

امر على الديار ديار ليلى ** اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ** ولكن حب من سكن الديارا

انتهى

وفي المواهب اللدنية في بحث نعله الشريف وقد ذكر ابو اليمن ابن عساكر تمثال نعله الكريم عليه الصلاة والسلام
في جزء منفرد وكذا افرده بالتاليف ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن خلف السلمي المشهور بابن الحاج من اهل المرية
بالاندلس وكذا غيرهما **قال** وقال ابو اسحق قال ابو القاسم بن محمد **ومما** جرب من بركته انه من امسكه عنده
تبركا به كان له امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته
المرأة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته انتهى مختصرا **وللامام** شيخ الاسلام
احمد بن محمد المقري المغربي المالكي نزيل مصر تاليف في ذلك سماه فتح المتعال في وصف النعال **ومن** نظمه
في مثال النعل الشريف على صاحبه افضل الصلاة والسلام

لك الله من تمثال نعل كريمة ** بخير الورى فاقت سنا وسناء
يحق لذي داء يلازم وضعه ** على حر وجه ان ينال شفاء

وذاكر

فذاك قليل في مآثر من علا ** على كل راق جاذ اجاب نداء
ومن ذا الذي يحصي فضائل احمد ** وقد جود القرآن فيه ثناء
عليه من الرحمن ازكى تحية ** تؤسس للمدح الشريف بناء

ومن نظمه ايضا فيه

اعظم بتمثال نعل عز العرب ** من ارشدنا الى الجلي العرب
قبله وكن بحقه معتنيا ** واجعله وسيلة لدفع الكرب

انتهى المقصود

فانظر لنفسك ايها الطالب النجاة في الاخرة فان العلماء العاملين قد توسلت الى رب العالمين بمثال نعال سيد
المرسلين وافردوها بالتاليف وهذا الضال المضل الاستغاثة والتوسل به صلى الله عليه وسلم شركا اكبر يكون مرتكبه
من جملة الكفار ومقره جهنم وبئس القرار فكذا حال من لم يكن من عنده واختر لها ان تكون مع حزب الله المفلحين او من
زمرة حزب الشياطين الضالين المضلين والله يهدي من يشاء ولا حول ولا قوة الا بالله **قلت** ومما
ذكره الشهاب يعلم انه صلى الله عليه وسلم انما قال في حق بعض الله اكبر هذا كما قال قوم موسى في الحديث قطعا للذريعة ومنعا
للتشبه بالكفار في جميع افعالهم حيث قالوا اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط وذلك لقرب عهدهم بجاهلية
تخشى عليهم ان يفتتنوا او لكون الكفار كانوا يعظمون تلك الشجرة **ويشهد** لهذا ما رواه البخاري ومسلم عن
عائشة رضي الله عنها **قالت** قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حداثة عهد قومك بكفر لنقضت الكعبة
ولجعلتها على اساس ابراهيم فانه صلى الله عليه وسلم ترك نقض الكعبة ورفعها الى ما كانت عليه من قواعد ابراهيم مع كونه
مصلحة لخوف فتنة من اسلم قريبا وذلك لما يعتقدونه من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظيما وهذا من كمال
شفقته ورأفته بالمؤمنين عليه افضل الصلاة والتسليم **قال** والعبرة الثانية ان الشرك قد يقع من اعلم الناس واصلحهم
وهو لا يدري كما قيل الشرك الخفي اخفى من دبيب النمل **اقول** قد ركب هذا المجتهد الفاضل من الجهل المركب امتن عميا
يخبط خبط عشواء ادعى وقوع الشرك الاكبر الكثير من الامام البوصيري على انه لم يفطن له واستدل على ذلك بجواز
وقوع الشرك الخفي من اعلم الناس واصلحهم وهو لا يدري لانه لجهله المركب لم يفرق بين الشرك الجلي الذي هو الشرك
الاكبر وهو المدعى وبين الشرك الخفي وهو الشرك الاصغر الغير الضار في اصل الايمان بل انما اتى بلفظ الشرك المطلق على
الشرك الاكبر القاطع للاسلام تبعا لهواه الذي اتخذه الها من دون الله **ومن** جهله المركب المناقض لنفسه الحجيجة

قيل التي هي التمريض الدال على علام معرفته تعالى لذلك في قوله كما قيل الشرك اخفى من دبيب النمل وهذا من كلامه
صلى الله عليه وسلم فقد ورد عنه في عدة احاديث روى الترمذي الحكيم الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل على الصفا
وروى الحاكم الشرك الخفي يعمل الرجل لمكان الرجل وروى الترمذي الحكيم والحاكم وابو نعيم الشرك الخفي اخفى
في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شيء من الجور او تبغض على شيء من العدل وهل الدين
الا الحب في الله والبغض في الله قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وروى احمد والطبراني
ايها الناس اتقوا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل قالوا وكيف نتقيه يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان
نشرك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه الشرك فيكم اخفى
من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك
بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات اذا تقرر هذا فنقول الشرك شركان شرك جلي وشرك خفي فالشرك
الجلي هو المتعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله كان يجعل معه الها اخر كالاصنام والشرك الخفي هو
المتعلق في عبادته كان لا يخلص له في معاملته وعبوديته بل يعمل لحظ نفسه تارة ولطلب الدنيا والرفعة والجاه
اخرى فلله من عمله نصيب ولنفسه وهواه نصيب وللشيطان نصيب وهذا حال اكثر الناس قال الامام الرازي
السلامة في القيمة تتعلق بالاستقامة في نفي الشركاء فمن الناس من اثبت ظاهرا وهو الشرك الظاهر والاستقامة
في الدين لا تحصل الا بنفي الشركاء فلا تجعلوا لله اندادا ومنهم من اقر بالوحدانية ظاهرا لكنه يقول قولا يبطل ذلك
التوحيد كان يضيف السعادة والنحوسة الى الكواكب والصحة والمرض الى الدواء والغذاء او الفعل الى العبد
استقلالا وكل ذلك يبطل الاستقامة في معرفة الحق سبحانه ومنهم من ترك كل ذلك لكنه يطيع النفس والشهوة احيانا
واليه اشار بقوله افرأيت من اتخذ الهه هواه وهذا النوع من الشرك هو المسمى بالشرك الخفي والمراد من قوله سبحانه وتعالى
حكاية عن ابراهيم واسمعيل واجعلنا مسلمين لك وقول يوسف توفني مسلما فان الانبياء مبرؤن عن الشرك الجلي
واما الحالة المسماة بالشرك الخفي وهو الالتفات الى غير الله فالبشر لا ينفك عنه في جميع الاوقات فطلب السبب تضرع الانبياء
والرسل في ان يصرف عنهم الاسباب كذا في شرح الجامع الصغير للمناوي وقال في شرح قوله وسادلك على شيء ان فعلته
اذهب صغار الشرك وكباره قال الحكيم صغار الشرك ما شاء الله وشئت وكباره كالرياء انتهى وقال في شرح حديث الشرك في

امتي

ان صح

مطلب في معرفة الفرق بين الشرك الجلي والخفي نعوذ بالله تعالى منهما

امتي اخفى من دبيب النمل على الصفا لانهم ينظرون الى الاسباب كالمطر غافلين عن المسبب ومن وقف على الاسباب
فقد اتخذ من دونه اولياء فلا يخرج عنه المؤمن الا بهتك حجب الاسباب ومشاهدة الكل من رب الارباب واشار
بقوله على الصفا الى انهم وان ابتلوا به لكنه متلاش فيهم لنضال يقينهم فانه وان خطر لهم فهو خطور خفي لا يؤثر في نفوسهم
كما لا يؤثر دبيب النمل على الصفا بل اذا اعرض لهم خطرات الاسباب ردتها صلابة قلوبهم بالله انتهى قال
فالا فاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفون انها لا تخلق ولا ترزق وانما ظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا امرهم بالتبرك حل فيها بركته اقول تقدم ان كلامه صلى الله عليه وسلم كان سدا للذرائع ونهيا للتشبه
بافعال الكفار وحيث قالوا اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط لكونهم قريبي عهد بجاهلية واما التبرك
باثاره صلى الله عليه وسلم فجائز قال القاضي عياض في الشفا ومن اعظامه واكباره صلى الله عليه وسلم
اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهده وامكنته من مكة والمدينة ومعاهده وما لمسه عليه السلام او عرف به
انتهى وقد تقدم شيء من ذلك وكذا يجوز التبرك بالصالحين واثارهم وما يتعلق بهم كما مر قال بخلاف قول
الجاهل هذا نعرفه اقول هذا المجتهد الاحمق الجاهل قد رمى بريء الساحة بالافك والزور من القول وعابه
بالجهل ومسئلة جهله المركب قد احتاجت الى العول فانه اراد بهذا الكلام ان الشرك اذا جاز ان يقع من اعلم الناس واصلحهم
وهو لا يدري كما قيل الشرك اخفى من دبيب النمل فكيف يقول المستغيث فيما تقدم هذا نعرفه والذي يظهر من المستغيث انه
يقول نعرفه فهو الشرك الاكبر بسبب الاستغاثة الذي ادعى انه اشد من شرك الكفار وجزم بكفر فاعله وبكفر من لم يكفر
فاعله الى اخر ما مر عنه فالمستغيث يقول عرفنا جواز الاستغاثة وعلمناها من سيرة السلف الصالحين واخذنا ذلك عن
ائمة الدين حاملي ايات سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وما نسبه الى القول بمعرفته هنا هو الشرك الخفي
وهو لا يقول انا اعرفه لانه لا ينفك عنه البشر كما مر وانما الجهل المركب وعدم تفرقته بين الشرك الجلي والخفي نسب القول
بمعرفته الى المستغيث وذلك لفرط ضلاله وشدة جهله اذ الشرك الذي يقول المستغيث نعرفه ولا نخاف منه هو الشرك
الاكبر بسبب الاستغاثة الذي هو المدعى والذي اشار اليه هنا بقوله هذا نعرفه هو الشرك الخفي كما لا يخفى فاين هذا
من ذاك فتامل ايها الناظر فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قلت ومما يدل على انه
لم يفرق بين الشرك الجلي والخفي لجهله ما سئل عنه الشيخ عبد الوهاب المصري مع جملة اسئلة مما يقول بها فاجاب

بقوله واما قوله يعني هذا المجتهد من حلف بغير الله فقد كفر واشرك فهو منه دليل على انه لا يعرف الحقيقة والمجاز
الذي هو من اساليب الفصحاء لان لفظه ورد في حديث رواه الحاكم والترمذي ولكن حمله الائمة المعتبرون
المحدثون العالمون بمعاني احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من شافعيه وحنفيه وحنابله ومالكيه على ان المراد
بذلك المعنى المجازي وهو كفر النعمة والشرك الخفي كالشرك الحاصل بالريآء فذلك محبط للعمل لا انه مخرج عن الاسلام
كما اجمعت عليه الائمة الاعلام ولذلك قال اصحاب الشافعي في مسئلة الحلف انه مكروه تنزيها لا حراما فانظر ايها
الناظر وتبصر ايها المعتبر في هذا الحلف الذي اختلف فيه العلماء انه مكروه او حرام كيف يقال في مرتكبه انه كافر
خارج عن الاسلام مع اتفاقهم على ان الريآء لا يخرج عن ذلك مع الاجماع على انه حرام ومحمول ايضا على المعنى الحقيقي
اذا قصد تعظيم المحلوف به كتعظيم الله ومعلوم انه لا احد من الناس خصوصا الكائنين في هذه الاقطار سيما يعظم غير
الله بالله ويدل لذلك ما ورد ان الشيطان قد ايس من عبادة غير الله في ارض الحجاز فتنبه ايها المتنبه لذلك ولا تغتر
بانه قد نص على ذلك في بعض كتب الحنابلة لان شراحهم نصوا على ذكر التاويل وعلى ذلك الحمل فعلى العاقل ان يتثبت
كي لا يضل ويضل انتهى قلت ومن ثم صرح العلماء رحمهم الله بان من اصول البدع والكفر الجهل باللسان العربي
الذي هو علم اللغة والاعراب والبيان قال وان اردت بيانه من كلام اهل العلم وانكار جنس هذا الاعتقاد في
الصالحين وتبيينهم ان هذا من الشرك الذي حرمه الله فهو موجود في كلام العلماء في هذا ان اردت من الحنابلة وان
اردت من غيرهم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم اقول لما ثبت ان طلب الشفاعة وسؤالها منه صلى الله عليه وسلم
من فروع الشرك الاكبر وان ما وقع من الامام البوصيري من الشرك الكبير الذي هو من شرك الاستغاثة ومن شرك غيره انما هو على
جهالة منه لم يفطن له ورايت للامام الجهالة ابن عبد اد ختم بهذه المسئلة التي اضحكت عليه تعجبا من سخافة عقله الاطفال
وابكت من تلاعبه بالشرع القويم عيون الرجال فختمها ببيان ان كلامه المذكور فيها هو ماخوذ من كلام العلماء من ائمة المذاهب
الاربعة ترويجا لاستماع كلامه وتوصلا بذلك لنيل مرامه فقال وان اردت ايها المدعو الى توحيد الرحمن
وترك عبادة الطواغيت والاوثان بيانه اي بيان جميع ما ادعيناه من الشرك الاكبر وقررناه من كلام اهل العلم وانكار
جنس هذا الاعتقاد في الصالحين الى اخره قلنا نريد ذكر على شرط علم التلبيس الذي هو كتلبيس ابليس وترك
الروغان الذي هو كروغان الثعلب في معنى جنس هذا الاعتقاد في الصالحين الذي وقع انكار اهل العلم له في كلامهم

كما

كما ادعيت وتبيينهم ان هذا اي الاعتقاد في الصالحين من الشرك الذي حرمه الله فان اعتقاد طالب الشفاعة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو انه صلى الله عليه وسلم صاحب الجاه الوسيع والقدر الرفيع والشفاعة العظمى في المحشر اذ يقول
له مولاه المسارع الى رضاه في ذلك الجمع الاكبر قل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع وانه لما من اخلاقه الجميلة — علم سه
ودل عليه اثاره الجليلة لا يخيب من شفاعته من لجا اليه ولذا قال لانس رضي الله عنه لما سأله ان يشفع له يوم القيمة
انا فاعل على طريق الجزم فان كلام اهل العلم الذين ذكرتهم انكار هذا الاعتقاد في النبي صلى الله عليه وسلم وتبيين — كذا في ح
ان هذا من الشرك الاكبر الذي يكون معتقده مخلدا في النار مع الكفار الفجار فات به لترتفع الشقاق ويحصل على
التكفير الاتفاق وكذلك نريد منك بيان من سبقك من العلماء المقتدى بهم من ائمة المذاهب الى التنبيه على الشرك
الاكبر الكثير الواقع في قصيدتي الامام البوصيري على جهالة منه لم يفطن له فانك ادعيت الاجتهاد المطلق لطول باعك
وسعة اطلاعك وعند الامتحان يكرم الرجل او يهان فان قلت انا ابو عذره وهو من فروع الشرك الاكبر عندنا
قلنا ومن انتم حتى يكون لكم عند قوله فهو موجود في كلام العلماء في هذا ان اردت من الحنابلة قلنا اما
كلام ابن تيمية من الحنابلة فقد سمعت كلام العلماء فيه من سبب ذلك حتى نسبوه الى الكفر واما كلام غيره منهم فليس
كما فهمته وتخيلته كما اجاب عن ذلك الشيخ عبد الوهاب المصري لما سئل عنه بقوله واما قول الحنابلة في
باب الردة من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم فانه يكفر اجماعا فمحمول على انه من جعل
بينه وبين الله وسائط على انهم الهة دون الله يتوكل عليهم اي يفوض امره اليهم ويجعل معتمده عليهم ويدعوهم
ويسألهم اي على انهم المعطون والفاعلون ومعلوم انه ليس احد من المسلمين عامة وخاصة يعتقد ذلك وانما يريد
انهم عباد الله مكرمون عنده وان من كراماتهم اجابة من توسل بهم الى الله فيكون التوسل بهم من جملة الاسباب المنصوص عليها
في الكتاب نحو قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور وفي الحديث الشريف عن ابي خزيمة عن
ابيه قلت يا رسول الله ارايت رقى نسترقي بها ودواء نتداوى به هل ترد من قدر الله شيئا قال هو من قدر الله
فمن يكون مخطيا خطا فاحشا فيما فهمه من عبارة السادة الحنابلة وسببه عدم اخذه العلم عن المشايخ واتباعه
هواه انتهى قلت ولاجل هذا لما سئل العلامة ابن حجر عن شخص يقرا ويطالع الكتب الفقهية بنفسه ولم يكن
له شيخ يقرر له المسائل الدينية والدنيوية ثم انه يسئل عن مسائل دينية ودنيوية فيفتيهم ويعتمد على مطالعته

في الكتب ولم يتوقف فيما يسأل عنه فهل يجوز له ذلك واذا قلتم بعدم الجواز ماذا يلزمه من قبل الله تعالى ورسوله
اجاب بقوله لا يجوز لهذا المذكور الافتاء بوجه من الوجوه لانه عامي جاهل لا يدري ما يقول بل الذي اخذ
العلم عن المشايخ المعتبرين لا يجوز له ان يفتي من كتاب ولا من كتابين بل قال النووي ولا من عشرة لان العشرة والعشرين
قد يعتمدون كلهم على مقالة ضعيفة في المذهب فلا يجوز تقليدهم بخلاف الماهر الذي اخذ العلم عن اهله وصارت له
فيه ملكة نفسانية فانه يميز الصحيح من غيره ويعلم المسائل وما يتعلق بها على الوجه المعتد به فهذا هو الذي يفتي الناس
ويصلح ان يكون واسطة بينهم وبين الله تعالى واما غيره فيلزمه اذا تسور هذا المنصب الشريف التعزير البليغ والزجر
الشديد الزاجر لذلك ولامثاله عن هذا الامر القبيح الذي يؤدي الى مفاسد لا تحصى انتهى كلامه ولله در من قال

من لم يشافه عالما باصوله	فيقينه في المشكلات ظنون
من انكر الاشياء دون تيقن	وتثبت فمعاند مفتون
الكتب تذكرة لمن هو عالم	وصوابها بمحالها معجون
والفكر غواص عليها مخرج	والحق فيها لؤلؤ مكنون

قوله وان اردت من غيرهم قلنا نريد ذكر الغير من الحنفية والمالكية والشافعية من هو من يعتد بنص كلامه المصرح
بان سؤال الشفاعة وطلبها منه صلى الله عليه وسلم بعد موته شرك اكبر انه هو الاصل في المدعى وبه تتم دعواكم وكذا
في اي كتاب من كتبه ذكر هذا الكلام والا فالتلبيس من صفة ابليس ولذكر القائل والقول الذي قاله والكتاب الذي قال
ذلك فيه فوائد كثيرة لا تنكر واما انت ايها الشيخ فلست ممن يعتمد على مجرد قوله ولا على فهمه لان الحق تعالى طمس على نور بصيرتك
وطبع على قلبك ولهذا لم تكتف بضلالك ولا باضلالك سفهاء العيينة عن الصراط المستقيم بل نصبت نفسك داعيا
تدعو المسلمين الى سلوك سبيل الشيطان الرجيم وارسلت الينا هذه الرسالة ظنا منك بنا انه من يروج علينا هذه الخرافات
ويغتر بما ابديته من تلك الجهالات وما علمت انا على بصيرة من ديننا وعلم من اقوال علمائنا ائمة الدين حاملي راية شريعة
سيد الاولين والاخرين لا تغرنا تلك الشبهات ولا يروج علينا مثل هذه الضلالات والاضلالات وقد بينا
جواز الاستغاثة عند علمائنا الذين نقتدي بهم في امور الحلال والحرام وسائر الاحكام مع الاجتهاد في عزو العبارات
لاربابها من اصلها امتثالا لقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها بما فيه الكفاية لاهل الانصاف

الذين

٢٨

صح هذا اخر جواب
على رسالة ابن
عبد الوهاب
وهذا جواب الاسئلة
التي سئل الشيخ
المؤلف عنها فافاد واجاد
رحمه الله تعالى

الذين لم يسلكوا طريق التعصب والاعتساف والله الموفق لسلوك سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل خاتمة
لما فرغت من تاليف هذا المختصر وردت الى بلاد ناسئوال الآن بعض علماء نجد كتبه اليّ او لهامي الفقير الى الله سليمان بن محمد
ابن سحيم الحمد يصل الى من علماء المسلمين وخدام شريعة سيد ولد آدم من الاولين والاخرين سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته اما بعد فالذي يحيط به علمكم انه قد خرج في قطرنا رجل مبتدع جاهل مضل ضال من بضاعة العلم والتقوى
عاطل جرت منه امور فضيعة واحوال شنيعة منها شيء شاع وذاع وامتلأت منه الاسماع وشيء لم يتعد اماكننا بعد
فاحببنا نشر ذلك لعلماء المسلمين وورثة سيد المرسلين ليصيد واهل المبتدع صيد احرار الصقور لصغار
بغاث الطيور ويردوا بدعه وضلالاته وجهله وهفواته والقصد في ذلك القيام لله ولرسوله ونصرة الدين
جعلنا الله واياكم من الذين يتعاونون على البر والتقوى ثم ذكر ضلالاته وبدعه الآتية وقال في اخرها فانتم رحمكم
الله تعالى اجيبوا عن ذلك كله بالادلة ولو احتملكم اريش لنصرة دين الله ورسوله وابطال هذه البدع والضلالات فان رايتم ان
ذلك صواب فبينوه فنرجع الى قوله وان رايتموه خطأ فاردعوه وازجروه وبينوا للناس خطأه فقد افتتن بسببه
ناس كثير من اهل قطره فتداركوا رحمكم الله الامر قبل ان يرسخ في النفوس فان الجواب متعين على من وقف عليه ممن له معرفة
بحكم الله ورسوله لان ذلك اظهار للحق عند خفائه وادحاض للباطل ومن انتحاه قال الله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ثم تكرر هذا الطلب ثانيا فاجبت عن الحق بما يسره الله تعالى من الجواب
على هذه المسائل بهذا المختصر تكميلا للفائدة وتوفيرا للعائدة فاقول وبالله التوفيق قال السائل فمن بدعه وضلالاته
انه عمد الى شهداء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكائنين في الجبيلة زيد بن الخطاب واصحابه وهدم قبورهم
وبعثرها لاجل انهم في حجارة ولا يقدرون ان يحفروا لهم فطووا على اضرحتهم قدر ذراع ليمنعوا الرائحة والسباع
والدافن لهم خالد واصحاب رسول الله اقول تهديم قبور شهداء الصحابة المذكورين لاجل البناء على قبورهم
مقدار ذراع عند عدم امكان الحفر خوفا عليهم من السباع ومنعا للرائحة ضلالة اي ضلالة فقد صرح سادتنا
الشافعية بندب دفن الشهيد بمحل موته اي ولو بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس لان قتلى احد نقلوا للمدينة
فامر صلى الله عليه وسلم بردهم لمضاجعهم فردوا اليها صححه الترمذي وصرحوا بوجوب البناء على القبر ان اعتادت
سباع ذلك المحل الحفر عن موتاه ويجوز البناء عليه ان خشي نبش او حفر سبع او هدم سيل ولو كانت المقبرة مسبلة

اي خالد بن الوليد
رضي الله عنهم

ويكره هذا البناء تنزيها لغير حاجة في غير المسبلة اي فلا يهدم اذ لا يهدم الا ما حرم وضعه ويحرم هذا البناء لغير
حاجة مما مر في مقبرة مسبلة ويهدم لحرمته قال العلامة الشمس الرملي في النهاية ويظهر حمله اي الهدم على
ما اذا عرف حاله في الوضع فان جهل ترك حملا على وضعه بحق كما في الكنائس التي تقر اهل الذمة عليها في بلدنا
وجهلنا حالها وكما في البناء الموجود على حافات الانهار والشوارع انتهى وقال بعضهم ولو كان المبني عليه مشهورا
بالعلم والصلاح او كان صحابيا او كان المبني عليه قبة وكان البناء على قدر قبره فقط فينبغي ان لا يهدم لحرمته
[illegible] وان اندرس انتهى اذا علمت هذا فهذا البناء الذي على قبور هؤلاء الشهداء من الصحابة رضي الله عنهم لا يخلو
اما ان يكون واجبا او جائزا بغير كراهة وعلى كل فلا يقدم على الهدم الا رجل مستلع وجوب توقيرهم وبرهم
والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم بان يمشي على سنتهم وآدابهم واخلاقهم قال سهل بن عبد الله التستري ناهيك
به علما وزهدا ومعرفة وجلالة لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر اصحابه واي توقير لهم عند من هدم
قبورهم حتى بلت ابدانهم واكفانهم كما ذكره لك بعض علماء نجد في سؤال ارسله الجمع جملة سؤالات يسئل
عن افعال هذا المبتدع واقواله مع كون ما هدمه اما واجب البناء او جائزه ولا يستلزمه جهل خالد بن الوليد
والجم الغفير الذين معه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم بحرمة البناء المذكور لمشاهد قبور الشهداء المذكورين
وانهم مخطئون في ذلك مع كثرتهم وقد روى الدارمي وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وروى البيهقي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اصحابي بمنزلة النجوم في السماء
بايها اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة فلو اتفق الجم الغفير منهم على الجهل والخطا في حكم دفن هؤلاء الشهداء
لزم منه عدم الاهتداء بالاقتداء بواحد منهم قطعا واللازم باطل بالنص فالملزوم مثله بل اقول ويلزم منه قطعا
انه اعلم من هؤلاء الصحابة والا لما انكر فعلهم هذا وهدمه بخلاف ما الزم به المستغيث كما مر فانه غير لازم وكيف
يتوهم من له ادنى عقل وفي قلبه مثقال ذرة من الايمان ان هؤلاء الصحابة اعني خالد ابن الوليد ومن معه من الصحابة
رضي الله عنهم الذين نزل الوحي بين اظهرهم وتعلموا الاحكام مشافهة منه صلى الله عليه وسلم فان تلك الوقعة كانت في اول خلافة
الصديق رضي الله عنه وان هذا الضال علم الصواب وان اولئك الاصحاب كانوا على الخطا بعد الف سنة ومائة ونحو ستة
واربعين سنة من انتقاله صلى الله عليه وسلم حتى فعل بقبور الصحابة الشهداء ما فعل مما يحرم فعله باحاد المسلمين فضلا

ضال لا يستلزم انتهاك حرمة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب على كل مسلم محبتهم ومحبة محبتهم صح

كلهم جهلوا حرمة البناء المذكور والخطا والطريق السنة محي الدين من قربه عهدهم به صلى الله عليه وسلم صح

عن

عن هؤلاء السادة الذين اظهر الله بهم الدين واختارهم لصحبة سيد المرسلين هذا والله ما لا يتوهمه مسلم عرف منزلتهم
عند الله وعند رسوله وقد اخرج ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شرار امتي اجرؤهم
على اصحابي اللهم انا نبرأ اليك من فعل سفهاء العيينة وفعل رئيسهم المضل واعتقادهم هذا بصحابة حبيبك صلى الله عليه
وسلم ونسالك كمال المحبة للصحابة اجمعين وكمال الاقتداء بهم آمين قال السائل وعمد ايضا الى مسجد في ذلك وهدمه
وليس له داع شرعي في ذلك الا اتباع الهوى اقول يكفي الهادم قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
وسعى في خرابها اي لا احد اظلم ممن ذكر قال القاضي البيضاوي عام لكل من خرب مسجدا او سعى في تعطيل مكان
مرشح للصلاة وان نزل في الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه وقتلوا اهله او المشركين لما منعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية انتهى يعني ان الحكم عام يشمل كل مخرب ومعطل وكذا جميع المساجد وان
كان سبب النزول في جماعة مخصوصة من المخربين او جماعة مخصوصة من المعطلين لان كلمة من عام والسعي في الخراب يشمل
الهدم والتعطيل والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب كذا في حاشية الملا عبد الحكيم على تفسير البيضاوي ومفهوم قوله
تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقد ورد النهي عن اتخاذ القبور مساجد وعن الصلاة اليها
وورد النهي عن اتخاذ المساجد عليها قال العلامة الشمس الرملي في النهاية عند قول المنهاج وتكره الصلاة في المقبرة
الطاهرة وهي التي لم تنبش او نبشت وفرش عليها طاهر لخبر الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وخبر مسلم لا تتخذوا
القبور مساجد اي انهاكم عن ذلك وخبر لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها وعلته محاذاته للنجاسة سواء ما
تحته او امامه او بجانبه نص عليه في الام ومن ثم لم تفترق الكراهة بين المنبوشة بحائل وغيرها ولا بين المقبرة القديمة
والجديدة بان دفن بها اول ميت بل لو دفن ميت بمسجد كان كذلك وتنتفي الكراهة عند انتفاء المحاذاة وان كان فيها
لبعد الموتى عنه عرفا وتنتفي كما قاله في التوشيح مقابر الانبياء صلى الله عليهم وسلم اي اذا كانت ليس فيها مدفون سوى
نبي او انبياء فلا تكره الصلاة فيها لان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجسادهم ولانهم احياء في قبورهم يصلون ويلحق
بذلك كما قاله بعض المتاخرين مقابر شهداء المعركة لانهم احياء واعترض الزركشي كلام التوشيح بان تجويز الصلاة
في مقبرة الانبياء ذريعة الى اتخاذها مسجدا وقد ورد النهي عن اتخاذ مقابرهم مساجد وسد الذرائع مطلوب لا سيما مع
تحريم استقبال رأس قبورهم غير معول عليه لانه يعتبر هنا قصد استقبالها بالتبرك او نحوه ولا يلزم من الصلاة اليها استقبال

[illegible]
[illegible]

رسوله ولا اتخاذه مسجدا على ان استقبال قبر غيرهم مكروه ايضا كما افاده خبر ولا تصلوا اليها فالكراهة لشيئين استقبال
القبر ومحاذاة النجاسة والثاني منتف عن الانبياء والاول يقتضي الحرمة بالقيد الذي ذكرناه لافضائه الى الكفر انتهى
وقال الامام النووي في شرح مسلم في الكلام على احاديث النهي عن بناء المساجد على القبور والنهي عن اتخاذ القبور
مساجد قال العلماء انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من المبالغة في تعظيمه والافتتان
به فربما ادى ذلك الى الكفر كما جرى لكثير من الامم الخالية ولما احتاجت الصحابة والتابعون رضي الله عنهم الى الزيادة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة الى ان دخلت بيوت امهات المؤمنين فيه
ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها مدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بنوا على القبر
حيطانا مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر في المسجد فيصلي اليه العوام ويؤدي الى المحذور ثم بنوا جدارين من
ركني القبر الشماليين حرفوهما حتى التقيا حتى لا يتمكن احد من استقبال القبر انتهى وقال العلامة المناوي في شرح الجامع
الصغير في الكلام على حديث لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج قيل ومحل الذم ان يتخذ
المسجد على القبر بعد الدفن فلو بنى مسجدا وجعل بجنبه قبرا ليدفن فيه واقف المسجد وغيره فلا منع قال العراقي والظاهر
انه لا فرق فلو بنى مسجدا يقصد ان يدفن في بعضه دخل في اللعنة انتهى وقال العلامة الطيبي في شرح المشكاة
عند الكلام على حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قال القاضي البيضاوي لما كانت اليهود
والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون في الصلاة نحوها فاتخذوها
اوثانا لعنهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه اما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وصلى في مقبرته وقصد به
الاستظهار بروحه او وصول اثر من اثار عبادته اليه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه الا ترى ان مرقد اسمعيل
عليه الصلاة والسلام في المسجد الحرام عند الحطيم ثم ان ذلك المسجد افضل مكان يتحرى المصلي الصلاة فيه والنهي عن الصلاة
في المقابر مختص بالمقابر المنبوشة لما فيها من النجاسة وفي الزواجر وفي كلام اصحابنا مصرح بكراهة اتخاذ المساجد
على القبور دون حرمته فضلا عن كونه كبيرة فاذا لم يكن للهدم داع شرعي بان لم يكن المسجد مبنيا على القبور حتى يخشى
منه ذلك المحذور كما ذكر السائل وهو عرف بكان ذلك المسجد من تلك القبور فالداعي اليه هو اتباع الهوى ومن اتبع هواه
فقد اتخذه الها من دون الله بنص الكتاب العزيز وورد في الحديث الصحيح لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت

به وهذا

به وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه مع وجازته واختصاره يجمع ما في دواوين السنة كما بين في محله
فجميع البدع انما تنشأ من تقديم الهوى على الشرع ولهذا يسمى منتحلوها اهل الاهواء اما ترى ان الصحابة رضي الله
عنهم لما كان هواهم تبعا لما جاء به صلى الله عليه وسلم قاتلوا معه اباءهم وابناءهم وان هذا المبتدع لما كان هواه
مقدما على ما جاء به صلى الله عليه وسلم انتهك حرمة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان هدم قبورهم وامتهنها وجهل الحكم غير
منهم وهدم المسجد الذي بجوارهم ومنع الناس من زيارتهم كما سالت عن ذلك واغرى الحكام الذين كانوا تاركين اخذ العشور
عن اهل البلد التي هم مقبورون فيها اكراما لهم باخذها منهم كما سئل عن ذلك العلامة الشيخ عبد الوهاب المصري ثم المكي فاجاب
بقوله واما اغراؤه الحكام الذين كانوا تاركين العشور عن اهل تلك البلد باخذها منهم فذلك رضا منه بما هو مجمع على تحريمه
فان فعل ذلك مستحلا له دخل فيمن احل حراما مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة وذلك كفر صريح باتفاق الامة واما ترك
الحكام ذلك الاخذ من اجل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبا لهم واكراما فهو من صريح الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم فحماقة ذلك الرجل
جهل منه بالحب لله والبغض لله وقد ورد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون
احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله وعترتي احب اليه من عترته رواه الطبراني في الاوسط وعن عمرو بن الجموح عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد العبد صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاء
من الله ان اوليائي من عبادي واحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم رواه الامام احمد في مسنده وعن
ابن مسعود رضي الله عنه اذا اكرم الرجل اخاه فانما يكرم ربه وقال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال
تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه انتهى الى غير ذلك من فضل الاثر وبعد بما تقدم وما يأتي ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله اقول وانما هدم قبور شهداء الصحابة المذكورين وهدم المسجد الذي بجوارهم ومنع الناس
من زيارتهم واغرى الحكام الذين كانوا تاركين اخذ العشور من اهل تلك البلد الذين هم مقبورون فيها اكراما لهم
لكي ينفر الناس عن تعظيمهم وتوقيرهم لئلا يعتقدوا ان لهم مزية وفضلا على احاد المؤمنين فيتوسلوا بهم الى الحكيم تعالى
فيكونوا قد اتخذوهم اربابا وعبدوهم من دون الله تخيلا منه لتلاعب الشيطان والهوى به انه حمى بذلك جانب التوحيد
ودل الناس على الصراط الحميد وما درى المحروم المخذول انه هدم الدين بامتهان ساداته وهدم اركان الاسلام

بانها كحسنات فاذاته والى الله ترجع الامور ولا حول ولا قوة الا بالله قال السائل ومنها التزام ترك الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها وقال هي بدعة ضلالة تهوي بصاحبها الى النار اقول اشار الى صح
بقوله تهوي بصاحبها الى النار الى ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من حديث وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار هكذا
حتى اريد بها بالمراد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها اتباع لا والاتباع اهتداء ولا شيء من
الاهتداء بضلالة كما لا شيء من الاتباع بابتداع وهذا المقام يحتاج الى تمهيد مقدمة ليتضح المقصود فنقول
قال البخاري رحمه الله في صحيحه حدثنا يعقوب هو ابن محمد قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه هو سعد بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في
امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ورواه مسلم بلفظ من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ورواه الدارقطني بلفظ من فعل
امرا ليس عليه امرنا فهو رد قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام وقاعدة
من قواعده فان معناه من اخترع في الدين ما لا يشهد له من اصوله فلا يلتفت اليه قال النووي هذا الحديث مما ينبغي
تحفظه واستعماله في ابطال المنكرات واشاعة الاستدلال به انتهى وقد روى البيهقي في مناقب الشافعي باسناده اليه
رحمه الله تعالى انه قال ما نصه المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا
فهذه البدعة الضلالة والثانية ما احدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا وهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله
عنه في قيام رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة لم تكن واذا كانت فليس فيها رد لما مضى هذا آخر كلام الشافعي
رضي الله عنه وشكر سعيه وهو تفصيل لاجمال حديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد السابق وحديث من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الحديث اذ حسنها انما يتم بموافقة الاصول المذكورة والا سنة سيئة والحاصل كانت صح
ان كل ما لم يرد بخصوصه في كتاب او سنة مثلا لا يلزم ان يكون بمجرد هذا من البدع المردودة بل انما يكون مردودا اذا
كان مخالفا لشيء من الاصول وذلك بان لم يكن عليه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن من دينه بوجه واما ما كان عليه
امره وكان من دينه لكونه لا خلاف فيه لشيء من الاصول فليس بمردود بل هو مقبول كما هو مقتضى مفهوم الحديث المذكور
لدلالته على ان من المحدث ما هو من الدين لكونه غير مخالف لشيء من الاصول وانما سمي محدثا لكونه لم يسبق فعل مثله
في العهد الاول ولا يلزم من ذلك ان يكون معارضا للاصول واذا لم يعارض شيئا منها فهو من الدين ولا سيما اذا
كان

كان مندرجا تحت العمومات الواردة في الكتاب والسنة وبالله التوفيق كذا في تعالي المنيب الاواه بتفضيل الجهر بذكر الله للشيخ شيخنا
رحمهما الله تعالى وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في كتابه الفتح المبين والحاصل ان البدع الحسنة متفق على ندبها وهو ما
وافق شيئا مما مر ولم يلزم من فعله محذور شرعي والبدع السيئة ما خالف شيئا من ذلك صريحا او التزاما انتهى
وقال فيه وقال الامام ابو شامة شيخ المصنف يعني النووي رحمهما الله تعالى ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل
كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع
ما فيه من الاحسان الى الفقراء مشعر بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وجلالته في قلب فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما
من به من ايجاد رسوله الذي ارسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم انتهى اذا تمهدت هذه المقدمة النافعة فاقول
قد وردت في الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها احاديث صحيحة منها ما ذكره الامام
النووي في الاذكار بقوله روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم
معروضة علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض
اجساد الانبياء ومنها خبر اكثروا علي من الصلاة ليلة الجمعة ويوم الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا رواه
البيهقي باسناد جيد والاكثار منها ليلة الجمعة ويومها سنة عند الامام الشافعي قال الشيخ ابن حجر في شرح
المنهاج للاخبار الصحيحة الآمرة بذلك والناصة على ما فيه من عظيم الفضل والثواب كما بينتها في كتابي الدر المنضود
في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود ويؤخذ منها ان الاكثار منها افضل منه بذكر او قرآن لم يرد بخصوصه
انتهى وقال القسطلاني في المواهب اللدنية فان قلت ما الحكمة في خصوصية الاكثار من الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها اجاب ابن القيم بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام
فللصلاة عليه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خير نالته امته في الدنيا والآخرة فانما نالته على يده صلى
الله عليه وسلم فجمع الله لامته به بين خيري الدنيا والآخرة واعظم كرامة تحصل لهم في الآخرة فانما تحصل لهم
في يوم الجمعة فان فيه بعثهم الى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد لهم اذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم
في الدنيا ويوم فيه يسعفهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم وهذا كله انما عرفوه وحصل لهم بسببه

وعلى يديه فمن شكره وحمده واداء القليل من حقه صلى الله عليه وسلم ان يكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته
انتهى اذا تقرر هذا فان كان مشرع الاحكام من الحلال والحرام هو هذا المنكر فليحكم بان الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها ضلالة تهوي بصاحبها الى النار واذا كان مشرع الاحكام ومحدد
الحدود هو النبي صلى الله عليه وسلم باذن الله تعالى فليست الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها
بدعة ضلالة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم امر بالاكثار منها فيهما وما امر به صلى الله عليه وسلم فهو مندوب
اليه ولا شيء من المندوب اليه ببدعة شرعا وكلما كان كذلك كان الحكم بكونه ضلالة تهوي بصاحبها الى النار هو
الحقيق بان يكون ضلالة تهوي بصاحبها ومن يتبعه الى النار وبالله التوفيق ثم اعلم ايها الناظر وفقني
الله واياك انه لو لم يرد بخصوص الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها شيء من الاحاديث لم يلزم من ذلك
بطلانها والمنع منها لانها داخلة تحت الامر الوارد في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما والامر الوارد في السنة بمطلق الصلاة فهي اذا مستحبة بعموم الآية وعموم نصوص الشريعة
الكثيرة الناطقة باستحباب مطلق الصلاة منها خبر مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ومنها خبر الترمذي عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن ومنها خبر احمد
عن عبد الله بن عمرو بن العاص من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين
صلاة فليقل عبد من ذلك او ليكثر والتخيير بعد الاعلام بما في الخير في المخير فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله
وهو قريب من معنى التهديد قال الامام النووي في الاذكار والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر انتهى
وبمجرد تقييدها بوقت خاص من الاوقات ولم يرد بخصوصه في السنة لا تحذير ولا نهي الا اذا خالف شيئا من الاصول المذكورة
فيما تقدم او استلزم محذورا لكنه لم يخالف الا انه اندرج تحت عموم النصوص مع عدم ورود ما يخالفه وعدم استلزامه
محذورا شرعيا واذا كان كذلك فهي سنة حسنة كما سماها صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق وهذا على تقدير عدم
ورود نص بخصوص الصلاة ليلة الجمعة ويومها فكيف وقد وردت اخبار صحيحة في الاكثار منها ليلة الجمعة ويومها
امره بذلك وناصة على ما فيه من عظيم الفضل والثواب كما هي مبينة في كتب الائمة تتمة يحتمل ان يكون هذا الزجر المبتدع

انما

انما امر بترك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها بعد الاذان من المؤذنين برفع الصوت
كما هو المعتاد في بعض البلدان والسائل احسن الله الينا واليه لم يبين الترك المامور به فيهما هل هو على الاطلاق ام
مقيد في بعض الاحوال لكن ظاهر كلامه الاطلاق وقد عرفت جوابه فلنذكر الجواب عن ذلك الاحتمال على تقديره وقوعه
تتميما للفائدة ولنذكره من كلام الوارث المحمدي من عمت الوجود بركاته وبهرت العقول معارفه الدالة عليها كلماته
شيخ الاسلام السيد عبد الله بن علوي الحداد باعلوي تبركا بكلامه وقد ترجمناه في فصل الخطاب فانه يتضمن الجواب عن ذلك
مع زيادة حسنة فنقول قال في فتاويه المسماة بالنفائس العلوية في المسائل الصوفية وسأله السيد العلامة عبد القادر
بن احمد بن محمد الاهدل اليمني الحسيني عن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاذان برفع الصوت
الى آخر ما سأل به مما يأتي حاصله في الجواب فاجاب رضي الله عنه فقال وصل كتابكم وذكرتم انها جرت عندكم مذاكرة
في شان الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاذان من المؤذنين برفع الصوت على النحو المعتاد وانكم
نقلتم في تقرير ذلك ما ذكره الشيخ صفي الدين ابن حجر في شرح العباب له وانه حصل بعد ذلك انكار من بعض الناس
فالحقتم في الرد عليه ما ذكرتم من البحث المبارك الواقع في محله فجزاكم الله خيرا ثم صورتم سؤالا مستفتيا في ذلك الى الشيخ
الصفي مفتي الاسلام احمد بن عمر الحبشي واجاب على ذلك وقد اصاب وافاد واجاد شكر الله سعيه وقد بعثتم بجميع ذلك
الينا في صحبة الكتاب اعني ما نقلتم عن الشيخ ابن حجر والبحث الواقع على اثره والرد على المنكر والسؤال والجواب المذكورين
آنفا وطلبتم منا ان نبرز لكم ما عندنا ايناسا وتاكيدا وان كان ما بحثتموه في ذلك واجاب به الشيخ احمد الحبشي شافيا
كافيا فنقول على سبيل التبرك والتيامن بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنويه بشيء من معرفة حقه الذي لا يجهل ولا ينكر اما
حقه على امته صلى الله عليه وسلم فهو اعظم الحقوق واوجبها والزمها بعد حق الله تعالى ولا يقدر احد منهم على القيام بما عليه
من ذلك ولو فعل ما عساه ان يفعل ولو بذل ما عساه ان يبذل وما في قدرته من القيام بواجب حقه الا المتابعة لسنته
والنصرة لدينه والاكثار من الصلاة والسلام عليه وكمال المحبة والمودة له ولاهل بيته واصحابه مع التوقير والتعظيم واما
الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فقد امر الله تعالى به عباده في كتابه العزيز بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي الآية الكريمة وورد في فضلها وفي الحث عليها من الاحاديث الصحيحة والحسنة ما اشتهر وانتشر ومن كلام السلف والخلف
الصالح ما لا يعد ولا يحصر وشهرة ذلك تغني عن ذكره وقد الف الشيخ ابن حجر الثاني اي المذكور آنفا وهو الهيتمي كتابا فريدا سماه

الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود وسبقه السخاوي الى وضع كتاب في ذلك وسماه القول البديع
وكتب الائمة المتقدمين والمتاخرين سيما كتب الحديث طافحة بذلك واما ما اعتيد فعله من المؤذنين بعد الاذان لسائر
الصلوات او بعضها في بعض الجهات فهو من البدع الحسنة المرضية التي لا يحسن انكارها بعد ان ورد الامر بالصلاة والسلام
على الرسول عليه الصلاة والسلام في الكتاب والسنة من غير تقييد بوقت ولا حال ولا زمان ولا مكان وانما خصت ببعض
الاوقات والاحوال من حيث زيادة الثواب وجزالة الاجر مع بقاء الامر والفضل في عموم الاوقات والاحوال في الاسرار
والجهر والانفراد والاجتماع لا يجوز انكار شيء من ذلك بعينه ولا يستقيم حتى يدل عليه دليل ولم ينقل ذلك فسقط
قول المنكر ولم يبق في يده شيء لان هذا الموطن الذي هو بعد الاذان من المواطن المطلوبة فيها الصلاة والسلام على
الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها الاحاديث الصحيحة وكون ذلك من المؤذن برفع الصوت تذكيرا بذلك للمستيقظين والغافلين
من امته صلى الله عليه وسلم زيادة في الخير والبر وهذا التذكير بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاذان على
النحو ما ذكرتم شعار اهل الحرمين الشريفين ومن دابهم بعد الاذان لكل صلاة سوى المغرب لضيق وقتها والا الصبح فانهم
يجعلونه قبل الاذان ويفعل عندنا بحضرموت ولكن في بعض الاوقات وفي بعض الاماكن ولو فعله احد من المأذنين بعد كل اذان
عندنا ما كنت احسب ان ينكر عليه منكر ولا ان يعارضه معارض فينكر هذا الفعل المبارك او يعترض عليه العنيد معاذ الله وكذلك
يقرأ الآية الشريفة التي ذكرتموها كثيرون من المؤذنين عندنا بعد الفراغ من بعض الاذان ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية
ولا شك ولا ريب ان ذكره صلى الله عليه وسلم وثناؤه وتعديد مناقبه وفضائله التي يتضمنها التذكير المذكور مع الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم جميع ذلك من اعظم القربات واجل الطاعات وهي من المقويات للايمان والمؤكدات والموجبات للزيادة في المحبة والتعظيم
للرسول صلى الله عليه وسلم في حق المذكر وفي حق غيره من السامعين من المؤمنين وهي مع ذلك من المغيظات والمخزيات للمبغضين
عليه افضل الصلاة والسلام من الكافرين والمنافقين فليت شعري اي عذر يبقى لمن ينكر العمل الذي يكون بهذه المثابة ويكون
فيه جميع هذه الفوائد والمصالح وغيرها من الفضائل التي وعد الله سبحانه وتعالى بها المصلين والمسلمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انه لا يصلي عليه احد من امته واحدة الا ويصلي الله عز وجل عليه عشرا وكذلك السلام فان كان المنكر انكر اصل هذا التذكير على
الاطلاق فقد جهل واخطأ وهو اقل من ان يخاطب واجهل من ان يعلم . وليس يصح في الاذهان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل . وان كان انكر وقوعه بعد كل اذان وكان المعروف في البلد عندكم فعله في بعض الاوقات

كالجمعة

قال الحافظ السخاوي في القول البديع بعد ان ذكر جملة من الاحاديث الواردة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها ما نصه فاذا عرفت هذا فاكثر من الصلاة على النبي المختار والهج بذكرها في العشي والابكار وخص يوم الجمعة منها بمزيد اذكار لتلبس من شعارها اصبغ شعار وتنال بها العز والافتخار صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اهـ انتهى

كالجمعة ونحوها كما هو العادة عندنا فانكاره طبيعي انكر ما خالف المعتاد واستثقله وذلك يكون مثله كثيرا
للموسوسين الذين يغلب عليهم احكام الطبائع والعوائد انتهى المقصود منه فانظر الى كلام ائمة الدين الدعاة الى رب
العالمين والى كلام هذا الضال كيف جعل السنة الواردة في الكتاب والسنة من البدعة الضلالة التي تهوي بصاحبها
الى النار ومع ذلك يدعي انه هو المجدد لهذا الدين وانه هو الناصر للسنة والقامع للبدع والضلالات اعلم بانه الجاهل
المركب انه الجلد لدين ابليس وانه وقع عليه لسفه عقله واتباع هواه الخداع والتلبيس وكل ميسر لما خلق له قال
السائل ومنها انه احرق كتاب دلائل الخيرات لاجل قول صاحبه اللهم صل على سيدنا ومولانا واحرق ايضا روض
الرياحين وقال هذا روض الشياطين اقول فعله هذا جراءة منه على جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
تعظيمه واكرام مقامه واستخفاف بالعلم والعلماء باسقاطها واضلال واي اضلال للعوام المسلمين وعلى من يأتي الى الدين
اذ اقدامه على احراق كتاب موضوع في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفي كيفية الصلاة عليه وقد اجمع الخاص
والعام من زمان تاليفه الى يومنا هذا في سائر بلاد الاسلام على قبوله ودراسته في المساجد والبيوت كالقرآن
كما هو مشاهد والسبب انه عظم فيه سيد ولد آدم اجمعين الذي عظم الحق تبارك وتعالى مقامه واوجب على الامة
توقيره واحترامه بان وصفه بقوله سيدنا ومولانا مع ان تعظيمه واكرامه وتوقيره صلى الله عليه وسلم متعين لدلالة على
امته دليل منه على عدم توقيره واحترامه وتبجيله واعظامه ومحبته واكرامه وسبب ذلك الاحراق والداعي اليه يحتمل
وجهين احدهما انه تخيل ان في ذلك زيادة على المأمور به في كيفية الصلاة فتكون تلك الزيادة محدثة
فتكون بدعة وهذا تخيل باطل منشاؤه الجهل باقوال العلماء رحمهم الله تعالى فانه قد اختلف فقهاء الشافعية في ان
الافضل الاتيان بلفظ السيادة في التشهد او تركه والمعتمد الاول قال العلامة الشمس الرملي في النهاية والافضل
الاتيان بلفظ السيادة كما قاله ابن ظهيرة وصرح به جمع وافتى به الشارح يعني الجلال المحلي لان فيه الاتيان بما امرنا
به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه وان تردد في افضليته الاسنوي واما حديث لا تسيدوني
في الصلاة فباطل لا اصل له كما قاله بعض متأخري الحفاظ انتهى وقال العلامة الشيخ علي الشبراملسي في حاشيته قوله
لان فيه الاتيان الخ قضية التعليل ان السيادة يؤتى بها في غير الصلاة عليه بعد التشهد فيسيد في التشهد وفي الاذان
لان ذلك كله من الادب المطلوب له صلى الله عليه وسلم انتهى وقال صاحب الدر المختار شرح تنوير الابصار من كتب فقه الحنفية

وندب السيادة يعني في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد لان زيادة الاخبار بالواقع عين سلوك الادب
فهو افضل من تركه ذكره الرملي الشافعي وغيره انتهى وفي كتاب مطالع المسرات شرح دلائل الخيرات للعلامة محمد
بن احمد بن علي المغربي الفاسي الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم
في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة وغيرها الا حيث تعبد بلفظ ما روي
فيقتصر على ما تعبد به او في الرواية فيوتى بها على وجهها وقال الجزولي ولا خلاف ان كل ما يقتضي التشريف والتوقير
والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح
الفلاح واياك ان تترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة انتهى كلام الشيخ على ان الشيخ المولف
لم يرد تلك الزيادة فيما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث المخرجة في الكتب المعتمدة وانما زادها في غيرها كما يعرف
ذلك من امعن النظر في كتابه فانه المجمعة من كتب خزانة جامع القرويين بفاس المحروسة كما ذكره في بدئه بما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم وخرج في كتب حفاظ الاسلام المعتمدة ونحوها ثم بما روي عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء الاخيار والعلماء الابرار مما رتبوه في اورادهم او سطروه في تاليفهم متبعا في ذكر
من اجازه من العلماء لاختلاف الروايات في الكيفية المامور بها وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والامية
والعبودية والرسالة فيما وصف صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يصلي عليه من الآل والذرية والاولاد ومخالفة ما ورد عن
الصحابة والسلف الصالح من الفاظ الصلوات للكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطي المولفين من المحدثين والفقهاء
وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم وبلفظ عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك يكون
من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول عليها قال في مطالع المسرات اختلف في فضل الكيفيات التي يصلى بها على النبي
صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص
والافضل والاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم انتهى وقال فيه ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي
مولاه انتهى المقصود وقال في المواهب اللدنية ان من اسمائه صلى الله عليه وسلم السيد والمولى وذكر مستند التسمية بهما الوجه بالمولى صح
الثاني من وجهي الاحتمال المذكور انه رأى كلام بعض العلماء في عدم جواز اطلاق المولى والسيد على غيره تعالى لورود النهي

عن

الحافظ
عن ذلك في بعض الاحاديث فقد روى الحافظ الجلال السيوطي في الجامع الصغير حديث السيد الله وعزاه للامام احمد وابي
داود وقال المناوي في شرحه السيد حقيقة هو الله لا غيره الذي يحق له السيادة المطلقة فحقيقة السودد ليست الا له
اذ الخلق كلهم عبيده ثم قال وهذا قاله لما خوطب بما يخاطب به رؤساء القبائل من قولهم انت سيدنا ومولانا فكره اذ
كان حقه ان يخاطب بالرسول او النبي فانهما منزلة ليس وراءها منزلة لاحد من البشر فقال السيد الله حول الامر فيه الى
الحقيقة اي الذي يملك النواصي ويتولى امرهم ويسوسهم انما هو الله ووقع في مسلم من رواية ابي معاوية ووكيع عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة ورفعه ولا يقل العبد لسيده مولاي وزاد في حديث معاوية فان مولاكم الله فتخيل الجاهل
المجتهد الفهامة ان هذا هو الحق وان من خالفه كهذا الامام فقد ارتكب من المحذور ما يوجب طرح مولفه في النار وهذا كله
ناش عن الازدراء بكلام العلماء بالنفس وحب الرياسة واتباع الهوى والتعصب والعناد والا فالكتب طافحة بذكر ان الاصح والعجب
الجواز ففي شرح المناوي بعد ما نقلناه آنفا ولا ينافيه قوله انا سيد ولد آدم لانه اخبار عما اعطي من الشرف على النوع الانساني
والاستعمال السيد في غير الله تعالى شائع ذائع في الكتاب والسنة انتهى وقال الامام النووي رحمه الله في كتابه الاذكار اعلم
ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه
ويطلق على الكريم وعلى المالك والزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح
البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي الله عنه المنبر فقال ان ابني هذا
سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم كذا في بعض الروايات
سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن عبادة رضي الله
عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ايقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول
سيدكم واما ما ورد في النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه الاحاديث
انه لا باس باطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا اما بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك
وان كان فاسقا او متهما في دينه ونحو ذلك كره ان يقال له سيد ورويناه عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم

السنن في الجمع بينهما ونحو ذلك ويكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شاء قال مولاي ويكره للمالك
ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي وغلامي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك واسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم
عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي وفي
رواية له لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي
وفتاتي ثم قال في آخر البحث بعد ان ذكر عن الامام ابي جعفر النحاس انه لا يقال المولى والسيد بالالف واللام لغير
الله تعالى والاظهر انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق انتهى وقال في شرح مسلم في الكلام
على هذه الاحاديث قال العلماء مقصود الاحاديث شيئان احدهما نهي المملوك ان يقول لسيده ربي لان الربوبية
انما حقيقتها لله تعالى لان الرب هو المالك او القائم بالشيء ولا يوجد حقيقة هذا الا في الله تعالى فان قيل فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها او ربها فالجواب من وجهين احدهما ان هذا الحديث
الثاني لبيان الجواز وان النهي في الاول للادب وكراهة التنزيه لا للتحريم والثاني ان المراد النهي عن الاكثار من
استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اطلاقها في نادر من الاحوال واختار القاضي هذا الجواب
ولا نهي في قول المملوك سيدي لقوله صلى الله عليه وسلم وليقل سيدي لان لفظة السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاص لفظة
الرب ولا مستعملة فيه كاستعمالها حتى نقل القاضي عن مالك انه كره الدعاء بسيدي ولم يات تسمية الله تعالى بالسيد
في القرآن ولا في حديث متواتر ولا باس ايضا بقول العبد لسيده مولاي فان المولى وقع على ستة عشر معنى منها الناصر
والمالك قال القاضي واما قوله في كتاب مسلم في رواية وكيع وابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ولا يقل العبد لسيده مولاي فقد اختلف الرواة عن الاعمش في ذكر هذه اللفظة ولم يذكرها عنه اخرون وحذفها اصح
والله اعلم الثاني يكره للسيد ان يقول لمملوكه عبدي وامتي بل يقول غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي لان حقيقة العبودية
انما يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك
فقال كلكم عبيد الله فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الافعال وفي اسبال الازار وغيره ثم قال والظاهر
ان المراد النهي من استعماله على جهة التعاظم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله اعلم انتهى اذا تحققت هذا مع ما

مر

مر في الوجه الاول ظهر لك ما في احراق الكتاب المذكور من الجراءة على الجناب المعظم وعدم التوقير والاحترام له واما
ما فيه من الاستخفاف بالعلماء العاملين والاحتقار لهم فلان هذا الامام المؤلف رحمه الله ورضي عنه قد اجتمع بين يديه
من المريدين اثنا عشر الفا وستمائة وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه وتاب على يديه
خلق كثير وانتشر ذكره وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة وكان واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجدد الطريق بالغرب بعد دروس آثارها وخبو انوارها وخلف كثيرا من المشائخ الى
غير ذلك من مناقبه وفضائله مما يطول ذكره فاذا احرق كتابه الذي استخرجه من خزائن كتب واخلص في تاليفه النية حتى
طار في سائر الاقطار واطبق على قراءته وورده الكبار والصغار كالقرآن الصغار والكبار من اجل انه اتى فيه بلفظتين مشعرتين
بتعظيم النبي الكريم صحيحا طرحه في النار فقد استخف به وبعلومه واحتقره وجهله، واذا اتتك مذمتي من ناقص
، فهي الشهادة لي باني فاضل، وعند الله تجتمع الخصوم، ولحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك منتقصهم
معلومة، ومن اطلق لسانه في العلماء بالثلب، بلاه الله قبل موته بموت القلب، واما ما في ذلك الاحراق من اضلال
عوام المسلمين وعدم مبالاة فاعله بالدين فذلك امر واضح لان العامة لعدم معرفتهم ونقد بصيرتهم يقبلون ما
يلقى اليهم فيعتقدون في النبي صلى الله عليه وسلم وفي علماء امته ما لا يجوز مما هو امام من الكفر والعياذ بالله تعالى او من الكبائر
فيجب على كل قادر لا سيما الحكام تاديب فاعل ذلك وزجره الزجر الشديد ومنع المسلمين عن اخذ العلم عنه وعن قبول
فتياه في الحقوق وتنفير الناس عنه قطعا للضرر عن المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم
واجب ذبا عن مقام النبوة وعظم منزلتها وحمايته عرضه متعين لا يتهاون فيه مسلم ونصرته عن الاذى حيا وميتا واجب
على كل مؤمن وقياما بحق شريعته التي يجب الذب عنها وحمايتها ما امكن والله هو الموفق واما احراقه كتاب روض الرياحين
في حكايات الصالحين للامام العارف بالله عبد الله بن اسعد اليمني اليافعي الشافعي رحمه الله ورضي عنه فجوابه ما قال الشيخ
عمر بن الوردي رحمه الله تعالى، ايها العائب قولي عبثا ۞ ان طيب الورد موذ بالجعل ، ويكفي
من له قلب في النفرة عن هذا المبتدع والفرار منه كالفرار من الاسد احراقه لهذين الكتابين لانه اذا احرق ما يدل
على فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كيفيات الصلاة عليه الدالة على كل خير ولذا سماه مؤلفه دلائل الخيرات واحرق
كتاب روض الرياحين المشتمل على حكايات الصالحين المتعلقة بكراماتهم وما منحهم الحق تبارك وتعالى من المواهب وخصهم

صح عنه انه

بدر من الفضائل والمناقب لم يبق شيء يجب الاستمساك به عنده والعض عليه بالنواجذ الا ما اشتمل على ذكر قبائح ابليس اللعين
ونشر فضائح المردة الشياطين لاستحالة اجتماع الضدين وبالله التوفيق قال الشارح وعنها انه يقول لو اقدر على حجرة (هذا صحيح)
الرسول صلى الله عليه وسلم هدمتها ولو اقدر على البيت الشريف اخذت ميزابه وجعلت بدله ميزابا من خشب اما سمع وبجد قوله تعالى
ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب اقول لولا قصدي الرد على هذا الكلام والتنفير عنه والانكار عليه لم اتجاسر
على حكايته ونقله لان توقيره صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واحترام مقامه حماه الله تعالى عن كل من اراده بسوء واجب وليس ذكر
ما فيه نقص لمقامه الرفيع وعدم احترام له وتوقير لغير غرض شرعي بمباح وهذا الرجل ابتلي بتعظيم الظلمة واكرامهم وتوقيرهم
وتحقير اولياء الله تعالى والصالحين من عباده والاستخفاف بهم وتكفيرهم احياء واموانا حتى جره المقت والخذلان الى التجري
على مقام من عظم الله خطره وشرف قدره والزم توقيره وبره فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاعلم ايها الناظر انه
قد اجمعت الامة من زمن موته صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا على تعظيم الحجرة المقدسة التي هي على التقوى والخير ما اسسه
واحترامها اكراما واعظاما لمن حل بها صلى الله عليه وسلم ومحبة له وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
وسيرة السلف والخلف في التعظيم والاحترام الحجرة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام شهيرة معلومة
لدى الخاص والعام ولذلك عقب الامام الجزولي في كتابه دلائل الخيرات ترجمة اسمائه صلى الله عليه وسلم بترجمة صفة الروضة
المباركة والقبور المقدسة موافقا في ذلك وتابعا للشيخ تاج الدين ابن الفاكهاني في كتابه الفجر المنير قال الشارح ومن
فوائده ذلك ان يزور المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة وليشاهده مشتاق وليلثمه ويزداد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا
مثال النعل عن النعل وجعلوا له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربت وقالوا فيه اشعارا
كثيرة واعتنوا في تصويرها ورووه بالاسانيد وقد قال القائل اذا ما الشوق اقلقني اليها ولم اظفر بمطلوبي لديها
نقشت مثالها في الكف نقشا وقلت لناظري قصرا عليها ثم قال وقد كنت رايت في تاليف لبعض المشارقة يقول
فيه انه ينبغي لذاكر اسم الجلالة من المريدين ان يكتبه بالذهب في ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا صور قارئ هذا الكتاب الروضة
صورة حسنة بالوان حسنة خصوصا بالذهب فهو من معنى ما ذكر والله اعلم انتهى اذا تقرر هذا ففي حديث عائشة رضي
الله عنها عند البخاري قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد لولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي او خشي ان يتخذ مسجدا كذا في رواية ابي عوانة عن هلال خشي او خشي على

الشكر

الشكر في رواية الضم مبهمة يمكن ان تفسر بانها هي التي منعت من ابرازه والهاء ضمير الشان فكانها ارادت نفسها ومن وافقها
على ذلك وهذا يقتضي انهم فعلوه باجتهاد بخلاف رواية الفتح فانها تقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امرهم بذلك
وقوله لابرز قبره اي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحائل والمراد الدفن خارج بيته وهذا قالته عائشة
رضي الله عنها قبل ان يوسع المسجد ولهذا لما وسع المسجد جعلت حجرتها مثلثة الشكل محدده حتى لا يتاتى لاحد
ان يصلي من جهة القبر المكرم مع استقبال القبلة كذا في المواهب اللدنية وقال العلامة السيد السمهودي في خلاصة
الوفا تقدم ان الحجرة المنيفة بنيت لما بني المسجد على نعت بنائه من لبن وجريد النخل ويوخذ مما سبق ان البيت كان
مبنيا باللبن وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح الشعر وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابدل الجريد بجدار
وللابن سعد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد قالا لم يكن عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حائط فكان
اول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عبيد الله بن ابي يزيد كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما انتهى وقال ايضا ولا شك في كونه كان مسقوفا في الصدر الاول ولذا روى الدارمي في صحيحه
عن ابي الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة رضي الله عنها فقالت فانظروا الى قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت
الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق انتهى المقصود وقال ايضا ولابن ابي شيبة عن ابن غسان لم يزل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار المزور حين بنى المسجد في خلافة الوليد
وانما جعله مزورا كراهة ان يشبه تربيعه تربيع الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى اليه انتهى وفي صحيح البخاري عن هشام
بن عروة عن ابيه لما سقط عليهم الحائط يعني حائط حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في زمان الوليد بن عبد الملك اخذوا
في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة
لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر قال في المواهب والسبب في ذلك ما رواه الآجري من طريق
شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال كان الناس يصلون الى القبر الشريف فامر عمر بن عبد العزيز
فرفع حتى لا يصلي اليه احد فلما هدم بدت قدم بساق وركبة ففزع عمر بن عبد العزيز فاتاه عروة فقال هذا ساق عمر
وركبته فسري عن عمر بن عبد العزيز انتهى وذكر العلامة السمهودي انه بنى هذا الحائز الذي ادار عمر بن عبد العزيز على القبور

الشريفة وكيفية بنائه ومقداره فليراجعه من اراده ثم عمر في خلافة المتوكل وازر الحجرة الشريفة بالرخام ثم جدد التازير
في خلافة المقتفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة وجعل الرخام حولها قامة وبسطة وغابر حسنة الملوك يعمرون هذا الحرم
الشريف والحجرة المنيفة ويتنزهون بذلك والله ورسوله غني عنهم وسئل الامام المجتهد المجمع على جلالته وورعه
الشيخ تقي الدين السبكي عن بيع القناديل الذهب التي بالحجرة المعظمة لاجل عمارة الحرم الشريف النبوي فانكر
ذلك والف تاليفا سماه تنزيل السكينة على قناديل المدينة قال في خطبته وبعد فان الله يعلم ان كل خير انا فيه
ومن علي به فهو بسبب النبي صلى الله عليه وسلم والتجائي اليه واعتمادي في توسلي الى الله في كل اموري عليه
فهو وسيلتي الى الله تعالى في الدنيا والاخرة وكم له علي من نعم باطنة وظاهرة وانه بلغني انه وقع كلام في بيع القناديل
الذهب التي بالحجرة المقدسة التي هي على الخير والتقوى مؤسسة ليصرف ثمنها في عمارتها وعمارة الحرم فحصل لي من ذلك
هم وغم فاردت ان اكتب ما عندي من ذلك الى اخره فلنذكر منه ما يتبين للناظر الموفق خذلان من منته نفسه الشقية
بهدم الحجرة المقدسة فنقول قال فيه بعد ذكر ما يتعلق بمكة المشرفة والمسجد النبوي مما ياتي بعضه واما الحجرة
الشريفة المعظمة فتعليق القناديل الذهب فيها امر معتاد من زمان ولا شك انها اولى بذلك من غيرها والذين ذكروا الخلاف
في المساجد لم يذكروها ولا تعرضوا اليها كما لم يتعرضوا للمسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكم من عالم وصالح من اقطار
الارض قد اتاها للزيارة ولم يحصل من احد انكار للقناديل التي هناك فهذا كله كاف في العلم بالجواز مع الادلة التي
قدمناها عليه من استقراء الادلة الشرعية فلم يوجد فيها ما يدل على المنع فنحن نقطع بجوازه لكون من منع او رام اثبات
خلاف فيه فليبينه والمسجد وان فضلت الصلاة فيه فالحجرة لها فضل يختص بها يزيد شرفها به فحكم احدهما غير حكم الاخر
والحجرة الشريفة هي مكان المدفن الشريف في بيت عائشة وما حوله وهذا المكان له شرف على جميع المساجد وعلى الكعبة
ولا يلزم من منع تعليق قناديل الذهب في المساجد والكعبة المنع من تعليقها هنا ولم نر احدا قال بالمنع هنا
وكما ان العرش افضل الاماكن العلوية وحوله قناديل الذهب كذلك هذا المكان افضل الاماكن الارضية فناسب ان
يكون فيه قناديل وينبغي ان يكون من اشرف الجواهر كما ان مكانها اشرف الاماكن فيقال في حقها الذهب والياقوت وليس تعليق
المعنى المقتضي للتحريم موجودا هنا فزالت شبهة المنع والقنديل الذهب ملك لصاحبه يتصرف فيه بما يشاء فان وقفه
هناك اكراما لذلك المكان وتعظيما صح وقفه ولا زكاة فيه وان لم يقفه واقتصر على اهدائه صح ايضا وخرج عن ملكه

بقبض

بقبض من صح قبضه لذلك وصار مستحقا لذلك كما يصير المهدي للكعبة مستحقا لها وكذلك المنذور لهذا المكان
كالمنذور للكعبة وقد يزاد هنا فنقول انه مستحق للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم حي وانما يحكم
بانقطاع ملكه بموته عما كان في ملكه وجعله صدقة بعده فاما هذا النوع فلا يمتنع ملكه له وهو الذي في اذهان
كثير من الناس حيث يقولون هذا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا اذا لم يجعله وقفا وان جعله وقفا فالموقوف عليه كذلك
اما نفس الحجرة الشريفة كالكعبة واما النبي صلى الله عليه وسلم على ما قلناه وقد يقول القائل الوقف حيث صح لا بد ان
يكون لمنفعة مقصودة ومنفعة تزيين ذلك المكان به غير مقصودة للشرع وتذهب منفعة ذلك الذهب بالكلية لانه
لا غاية له يصير اليه واذا فاتت القيمة زالت الزينة فنقول منفعته في الدنيا الزينة والتعظيم لما هو منسوب للنبي صلى
الله عليه وسلم وبقاء ذكر المهدي له فيذكر به وذلك مقصود لسان الصدق في الآخرين وتركنا عليه في الآخرين واذا
فاتت القيمة يجد ثوابه وربما يجيء ذلك الذهب بعينه فان الله تعالى هو مالك الدنيا والاخرة وما فيهما وهو محلي اهل
الجنتين بالذهب واهل الجنتين بالفضة فربما ياتي تلك الذهب والفضة بعينهما فيتحلى بهما صاحبهما جزاء له
او احد من حشمه ومن عبيده فيسر بذلك او يسر بمشاهدة النبي عليه السلام له في تلك الدار وهذه نكتة لطيفة واذا
كانت القناديل في الحجرة الشريفة المعظمة فلا حق فيها لاحد من الفقراء كما لا حق لهم في مال الكعبة وكذا لا حق فيها لما يحتاج
اليه من عمارة المسجد النبي عليه السلام وحرمه الخارج عن الحجرة كما لا حق فيها للفقراء لما ذكرناه من المغايرة بين الحجرة
والمسجد فلا يكون الذي لاحدهما مستحقا للاخر ولا حق فيه واما الحجرة بعينها لو فرض احتياجها الى عمارة ونحوها
هل يجوز ان يصرف من القناديل فيها الذي يظهر المنع وليست القناديل كالمال المسكوك المعد للصرف الذي في الكعبة لان ذلك
انما اعد للصرف واما القناديل فما اعدت للصرف وانما اعدت للبقاء وليس قصد صاحبها الذي اتى بها الا ذلك سواء وقفها
ام اقتصر على اهدائها فتبقى مستحقة لتلك المنفعة الخاصة وهي كونها معلقة يتزين بها والعمارة التي تحتاج اليها
الحجرة والحرم ان كان هناك اوقاف يعمر منها والا فيقوم بها المسلمون من اموالهم طيبة قلوبهم فالنبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وبعد تعليق هذه القناديل في الحجرة وصيرورتها لها بوقف او ملك باهداء او نذر او هبة لا يجوز ازالتها لانه وان لم يكن
تعليقها في الاول واجبا ولا مندوبا لكنه صار شعارا ويحصل بسبب ازالتها تنقيص فيجب دوامها كما قدمناه في كسوة
فتفكر الكعبة استدامتها واجبة وابتداؤها غير واجب انتهى المقصود قلت رحمك الله تعالى في كلام العلماء الماضيين وكيف جعلوا
باختصار

بناء الحجرة الشريفة واجبا على المسلمين اذا احتاجت الى العمارة ولم يكن ثم وقف على عمارتها وفي كلام هذا الضال الذي
تمنى هدمها لو قدر عليه لستر هب بذلك الى الغوية اللعين لا الى رب العالمين وقوله ولو اقدر على البيت الخ اقول
قال الامام السبكي في تنزيل السكينة بعد الخطبة المتقدمة واقدم حديثا صحيحا يكون في الاستدلال رزا ذح المسالكر
فاقول وبالله التوفيق والهداية الى سواء الطريق وذكر اسناده الى البخاري انه قال باب كسوة الكعبة ثنا
عبد الله بن عبد الوهاب ثنا خالد بن الحرث ثنا سفين ثنا واصل الاحدب عن ابي وائل قال جئت الى شيبة قال البخاري
ثنا قبيصة ثنا سفين عن واصل عن ابي وائل قال جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر
فقال لقد هممت ان لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمته قلت ان صاحبيك لم يفعلا قال هما المرءان اقتدي بهما
وباسناده الى البخاري قال كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ثم قال في هذا الكتاب باب الاقتداء بسنن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما قال ائمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا وقال
ابن عون ثلاث احبهن لنفسي ولاخواني هذه السنة ان يتعلموها ويسالوا عنها والقرآن ان يتفهموه ويسالوا عنه ويدعوا
الناس الا من خير ثنا عمرو بن العباس ثنا سفين عن واصل عن ابي وائل قال جلست الى شيبة في هذا المسجد قال جلس الي
عمر في مجلسك هذا فقال لقد هممت ان لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمتها بين المسلمين فقلت ما انت بفاعل
قال لم فقلت لم يفعله صاحباك قال هما المرءان يقتدى بهما ثم باسناده الى ابي داود قال باب في مال الكعبة
ثنا احمد بن حنبل ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الشيباني عن واصل الاحدب عن شقيق عن شيبة يعني ابن عثمان قال
قعد عمر بن الخطاب في مقعدك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة قال قلت ما انت بفاعل قال بلى لافعلن قال
قلت ما انت بفاعل قال لم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راى مكانه وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يحركاه
فقام كما هو فخرج ثم باسناده الى ابن ماجه قال باب مال الكعبة ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا المحاربي عن الشيباني
عن واصل الاحدب عن شقيق قال بعث رجل معي بدراهم هدية الى البيت قال فدخلت البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته اياها
فقال الك هذه قلت لا ولو كانت لي لم آتك بها قال اما لئن قلت ذلك لقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي انت فيه فقال لا
اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما انت بفاعل قال لافعلن قلت ما انت بفاعل قال ولم قلت لان
النبي صلى الله عليه وسلم قد راى مكانه وابو بكر وهما احوج الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج هذا حديث صحيح اخرجه

دراهم صح

منكر صح

هولاء

هولاء الائمة الثلاثة كما ذكرناه وهو عمدة في مال الكعبة ومال الكعبة هو ما يهدى اليها وينذر لها واياك ان تغلط
وتعتقد ان ذلك يصرف الى فقراء الحرم فانما ذلك فيما اذا كان الاهداء الى الحرم والى مكة اما اذا كان الى الكعبة
نفسها فلا يصرف الا اليها ولهذا قال الشيخ ابو اسحق في المهذب وان نذر الهدي للحرم لزمه في الحرم ثم قال
وان كان نذر الهدي لرتاج الكعبة وعمارة مسجد لزمه صرفه فيما نذر وقال الرافعي اذا نذر ان يجعل ما يهديه قبل
لرتاج الكعبة وتطييبها قال ابراهيم المروزي ينقله اليها ويسلم الى القيم فيصرفه الى الجهة المنذورة الا ان يكون
قد نص في نذره ان يتولى ذلك بنفسه فهذان النقلان يبينان ذلك ونقل صريح وليس ذلك كما لو نذر الهدي
والطلق فانه لم يعين المهدي اليه وهنا عينه وهو الكعبة واذا وجدنا مالا في الكعبة واحتمل ان يكون من هذه
الجهة حملناه عليها عملا باليد كما تبقى ايدي ارباب الاملاك على ما بايديهم فكذلك يبقى ما في الكعبة من المال على ما
هو عليه ولا يحركه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت فما مستند عمر رضي الله عنه فيما هم فيه قلت عمر امام
هدى وابو بكر اعظم منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم منهما والهدي فيما جاء به فلا يلزمنا النظر فيما كان
سبب هم عمر وقد رجع عنه بمجرد ما سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وهو اعلم بهما واطوع لهما
وقال ابن بطال اراد ان يصرفه في مصالح المسلمين نظرا لهم فلما اخبره شيبة صوب فعله وانما تركاه لان ما
جعل للكعبة وسبل لها يجري مجرى الاوقاف ولا يجوز تغيير الاوقاف وفي ذلك ايضا تعظيم الاسلام وحرماته وترهيب
العدو وعن الحسن قال عمر لو اخذنا ما في البيت يعني الكعبة فقسمناه فقال له ابي بن كعب والله ما ذلك لك
قال لم قال لان الله بين موضع كل مال واقره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت وقال ابن بطال في صدر كلامه
ان عمر راى ما فيها من الذهب والفضة لا يحتاج اليه لكثرته ويؤخذ من تبويب البخاري وادخاله هذا الحديث فيه
ان حكم الكسوة حكم المال وقال ابن بطال ايضا في كتاب الاعتصام اراد ان يقسم المال الذي يجمع وفضل عن نفقتها
ومؤنتها ويضعه في مصالح المسلمين فلما ذكره شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم يتعرضا له لم يسعه خلافهما
وراى ان الاقتداء بهما واجب فربما يهدم البيت او يخلق بعض آلته فيصرف ذلك المال فيه ولو صرف ذلك في مصالح المسلمين
لكان كانه قد خرج عن وجهه الذي سبل له وقد اختلف الفقهاء في الوقف على المسجد هل هو وقف على المسلمين او على مصالح
المسجد والاصح الثاني والقائل بالاول لا يريد انه وقف على المسلمين يصرفونه فيما شاؤا بل يختص بالمسجد وانما حمله على

المهذب صح

جعله على المسلمين لانهم القابلون للتمليك والجماد لا يقبل التمليك **وجوابه** ان الجماد اذا كان له جهة يصرف فيها
ويحتاج اليه فذلك معنى الملك فظهر بها القطع بثبوت اختصاص الكعبة بما يهدى اليها وما ينذر لها وما يوجد
فيها من الاموال وامتناع صرفها في غيرها الا للفقراء ولا الحرم الخارج عنها المحيط بها ولا لشي من المصالح الا ان يعرض لها
نفسها عمارة او نحوها وحينئذ ينظر فان كانت تلك الاموال قد نذرت لذلك فتصرف فيه والا فيختص بها الوجه الذي اهديت
له فلا يغير شي عن وجهه فالمرصد للنجوى لا يصرف في غيره والمرصد للستر لا يصرف في غيرها والمرصد للعمارة لا يصرف
في غيرها والمرصد للكعبة مطلقا يصرف في جميع هذه الوجوه وكذا الموجود ولم يعلم قصد من اتى به لكنه معد للصرف
تنبيه محل الذي قلته من الصرف في وجوه الكعبة اذا كان المال علم من حاله ذلك او كان عليه قرينة بان يكون
مثل كونه دراهم او دنانير **اما** القناديل التي فيها والصفائح التي عليها فتبقى على حالها ولا يصرف منه شي **وقوله**
من صفراء او بيضاء يحتمل النوعين ولم ينقل الينا صفتها التي كانت ذلك الوقت **وقد** قيل ان اول من ذهب البيت
في الاسلام الوليد بن عبد الملك وعندي انه لا ينبغي ان يكون ذهب في الجاهلية وبقي الى عهد عمر رضي الله عنه **ويقال**
ان الذي عمله الوليد بن عبد الملك على بابها صفائح وعلى الميزاب وعلى الاساطين التي في بطنها والاركان ستة و
ثلاثون الف دينار وفي خلافة الامين نهب عليها ثمانية عشر الف دينار **واول** من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك
ولما عمل الوليد ذلك كانت ائمة المسلمين من التابعين موجودين وبقايا الصحابة ولم ينقل الينا عن احد منهم انه
انكر ذلك ثم جميع علماء المسلمين والصالحون وسائر المسلمين يحجون ويبصرون ذلك ولا ينكرونه على ممر الاعصار
وقال الرافعي في كتاب النذر ستر الكعبة وتطييبها من القربات فان الناس اعتادوها على ممر الاعصار ولم
يبد من احد منهم نكير **ولا** فرق بين الحرير وغيره وانما ورد تحريم لبسها في حق الرجال **وذكرنا** في كتاب الزكاة ان
الاظهر انه لا يجوز تحلية الكعبة بالذهب والفضة وتعليق قناديلها وكان الفرق استمرار الخلق على ذلك
دون هذا فلو نذر ستر الكعبة وتطييبها صح نذره وهذا الذي قاله الرافعي في ستر الكعبة وتطييبها صحيح **واما**
الذي ذكره في باب الزكاة من ان الاظهر انه لا يجوز تحلية الكعبة بذهب ففيه نظر **ثم** قال وقد فعل ذلك في صدر هذه الامة
وقد تولى عمر بن عبد العزيز عمارة المسجد النبي صلى الله عليه وسلم عن الوليد وذهب سقفه **وان** قيل ان ذلك
امتثال لامر الوليد **فاقول** ان الوليد وامثاله من الملوك انما تصعب مخالفتهم فيما لهم فيه غرض متعلق بملكهم

اما

اما مثل هذا وفيه توفير عليهم فلا تصعب مراجعتهم فيه فسكوت عمر بن عبد العزيز وامثاله واكبر منه مثل سعيد بن
المسيب وبقية فقهاء المدينة وغيرها دليل الجواز لذلك **بل اقول** قد ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة بعد ذلك
واراد ان يزيل ما في جامع بني امية من الذهب فقيل له انه لا يحصل منه شي يقوم باجرة حله فتركه والصفائح
التي على الكعبة يحصل منها شي كثير فلو كان فعلها حراما لازالها في خلافته لانه امام هدى فلما سكت عنها وتركها
وجب القطع بجوازها ومعه جميع الناس الذين يحجون كل عام ويرونها فالقول بالمنع فيها عجيب وهذا الذي قلته
كله في تحلية الكعبة بخصوصها بصفائح الذهب والفضة ونحوها فليضبط ذلك ولا يتعدى ولا امنع من جريان
الخلاف في التمويه والزخرفة فيها ولا امنع من جريان الخلاف فيه ايضا في سائر المساجد في القسمين جميعا التمويه
والتحلية **على ان** القاضي حسين جزم بحل تحلية المساجد بالقناديل الذهب ونحوها وان حكمها حكم الحلي
المباح وهذا ارجح مما قاله الرافعي لانه ليس على تحريمها دليل والحرام من الذهب انما هو استعمال الذكور له والاكل
والشرب ونحوها من الاستعمال من اوانيه وليس في تحلية المسجد بالقناديل الذهب ونحوها شي من ذلك **وقد قال**
الغزالي في الفتاوى الذي يتبين لي ان من كتب القرآن بالذهب فقد احسن ولا زكاة عليه فيه فلم يثبت في الذهب
الا تحريم على ذكور الامة فيما ينسب الى الذكور وهذا لا ينسب الى الذكور فيبقى على اصل الحل ما لم ينته الى الاسراف
فان كان ذلك احتراما وليس فيه ما ينسب الى الذكور حتى يحكم بالتحريم **ولست اقول** هذا عن راي مجرد ولكن
رايت في كلام بعض الاصحاب ما يدل على جوازه هذا كلام الغزالي في الكتابة بالذهب وفي ذلك ما ذكرناه
من تضييق النقدين لزوال مالية الذهب بالكلية بخلاف التحلية بذهب باق فقد ظهر بهذا ان تحلية الكعبة بالذهب
والفضة جائز والمنع منه بعيد شاذ غريب عن المذاهب كلها قل من ذكره منهم ولا وجه له ولا دليل يعضده **واما**
سترها بالحرير وغيره فمجمع عليه وقد كان عمر يكسوها من بيت المال وذلك من عمر دليل على وجوب كسوتها لانه
لا يصرف مال بيت المال الا الى واجب **ولتتنبه هنا لفائدة** وهي الكعبة بناها ابراهيم عليه السلام
ولم تكس من زمانه الى زمان التبع اليماني فهو اول من كساها على الصحيح **وقيل** ان اسمعيل عليه السلام كساها فيحتاج
تلك المدة لا نقول ان كسوتها كانت واجبة لانها لو كانت واجبة لما تركها الانبياء عليهم السلام ولكن لما كساها تبع وكان
من الافعال الحسنة واستمر ذلك كان شعارا لها وصار حقا لها وقربة وواجبا لئلا يكون في ازالته تنقيص من حرمتها

فيقاس عليه ازالة ما فيها والعياذ بالله من صفائح الذهب والرخام ونحوه ونقول انه يحرم ازالته ولا يسع ان يكون ابتدا
الشيء غير واجب واستدامته واجبة انتهى ما اردنا نقله من تنزيل السكينة باختصار ومن طلب المزيد فليراجعه وإذا احطت
علما بما نقلناه ظهر لك ان قول هذا المخذول الواقف على هدم حجرة الرسول هلا هدمتها قول من لم يتبع سبيل المؤمنين في
تعظيم حرمات سيد المرسلين بل انما ذلك قول من ابتع واقتدى بابليس اللعين من تنقيص مقام حبيب رب العالمين
وان قوله ولو قدر على الميزاب الشريف الخ قول من عظم في قلبه متاع الحيوة الدنيا وزخارفها وخلا قلبه من التقوى فلذلك
استعظم ان يكون ميزاب الكعبة المشرفة من الفضة على ما اشتهر واحتقر شعائر الله التي تعظيمها من تقوى القلوب فتمنى
اخذه لو قدر عليه ومعاذ الله ان يقدر هو وسفهاء بلده على ذلك فعلا صان الله تعالى حرمه وحرم رسوله عمن اراد بهما
بسوء والحمد لله وحال المتمني تنقيص حرمة بيت الله الحرام وحرمة رسوله عليه الصلاة والسلام معلوم عند الخاص
والعام والله الموفق قال السائل ومنها انه ثبت عنه انه يقول الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء اقول لا والله بل هم على خير
الاشياء وهو الدين الخالص والملة الحنيفية ومن ضلل هذه الامة فقد كفر بالاجماع وممن نص على وقوع الاجماع على
تكفيره صاحب الاقناع الحنبلي كما تقدم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل
هلك الناس فهو اهلكهم رواه مسلم وقال قال ابو اسحق لا ادري اهلكهم بالنصب او اهلكهم بالرفع انتهى قال الامام النووي
في شرحه روي اهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين الرفع
اشهر ومعناه اشدهم هلاكا واما رواية الفتح فمعناه هو جعلهم هالكين لا انهم هلكوا في الحقيقة انتهى وكيف يصح
هذا القول الذي قاله هذا المضل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يجمع امتي على ضلالة وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اجاركم من ثلاث وعد منها وان لا تجتمعوا على ضلالة فاذا كان الناس ليسوا على الدين
القويم بل كفروا وضلوا من ستمائة سنة الى خروج متنبي العيينة كان ذلك منهم كل هذه المدة اجتماعا على الضلالة
والله تعالى بكرمه قد اجارهم منه ولله الحمد وان الله لا يخلف الميعاد وقال صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى
اوله خير ام آخره اورده الحافظ الجلال السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للامام احمد عن انس وعن عمار وللترمذي
عن انس ولابي يعلى في مسنده عن علي وللطبراني في معجمه الكبير عن ابن عمرو بن العاص قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري
هو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى درجة الصحة وقال الطيبي في شرح المشكوة قال القاضي البيضاوي نفي تعلق

العلم

العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد به نفي التفاوت كما قال تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات والارض لا في صح
اي بما ليس فيهن كانه قال لو كان لعلم لانه امر لا يخفى ولكن لا يعلم الاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب
خيريتها كما ان كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النشو والنماء لا يمكنك انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين
آمنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بالاجابة والايمان والآخرين آمنوا بالغيب لما
تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بالاحسان وكما ان المتقدمين اجتهدوا في التاسيس والتمهيد فالمتأخرون بذلوا
وسعهم في التلخيص والتجريد وصرفوا عمرهم في التقرير والتاكيد وكل مغفور وسعيهم مشكور واجرهم موفور انتهى كلام التلخيص صح
القاضي وتتمة كلام الطيبي مذكور في فصل الخطاب اذا تقرر هذا فنقول امة قد اجارها الله تبارك وتعالى من ان تجتمع
على ضلالة وامة لا يدرى اولها خير ام آخرها بشهادة نبيها الصادق المصدوق لها بذلك كيف يصح لمن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر ان يعتقد فيها او يجزم بانها ضلت وليست على شيء من الدين من نحو ستمائة سنة بل المعتقد فيها ذلك هو الضال
المضل الكافر بالاجماع كما مر ولله در البوصيري حيث قال ، ولك الامة التي غبطتها ، بك لما اتيتها الانبياء ، الامام صح
، لم تخف بعد كل الضلال فيها ، وارثوا نور هديك العلماء ، وقوله غبطتها بك هو من القلب الذي هو احد
انواع البديع عند علماء البيان اي غبطتك بها فانظر ايها الناظر كم حوى القرن السادس والسابع والثامن والتاسع
والعاشر من العلماء الذين هم ورثة الانبياء من الحفاظ والمحدثين والفقهاء المحققين والمفسرين المدققين ومن الائمة النحويين
واللغويين والبيانيين والاصوليين ومن الاولياء العارفين بل لو تاملت وجدت مدار المذاهب الاربعة الآن على
اهل القرن السادس فمن بعده فانهم الذين انتشرت تاليفهم وفتاويهم وتصحيحاتهم لاقوال ائمتهم واعتمدت اقوالهم في الترجيح
ولا ينكر ذلك الا جاهل اترى ان كل هؤلاء العلماء الذين هم ورثة الانبياء ضلوا واضلوا من نحو ستمائة سنة الى ان
بعث متنبي العيينة داعيا الى دين الاسلام فقبح الله العيينة واهلها ما اعظم ضررهم على المسلمين جاهلية واسلاما
وما انقص عقولهم وما اسخف رأيهم وما اشد غباوتهم اذ لو كان لهم ادنى عقل وتمييز لما راج على عقولهم هذا
الكلام وامثاله من هذا الضال ولينظروا الى انه لو صح مثل هذا الكلام وضلت هذه الامة باسرها من نحو ستمائة سنة
فمن اين عرف هذا الكذاب طريق الهدى والصواب وانه ليس في هذه الامة عالم يعلم الحق سواه لكن لا اسفه ولا اغبى
منهم ولذلك اتبعوه على ضلالاته وما ينعق الشيطان الا على السفهاء نعوذ بالله من المقت والخذلان والكفر بعد الايمان

قوله السائل ويتصل بعد ذلك انه بعث الي كتابا يقول فيه اقروا انكم قبلي جهال ضلال قلنا ويشهد لذلك ايضا ما
ذكره في رسالته المتقدمة وهو قوله اذا تبين هذا وعرف المؤمن دين الله وقال هذا بعد ذلك بيتين تعرفه من الاول الى
آخر ما ذكره فان مفهومه انه ليس في هذه الامة من يعرف دين الله سواه ويلزم منه انه ليس فيها موحد غيره بل كلهم مشركون
كافرون كما مرت الاشارة اليه لذلك ويشهد لذلك ايضا ما سيأتي عنه في السؤال الذي يلي هذا وبالجملة فضلاله
واضلاله لا يحتاج الى اقامة دليل وبرهان بل كلامه شاهد عليها كما هو ظاهر قال السائل ومن اعظمها ان من لم يوافقه
في كل ما قال ويشهد ان ذلك حق يقطع بكفره ومن وافقه ونحى نحوه وصدقه في كل ما قال قال انت موحد ولو كان فاسقا
محضا ومكاسا وبهذا ظهر انه يدعو الى توحيد نفسه لا الى توحيد الله اقول اعلم ايها السائل سلكك الله مسلك
الاقتداء والاتباع وجنبك من سلوك منهج اهل الزيغ والابتداع ان هذه الحالة التي وصفتها من احوال هذا الرجل ليست بحالة
رجل ينهى عن المنكر لان النهي عن المنكر وان كان من فروض الكفاية لكن محله كما نص العلماء عليه في محرم مجمع عليه وفي اعتقاد
الفاعل وليس للعالم ان ينكر مختلفا فيه حتى يعلم من الفاعل انه حال ارتكابه معتقد التحريم اما من ارتكب ما يرى اباحته بتقليد
صحيح فلا يجوز الانكار عليه فمن رأى شخصا يعلم ان مذهبه شافعي يشرب نبيذا لم يجز له ان ينكر عليه لاحتمال انه قلد ابا
حنيفة في شربه ويحمل خلافه فعمل بالاعتقاد ظاهر حاله واصل بقائه على مذهبه المعهود قبل ذلك قال الشيخ ابن حجر المكي في
الفتح المبين ويؤيد الحمل الاول عموم قول المص تبعا للامام النووي وغيره لا انكار في المختلف فيه لان كل مجتهد مصيب على
المختار عند كثير من المحققين والاكثر وعلى الاصح ان المصيب واحد فالمخطي غير متعين لنا والاثم موضوع عنه وعبارة القرطبي
ما صار اليه وله وجه ما في الشرع لا يجوز لمن رأى خلافه ان ينكره وهذا لا يختلف فيه انتهت وحالة الرجل هذه ليست كذلك امام صح
قطعا كما هو واضح وليست حالته هذه بحالة من يدعي الاجتهاد المطلق اذ المجتهد البالغ رتبة الاجتهاد المطلق دون بلوغها
من ازمنة بعيدة خرط القتاد مكلف بما اداه اليه اجتهاده ولا يجوز له تقليد مجتهد آخر وليس له ان يحمل الناس على مذهبه
فضلا ان يكفرهم ان لم يتبعوه ولهذا روي عن الامام مالك بن انس رحمه الله انه لما اراده الرشيد في الذهاب معه الى عن صح
العراق وان يحمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن قال الامام مالك اما حمل الناس على الموطا
فلا سبيل اليه لان الصحابة رضي الله عنهم افترقوا بعد موته صلى الله عليه وسلم في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد
قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة كذا في شرح الجامع الصغير للمناوي وصرح الشافعية بجواز الانتقال من مذهب الى مذهب

وقد اشتغل

وقد اشتغل جماعة من علماء المذاهب الاربعة من مذاهبهم الى غيرها وبجواز التقليد في بعض المسائل بشرطه وصرحوا
ايضا بان حكم الحاكم في المسائل الخلافية يرفع الخلاف فيصير الامر متفقا عليه ومن المعلوم بالضرورة ان حالة هذا الرجل
صدقه من ليست كذلك وانما حالته هذه حالة من يدعي رسالة بشريعة ناسخة لما قبلها من الشرائع فمن صدقه في كل ما يقوله وآمن به فهو مؤمن
موحد ومن لم يصدقه في كل ما يقول به فهو كافر مقطوع بكفره والحق تبارك وتعالى قد ختم النبوة بخاتم النبيين كما هو معلوم
من الدين بالضرورة واذا بطل كونه من رسل رب العالمين ثبت انه من رسل ابليس اللعين لاضلال الموحدين ويدل على كونه
من رسل اللعين وانه خليفته في اغواء المسلمين واضلال الموحدين وجوه كثيرة منها انه لا ابغض الى ابليس بعد
ويجوز من رسول الله من اصحابه عليه الصلاة والسلام لانهم هم الدالون على الله تعالى بما يجب له ويستحيل عليه وعلى رسوله كذلك
وعلى شريعته وعلى تهذيب النفوس وكمال الاخلاق والجهاد في سبيلها والقائمون بامور الدين والمجاهدون عليها ففتحوا
الامصار والبلاد وساسوا الامة ونشروا فيها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت الرؤس لجلالهم واباد واهل
الزيغ عن آخرهم فلم يبق منهم رئيس ولا مرؤس فقد رضي الله عنهم ورضوا عنه كما نطق به التنزيل ولا مقام اعظم من مقام
قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ومنها كان بغض اللعين لشهداء اليمامة اشد لكونهم اخمدوا
نار الطاغية مسيلمة الكذاب بعد ان استفحل امره بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بنواحي اليمامة على خليفته الى
نبوتهم فهدمها وانتهاك حرمتهم الواجب على كل مسلم توقيرها وتعظيمها والى مسجد بالقرب من قبورهم وهدمه ومنع الناس
من زيارتهم والتبرك بهم ومن اكرام جيرانهم اكراما لهم طلبا لمرضاة ابليس اللعين في ذلك تشفيا وانتقاما منهم بما فعلوه بمسيلمة
الكذاب وقومه ومخالفة لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في احاديث كثيرة شهيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن آذاهم فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه فان هذا الحديث خرج مخرج الوصية باصحابه صلى الله عليه وسلم
على طريق التوكيد والترغيب في حبهم والترهيب عن بغضهم وايضا اشارة الى ان حبهم ايمان وبغضهم كفر لان بغضهم
اذا كان ببغضه صلى الله عليه وسلم كان كفرا بلا نزاع لخبر لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وهذا يدل على
كمال قربهم منه حيث نزلهم منزلة نفسه حتى كان اذاهم واقعا عليه وواصلا اليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبة من احبه
النبي صلى الله عليه وسلم كآله واصحابه علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان محبته صلى الله عليه وسلم علامة على محبة ابيه

وكذلك عداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه
وبغضه صلى الله عليه وسلم علامة على بغض الله تعالى وعداوته وسبه لمن أحب شيئا أحب من يحب وأبغض من يبغض فحب
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الواجبات المتعينات وبغضهم من الموبقات المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام
بحقوقهم والاقتداء بهم والمشي على سنتهم وآدابهم وأخلاقهم ومزيد الثناء عليهم ومنها أنما الوجوه الدالة على كون خليفته
إبليس أن اللعين شديد البغض لأولياء الله العارفين وعباده الصالحين لأنه لا سلطان له عليهم كما نطق به القرآن
العظيم فحكم رسوله وخليفته بكفرهم ونهى أنصاره أهل العيينة ومن آمن به عن تعظيمهم وإكرامهم والاعتقاد بهم
وحكم بكفر من لم يكفرهم ويبغضهم ويسبهم ويعاديهم وبكفر الأحياء منهم والأموات كسيدي الشيخ عبد القادر وأضرابه
ممن اشتهر بالولاية والصلاح وجعلهم في زمرة عباد الأوثان وأحرق كتاب روض الرياحين لاشتماله على جملة
كثيرة من حكايات الصالحين وكراماتهم ومناقبهم وما آتاهم الله من فضله من خوارق العادات وسماه روض الشياطين
طلبا لرضاء إبليس اللعين ومبارزة للحرب رب العالمين فقد أخرج البخاري في صحيحه عن أنس وأبي هريرة رضي
الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال عن الله تعالى من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة الحديث وفي رواية له قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب أي أعلمته أني محارب له وما
تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما افترضته عليه الحديث فكيف بمن كفرهم وكفر من لم يكفرهم ويبغضهم ويسبهم
ومنها أن الشيطان الرجيم لا أبغض إليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه أباد سلطان الكفر بظهوره وكسر الأصنام و
وأظهر منار الإسلام وعظيم الفضل والتنويه برفعة شأنه ومقداره ما لا يحيط بوصفه إلا العليم العلام فأراد
خليفته هدم حجرته الشريفة التي هي مجمع البركات وأصل الخيرات ومستنزل الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع المسرات لو قدر
عليه ولن يقدر على ذلك هو ولا غيره من الملحدين ليتقرب بهذا الهدم إلى جناب إبليس اللعين وليكون من أوليائه
المخلصين وأصفيائه المقربين وأحرق كتاب دلائل الخيرات لكون مؤلفه الإمام العارف بالله عبر فيه بلفظتين
من أسمائه يقتضيان التشريف والتوقير والتعظيم في حقه صلى الله عليه وسلم وهل يقدم على إحراقه بسبب أنه وصفه بسيدنا
ومولانا تعظيما وتفخيما لمنصبه الشريف إلا من هو من خواص أولياء إبليس وأصفيائه وخلفائه ومنها أن اللعين شديد الغيظ
من بيت الله الحرام لكونه حرما محرما بحرمة الله تعالى من يوم خلق الله السموات والأرض كما في الحديث الصحيح وقد وعد تعالى

من قصد بالجنة من غير عمل آخر وبخروجه من الذنوب كيوم ولدته أمه وبكونه لا يضع قدما ولا يرفعها إلا كتب له من الثواب ما
لا يحيط به إلا المتفضل به إلى غير ذلك مما لا يحصى فأراد خليفته تنقيص حرمة البيت الحرام الذي تعظيمه من تقوى القلوب ياخذه
بأن يغصب ميزابه ويعوض عنه ميزابا من الخشب لو قدر على ذلك لظنه أنه من الفضة فاستعظم لما عظم في عينه
الدينار والدرهم أن يكون للبيت الذي عظمه الله قديما من لدن سيدنا آدم إلى يومنا هذا جاهلية وإسلاما ميزاب
من الفضة وأن يكون بيت الله متميزا على بيته فتمنى أخذ ميزابه لو قدر عليه ليتقرب إلى إبليس بتفرقته بين من آمن به
واتبع سبيل الضلال معه من سفهاء العيينة ليتألفهم بذلك ليقوي إيمانهم بضلاله وإضلاله وأما البيت الحرام فيكفي
في حقه الميزاب من الخشب فإن ميزاب الفضة يحرم وضعه فيه والذين آمنوا به واتبعوا طريق الضلال معه دون الناس
محتاجون إليه ولولا اتباعه مرضاة الغوي الرجيم لاعتقد أن ميزاب الكعبة المشرفة لو كان من أنفس الجواهر التي توجد في
الدنيا وأعلاها وأغلاها لكان قليلا في حقها بل أقل من القليل ولكن من يضلل الله فلا هادي له ومنها إرساله كتبه إلى البلدان
يدعو أهلها بزعمه إلى توحيد الرحمن فهذا الإرسال ليس هو من باب النهي عن المنكر قطعا ولا هو من باب دعوى
الاجتهاد المطلق فلم يبق إلا أنه من سل بهذه الأمة بعد الفترة الحاصلة من نحو ستمائة سنة بزعمه وقد كان صلى الله عليه
وسلم يدعو الناس إلى الإسلام بلسانه ويدعو أهل البلدان النائية عنه بكتبه فكتب هو إلى الناس البعيدين عنه يدعوهم
برسائله إلى الإسلام ويأمرهم بترك عبادة الأوثان والأصنام فمن آمن به واتبعه وترك ما هو عليه من طريق الضلال فهو
المؤمن الموحد عنده وإن كان أفسق الفاسقين ومن خالفه ولم يتبعه فهو الكافر المشرك عنده وإن كان أكبر العلماء العاملين
وإمام الأولياء العارفين وقد ثبت أن الله تعالى ختم النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وثبت أن الأمة لا تجتمع على
ضلالة فثبت أنه ضال مضل يدعو الناس إلى اتباع سبيل اللعين ويؤيده هذا ما ذكرت أيها السائل في كتابك
أنه لما رددت عليه تكفيره المسلمين بالذنوب قال إنهم كفار وبيانه أن الإجماع منعقد على أن من ارتكب الكبيرة غير
مستحل لها وليس من المكفرات لا يكفر والخوارج عن أهل الإجماع خوارج فإنهم كفروا بارتكاب الذنوب ولو صغائر ولا يعتد
بهم ودليل الفريقين مذكور في محله فإذا كفر القائل بعدم تكفير المسلمين بالذنوب من علماء أهل السنة دل ذلك منه
على أنه ممن يرى رأي الخوارج وأنه ليس من أهل الحق وإذا لم يكن من أهل الحق وكان من الخوارج المبطلين كان خليفة إبليس اللعين
في إغواء المسلمين المتوهنين وإضلال الموحدين وبالجملة فهذا الضال المضل قد مرق من الدين الحنيفي يقينا فمن اتبعه وصدقه

ووالاه فقد ابتغى غير الاسلام دينا وكل ميسر لما خلق له وبالله التوفيق **قال** السائل ومنها انه بعث الي بلدنا مكتوبا مع بعض
دعاته بخط يده وحلف فيه بالله ان علمه هذا لم يعرفه مشايخه الذين ينتسب اليهم اخذ العلم عنهم في بني عمد والا فليس له
مشايخ ولا عرفه ابوه ولا اهل العارض فيا عجبا اذا لم يتعلمه من المشايخ ولا عرفه ابوه ولا اهل قطره فمن اين علمه وعمن اخذه
هل اوحي اليه او رآه مناما او علمه به الشيطان وحلفه هذا اشرف عليه جميع اهل العارض **اقول** اما العلم الذي يكون بهذه
الصفة التي ذكرها فيجب طرحه وعدم الاصغاء والالتفات الي قائله ويجب التباعد والنفرة عنه مهما امكن **لما** امر به صلى
الله عليه وسلم فيما اخرجه مسلم في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في آخر امتي ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا
انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم **وفي** رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم
من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم **قال** العلامة الطيبي في شرح المشكوة
يقول سيكون جماعة يقولون للناس نحن علماء ومشايخ ندعوكم الي الدين وهم كاذبون في ذلك ويتحدثون بالاحاديث
الكاذبة ويبتدعون احكاما باطلة واعتقادات فاسدة فاياكم واياهم اي فاحذروهم انتهى **واما** حلف هذا الرجل فهو بار
في يمينه لم يحنث فيه لان مشايخ محمد بن عمد واباه واهل قطره كلهم ضلال كافرون على موجب علمه الذي اختص به دون
غيره لان غاية علم هؤلاء وعلم غيرهم ايضا انهم قلدوا اماما من ائمة المذاهب الاربعة وعملوا باصح اقواله وافتوا الناس
باصح الروايات عنه واعتمدوا في ذلك تصحيحات ائمة مذهبه التي في كتبهم المعتمدة واتبعوا ما يجوز فيها علما
منهم بانهم ورثة الانبياء وانهم حملة الشريعة الغراء قد اختارهم الله تعالى لحفظ فرائض الاسلام وسننه واقامهم
نجوما يهتدى بها في ظلمات الجهالة الي منهجه القويم وسننه وانهم لم يصلوا الي ما وصلوا اليه من انواع العلوم واعتقدوا
باولياء الله العارفين انهم صفوة الخلق بعد الانبياء والمرسلين فاحبوهم وعظموا قدرهم الذي عظمه الله تعالى عليهم
واعتقادهم هذا فيما اوتي متنبي العيينة هذا من العلم المصون والسر المكنون المظنون به على الناس من نحو ستمائة سنة هو عين
الكفر والضلال اذ العلم غير هذا على ما مر فيتجه حلفه ان هذا العلم ما عرفوه والا لما كانوا مشركين كفارا عنده **قول**
السائل فيا عجبا اذا لم يتعلم من المشايخ الي قوله هل اوحي اليه او رآه مناما او علمه به الشيطان **قلنا** اعلمه به الشيطان
بطريق الوحي ودليله انه عادى اولياء الله تعالى كما مر ومن عادى اولياء الرحمن فقد والى اولياء الشيطان قطعا
لاستحالة اجتماع الضدين واذا ثبت انه والى اولياء الشيطان فهو منهم **وقد** قال تعالى في محكم كتابه المجيد الذي

لا يأتيه

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
فانظر ماذا ترى وما كان هذا القرآن ان يفترى فليتدبر العاقل وليعتبر الناظر ما في طاعة هذا الرجل واتباعه
وتصديقه فيما يقول به من المهلكات والمحظورات فان الحق تبارك وتعالى قال فيمن يطيع اولياء الشياطين ويتبع ذلك
وهذا منهم بلا شك وان اطعتموهم انكم لمشركون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل **قال**
السائل ومنها انه يقطع بتكفير ابن الفارض وابن عربي **اقول** هذا يحتاج الى تمهيد مقدمة **فنقول** وبالله التوفيق
قال الشيخ شهاب الدين البرنسي عرف بزروق رحمه الله تعالى في كتابه قواعد الطريقة في الجمع بين الشريعة وا
لحقيقة **قاعدة** التوقف في محل الاشتباه مطلوب كذمه فيما تبين وجهه من خير او شر ومبنى الطريق على ترجيح
الظن الحسن عند موجبه وان ظهر معارض حتى قال ابن فورك رحمه الله الغلط في ادخال الف كافر بشبهة اسلام ولا
الغلط في اخراج مؤمن واحد بشبهة ظهرت منه **وسئل** مالك عن اهل الاهواء اكفار هم قال من الكفر هربوا وقال قوم
ما اليك الا اجتهاد جزم به ثم امر الباطن الى الله **فمن** ثم اختلف في جماعة من الصوفية كابن الفارض وابن احلا والعفيف
التلمساني وابن دواسكين والتستري وابن سبعين والحاتمي وغيرهم **وقد** سئل شيخنا ابو عبد الله القوري رحمه
الله وانا اسمع فقيل له ما تقول في ابن العربي الحاتمي فقال اعرف فن من اهل كل فن قيل له ما سألناك عن هذا قال
اختلف فيه من الكفر الى القطبانية قيل فما ترجح قال التسليم **ومنها قاعدة** ودواعي الانكار على القوم خمسة
اولها النظر لكمال طريقهم فاذا تعلقوا بنقيصة او اتوا باساءة ادب او تساهلوا في امر وبدر منهم نقص اسرع الانكار
عليهم لان النظيف يظهر فيه اقل عيب ولا يخلو الانسان من نقص ما لم تكن له من الله عصمة او حفظ **الثاني** دقة المدرك
منه وقع الطعن على علومهم في احوالهم اذ النفس مسرعة لانكار ما لم يتقدم لها علم **الثالث** كثرة المبطلين في الدعاوي
والطالبين للاغراض بالديانة وذلك سبب انكار حال من ظهر منهم بدعوى وان قام عليها الدليل لاشتباهه **الرابع** خوف
الضلال على العامة باتباع الباطن دون اعتناء بظواهر الشريعة كما اتفق لكثير من الجاهلين **الخامس** شفقة النفوس من اتباعها
اذ ظهور الحقيقة مبطل لكل حقيقة ومن ثم ولع الناس بالصوفية اكثر من غيرهم وتسلط عليهم ارباب المراتب اكثر من سواهم
ولكل الوجوه المذكورة صاحبها ماجور او معذور الا الاخير والله اعلم **وفيها قاعدة** حذر الناصحون من تلبيس
ابن الجوزي وفتوحات الحاتمي بل كل كتبه وجلها كابن سبعين وابن الفارض وابن احلا وابن دواسكين والعفيف

بكلامه

التلمساني ومواضع من الاحياء للغزالي جعلها في المهلكات منه والمضنون به على غير اهله ومعراج السالكين له والمنقذ
ومواضع من قوت القلوب لابي طالب المكي وكتاب السهروردي ونحوهم فلزم الحذر من موارد الغلط لا
تجنب الجملة ومعادات العلم ولا يتم ذلك الا بثلاث قريحة صادقة وفطرة سليمة واخذها بانه وجهه وتسليم ما علاه
والا هلك الناظر فيه بالاعتراض على اهله واخذ الشيء على غير وجهه فافهم انتهى وانما حذر الناصحون من تلبيس ابن
الجوزي بان القصد من الرد على القوم التحذير من الغلط والتحذير ممن هو محل الابتداء ان يغتر بتبعيته وابن الجوزي
مجاوز الحد في التشنيع مع تعيينه من قصد الرد عليه من الصوفية تدل على خلاف ذلك ومن اطرح المحققون كتابه
كذا في القواعد ونقل القزويني في كتابه سراج العقول عن امام الحرمين انه قال حين سئل عن كلام الصوفية لو
قيل لنا فصلوا ما يقتضي التكفير من كلامهم مما لا يقتضيه لقلنا هذا طمع في غير مطمع لان كلامهم بعيد المدرك وهول
المسلك يغترف من تيار بحار التوحيد ومن لم يحط علما بنهايات كلامهم لم يحصل منه لا الا التكفير على وثائق كما انشد
بعضهم في المعنى تركنا البحار الزاخرات وراءنا ، فمن اين يدري الناس اين توجهنا ،
اذا تمهد هذا فنقول قال الشيخ اسمعيل بن المقري في الروض مختصر الروضة في باب الردة من شك في تكفير اليهود
والنصارى وتكفير طائفة ابن عربي كفر قال شارحه شيخ الاسلام زكريا الانصاري اي الذين ظاهر كلامهم عند غيرهم
الاتحاد وغيره وهذا من زيادته تبع فيه على الروضة وهو بحسب ما فهمه كبعضهم من ظاهر كلامهم والحق انهم مسلمون
اخيار وكلامهم جار على اصطلاحهم كسائر الصوفية وهو حقيقة عندهم في مرادهم وان افتقر عند غيرهم ممن لو
اعتقد ظاهره عنده كفر اليه تاويل اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره فالمعتقد
منه لمعناه معتقد لمعنى صحيح وقد نص على ولاية ابن عربي جماعة علماء عارفون بالله تعالى منهم الشيخ تاج الدين بن
عطاء الله والشيخ عبد الله اليافعي ولا يقدح فيه وفي طائفته ظاهر كلامهم المذكور عند غير الصوفية لما قلناه ولانه
قد يصدر عن العارف بالله اذا استغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته
ويغيب عن كل ما سواه عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان حاله الذي ترقى اليه وليست في شيء
منهما قاله العلامة السعد التفتازاني وغيره انتهى وقال الشيخ ابن حجر المكي في كتابه الاعلام بقواطع الاسلام واعلم كما هو
ان ابن المقري ذكر فيه وضدنا ان من لم يكفر طائفة ابن عربي كان كمن لم يكفر اليهود والنصارى وهذا منه قدح في ابن عربي وطائفته

كابن

كابن الفارض وغيره ورمي لهم بالكفر ولمعتقدهم بل ولمن لم يكفرهم بالكفر ولقد بالغ في ذلك بما لا دليل له عليه ولا مستند
يرجع اليه وقد رد عليه ما قاله شيخنا خاتمة المتأخرين زكريا الانصاري في شرحه للروض ورددت عليه ما قاله بابسط
مما ذكره شيخنا في افتاء طويل سطرته في الفتاوى وبينت فيه انهم ائمة علماء عارفون بالله وباحكامه لكن اغتر كثير
من الجهلة ببعض كلماتهم فضلوا واضلوا الا بيننا ولعل ابن المقري اشار الى هؤلاء بقوله طائفة ابن عربي ولم يقل ابن عربي
لكن في عبارته من القبح ما لا يخفى انتهى وقال العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في طبقاته في ترجمة الشيخ ابن
عربي وقد اجمع المحققون من اهل الله عز وجل على جلالته في سائر العلوم كما يشهد لذلك كتبه وما انكر من انكر عليه
الا لدقة فهم كلامه لا غير فانكروا على من يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضة خوفا من حصول شبهة في معتقده يموت
عليها لا يهتدي لتاويلها على مراد الشيخ قال ولقبه الشيخ ابو مدين رضي الله عنه بسلطان العارفين قال وكان
الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر المحروسة يحط عليه كثيرا فلما صحب الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي
الله عنه وعرف احوال القوم صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبية وقد بسطنا الكلام على علومه واحواله
في كتابنا المسمى تنبيه الاغبياء على قطرة من بحر علوم الاولياء فراجعه انتهى مختصرا وفي كتاب الدر المختار شرح تنوير
الابصار وقد اثنى صاحب القاموس على الشيخ محيي الدين ابن العربي فكتب اللهم انطقنا بما فيه رضاك الذي اعتقده
وادين الله به انه كان رضي الله عنه شيخ الطريقة حالا وعلما ، وامام الحقيقة حقيقة ورسما ، ومحيي رسوم المعارف
فعلا واسما ، اذا تغلغل فكر المرء في طرف من علمه غرقت فيه خواطره ، عباب لا تكدره الدلاء ، وسحاب تتقاصر عنه
الانواء ، كانت دعوته تخترق السبع الطباق ، وتفترق بركاته فتملأ الافاق ، واني اصفه وهو يقينا فوق ما وصفته
وناطق بما كتبته ، وغالب ظني اني ما انصفته ، وما علي اذا ما قلت معتقدي ، دع الجهول يظن الجهل عدوانا ،

والله والله والله العظيم ومن ، اقامه حجة لله برهانا ،
ان الذي قلت بعض من مناقبه ، ما زدت الا لعلي زدت نقصانا ،

الى ان قال ومن خواص كتبه انه من واظب على مطالعتها انشرح صدره لفك المعضلات وحل المشكلات انتهى والف الامام
حافظ عصره الشيخ جلال الدين السيوطي مؤلفا سماه تنبيه الغبي في تبرئة ابن العربي والف شيخ شيخنا العالم
الرباني الشيخ ابراهيم الكوراني ثم المدني مؤلفا سماه تنبيه العقول على تنزيه الصوفية عن اعتقاد التجسيم والعينية

والاتحاد والحلول قال في خطبته اما بعد فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع وسبعون شعبة
افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وقد وقع من طائفة من المتكلمين والفقهاء الانكار
على الشيخ الامام لسان الحقائق اعجوبة الخلائق الوارث المحمدي الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي
نفع الله به وعلى محققي اتباعه كالشيخ صدر الدين محمد بن اسحق القونوي والشيخ شرف الدين ابن سودكين النوري
وغيرهما ممن هو على مشربهم من القول بتوحيد الوجود في تعدد الموجود نفع الله بهم بانهم قائلون بالتجسيم والاتحاد او
العينية والحلول وهم براء من ذلك وان منشأ انكارهم سوء الفهم لكلامهم وعدم تنزيله على اصولهم المؤيدة بالبراهين
مع كونها مدركة بالعيان لعدم العلم باصطلاحاتهم فكان اللائق بهم عدم الخوض الا بعد معرفة الاصطلاح فان
العلوم الرسمية مع ان اصولها ماخوذة من طور العقل من حيث انها مفكرة لا يسلك فيها الا بارشاد استاد فيها فكيف
يسوغ لعاقل التعرض لكلام طائفة اصول علمهم من العلم اللدني والفيض الالهي فوق طور العقول من حيث انها مفكرة لكنها
تدركها من حيث انها قابلة بالوهب الالهي قال الشيخ محيي الدين نفع الله به في كتاب الفناء في المشاهدة ينبغي لمن
وقع في يده كتاب في علم لا يعرفه ولا سلك طريقه ان لا يبدي فيه ولا يعيد وان يرده الى اهله ولا يؤمن به ولا يكفر
ولا يخوض فيه البتة رب حامل فقه ليس بفقيه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم فقد ورد فيهم
الذم حيث تكلموا فيما لم يسلكوا طريقه وانما سقنا هذا كله لان كتب اهل طريقتنا مشحونة من هذه الاسرار وتسلط عليها
اهل الافكار بافكارهم واهل الظاهر باحتمالات الكلام فيتعمقون فيهم ولو سئلوا عن مجرد اصطلاح القوم الذي
تواطؤا عليه في عباراتهم ما عرفوه فكيف ينبغي لهم ان يتكلموا فيما لم يحكموا اصله انتهى ولما كانت تلك الشبهات الصادرة
عن المنكرين اذى في طريق عقائد المؤمنين اردت بتوفيق الله تقرير اصولهم وتحرير كلامهم ونقل نصوصهم الدالة
على مرامهم المؤيدة بالبراهين اماطة لاذى الشبهات عن طريق عقائد المسلمين ليتبين للذكي الطالب انهم على الحق المبين
انتهى المقصود منه وقال بقطبيته في رسالته مشرع الورود الى مطلع الجود فانه قال فيها واما قولكم باعتقاد القطبية موافق صح
للشيخ محيي الدين ابن العربي فهو مطابق للواقع فانه صرح في الفتوحات بان الاركان الاربعة للكعبة الشريفة للاوتاد
الاربعة الذين منهم القطب عنده قال وركن الحجر الاسود للقطب وهو في زماننا انا انتهى اذا تحققت هذه النبذة التي
ذكرناها ظهر لك ان الشيخ محيي الدين والشيخ عمر بن الفارض اماما عارفان مبرءان مما رماهما به المنكر وكلاهما

من التكفير

من التكفير وان منشأ انكارهم سوء الفهم لكلامهم وعدم تنزيله على اصولهم لعدم العلم باصطلاحهم فمن قطع وجزم
بكفرهما تقليدا للمنكرين عليهما فهو الى الكفر اقرب منه الى الصواب اذ الغلط كما قال ابن فورك فيما مر في ادخال
الف كافر بشبهة اسلام ولا الغلط في اخراج مؤمن واحد بشبهة ظهرت منه فكيف حال من قطع بكفر اولياء
الله تعالى بمجرد الهوى قال الشيخ ابن حجر في الاعلام نقلا عن الزركشي ومن قواعد الامام ابي حنيفة رضوان الله عليه ان
معنا اصل محقق وهو الايمان فلا نرفعه الا بيقين مثله مضاده انتهى وكلما كان كلامهم موافقا للشرع بعد تنزيله على
اصولهم ومعرفة اصطلاحاتهم لم يكن كفرا بيقين مضاد للايمان فلا يرفع يقين الايمان المحقق من العارفين في
المتكلمين بهذا الكلام الموافق للشرع بعد تنزيله على اصولهم ومعرفة اصطلاحاتهم وبالله التوفيق وقال العلامة
ابن نجيم الحنفي في البحر الرائق شرح كنز الدقائق في جامع الفصولين روى الطحاوي عن اصحابنا لا يخرج الرجل من
الايمان الا بجحود ما ادخله ثم ما يتعين انه ردة يحكم بها وما يشك انه ردة لا يحكم بها اذ الاسلام الثابت لا يزول
بشك مع ان الاسلام يعلو فينبغي للعالم اذا رفع اليه هذا ان لا يبادر بتكفير اهل الاسلام مع انه يقضي بصحة اسلام
المكره ثم قال وفي الخلاصة وغيرها اذا كان في المسئلة وجوه توجب التكفير ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتي
ان يميل الى الوجه الذي يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم زاد في البزازية الا اذا صرح بارادة موجب الكفر فلا ينفعه
التاويل حينئذ وفي التتارخانية لا يكفر بالمحتمل لان الكفر نهاية في العقوبة فيستدعي نهاية في الجناية ومع الاحتمال لا
نهاية انتهى ثم قال والذي تحرر انه لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفره خلاف ولو رواية ضعيفة
انتهى وقال الشيخ تقي الدين ابن النجار الحنبلي في شرح منتهى الارادات ومهما امكن حمل كلام العاقل على فائدة وتصحيحه عن
الفساد وجب انتهى نقله عن شيخ شيخنا في رسالته المسلك الجلي في حكم شطح الولي ونقل فيها عن شيخ الاسلام ولي الله محيي
الدين النووي انه قال في كتابه بستان العارفين بعد ان حكى عن ابي الخير التيناتي حكاية ظاهرها الانكار ما نصه قلت
قد يتوهم من يتشبه بالفقهاء ولا فقه عنده ان ينكر على ابي الخير هذا وهذا جهالة وغباوة ممن يتوهم ذلك وجسارة منه على ان
يسيء الظنون في احوال اولياء الرحمن فليحذر العاقل من التعرض لشيء من ذلك بل حقه اذا لم يفهم حكمهم المستفادة ولطائفهم
المستجادة ان يتفهمها ممن يعرفها وكل شيء رايته من هذا النوع مما يتوهم من لا تحقيق عنده انه مخالف ليس مخالفا بل يجب
تاويل اقوال اولياء الله تعالى هذا كلام النووي بحروفه انتهى وقال الشيخ ابن حجر في التحفة بعد تفسير الردة بانها

قطع الاسلام بنية الكفر وقول كفر عن قصد ما نصه فلا اثر لسبق لسان او اكراه واجتهاد وحكاية كفر وشطح ولي
حال غيبته او تاويله بما هو مصطلح عليه بينهم وان جهله غيرهم اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة عند اهله فلا يعترض
عليه لمخالفته لاصطلاح غيرهم كما حققه ائمة الكلام وغيرهم ومن ثم زل كثير في التهوير على محققي الصوفية بما هم
بريئون منه وتمامه في المسلك الجلي لذا علم هذا فمن ابى الا الاصرار على تكفيرهما القطع بخروجهما عن الاسلام فليأذن
بحرب من الله ورسوله كما ورد في الحديث القدسي عنه تعالى وقد تقدم وبالله التوفيق قال السائل ومنها انه قاطع بكفر
سادة عندنا من آل الرسول الاجلا انهم ياخذون النذور ومن لم يشهد بكفرهم فهو كافر عنده اقول قد تقدم عن
هذا الرجل انه يقول من نذر للولي الفلاني لا يصح ويكفر من فعل ذلك وتقدم جوابه واستفيد من هذا السؤال زيادة
القول منه بكفر المنذور له وبكفر من لم يكفره فتحصل انه قائل بكفر الناذر والمنذور له ومن لم يكفرهما وانما كفر من لم يكفرهما
لان من لم يكفر الكفار المقطوع بكفرهم كاليهود والنصارى فهو كافر وهؤلاء مقطوع بكفرهم عنده فيكفر من لم يكفرهم
وقد صرحت الشافعية بصحة النذر للولي الحي وانه يجب صرفه اليه ففي فتاوى الشيخ ابن حجر الهيثمي انه سئل عن النذر
للاولياء هل يصح ويجب تسليم المنذور اليهم ان كانوا احياء او لاي فقير او مسكين كان واذا كان الولي ميتا
فهل يصرف لمن من ذريته او اقاربه او لمن ينتمي منهم بجده او يجلس في حلقته او لفقيره او كيف الحال فاجاب
بقوله النذر للولي الحي صحيح ويجب صرفه اليه ولا يجوز صرف شيء منه لغيره واما النذر للولي الميت فان قصد الناذر الميت
بطل نذره وان قصد قربة اخرى كاولاده وخلفائه او اطعام الفقراء الذين عند قبره او غير ذلك من القرب المتعلقة
بذلك الولي صح النذر ووجب صرفه فيما قصده الناذر وان لم يقصد شيئا لم يصح الا اذا اطردت عادة الناس في
زمن الواقف الناذر بانهم ينذرون للميت ويريدون جهة مخصوصة مما ذكرنا وعلم الناذر بتلك العادة المطردة
المستقرة فالظاهر تنزيل نذره عليها اخذا مما ذكروه في الوقف من ان العادة المستقرة المراد في زمن الواقف تنزل
منزلة شرطه انتهى وانت ايها الناظر اذا تاملت هذا مع ما مر آنفا في جواب السؤال الذي قبل هذا ظهر لك ان قطعه
وجزمه بتكفير المسلمين الموحدين من اقوى الادلة عليه بالمقت والخذلان وبانه قد تلاعب به الشيطان فان تكفير
المسلم امر عظيم قال سيدنا شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله لما سئل عن حكم تكفير غلاة المبتدعة واهل الاهواء
والمتفوهين بالكلام على الذات الاقدس اعلم ايها السائل ان كل من خاف من الله عز وجل استعظم القول بالتكفير لمن

يقول

يقول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ التكفير امر هائل عظيم الخطر لان من كفر شخصا فكانه اخبر ان عاقبته في الاخرة الخلود
في النار ابد الابدين وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا تجري عليه احكام المسلمين لا في حياته ولا
بعد مماته والخطأ في ترك الف كافر اهون من الخطأ في سفك محجمة من دم امرئ مسلم وتمامه في فصل الخطاب واخرج الخرائطي
والديلمي وابن النجار ما شهد رجل على رجل بكفر الا باء به احدهما ان كان كافرا فهو كما قال وان لم يكن فقد كفر بتكفيره
اياه واخرج ابو داود ايما رجل مسلم كفر رجلا مسلما فان كان كافرا والا كان هو الكافر واخرج الطبراني كفوا
عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنب فمن كفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب واخرج مسلم والترمذي ايما امرئ
قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه قلت وقد تقرر ان الايمان المحقق لا يرتفع
الا بيقين مثله مضاده وهنا الناذر والمنذور له مؤمنان بيقين وكلما كان النذر جائزا في بعض مذاهب اهل الحق
من الائمة الاربعة لم يكن فعله كفرا بيقين مضادا للايمان حتى يرتفع الايمان المحقق من الناذر والمنذور له وكلما كان الايمان
المحقق فيهما غير مرتفع بل هو ثابت كان الكفر راجعا بيقين على من كفرهما وكفر من لم يكفرهما الظاهر هذه الاحاديث المذكورة
فانظر تكفيره الموحدين كيف انقلب عليه شؤمه ام الى من حفر بئرا لاخيه وقع فيه ولا يظلم ربك احدا والحمد لله رب العالمين
ولقد احسن الشاعر في قوله ، اذا لم تكن للمرء عين صحيحة ، فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر ،
قال السائل ومنها انه نبت عنه لما قيل له اختلاف الامة رحمة قال اختلافهم نقمة اقول هذا الكلام مائل الى مذهب اهل البدع
والاهواء والزيغ والضلال القائلين بان الحق في الاصول والفروع واحد وان الاختلاف في الفروع التي لا قاطع فيها منهي
عنه وان المخطئ آثم والجنس الى جنسه ميال وشبه الشيء منجذب اليه وهذه المسألة تستدعي بسطا في الكلام فنقول
على حسب الوقت والتيسير اورد الحافظ جلال الدين السيوطي في الجامع الصغير حديث اختلاف امتي رحمة وعزاه لنصر المقدسي
في كتاب الحجة والبيهقي في الرسالة الاشعرية بغير سند قال واورده الحليمي والقاضي حسين وامام الحرمين ولعله
خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا انتهى وقال شيخ شيخنا في رسالته المسلك الوسط الداني الى الدر الملتقط
للصغاني ولا ينبغي لمن لم يرحل شاقيا ووقف على ما في كتب الحديث ان يجزم بمجرد ذكره بانه موضوع لا اصل له بل الاحوط الاورع
ان يقول لم اقف له على اصل اذ لا يلزم من عدم اطلاعه عدم اطلاع غيره لان الاحاطة التامة التي لا يشذ عنها شيء منتفية والحافظ
جمع علما لم يحفظه الشخص الواحد فلا يقول في حديث باعتبار ما يحضره اذ ذكر انه لا يوجد في كتب الحديث ثم يجده في

بعضها ثم ذلك ما وقع للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي حافظ عصره باتفاق اهل مصر رحمه الله انه
قال في كتابه الشافي العي على مسند الشافعي بعد نقله عن الرافعي حديث عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم
سئل عن هذه الصلوات فقال هذه مواريث ابائي واخواني اما صلوة الهاجرة فتاب الله على داود حين زالت
الشمس فصلى بتلك اربع ركعات فجعلها الله لي ولامتي تمحيصا ودرجات وساق الحديث الى ان قال ما نصه ثم ان الحديث
الذي اورده الرافعي لم نقف على مسنده ولا هو موجود في كتب الحديث الموجودة الآن ومثل هذا يتوارد فيه
الحفاظ المتاخرون انه لا اصل له والمتورعون لا يقتصرون على قولهم لم نقف عليه وهو الاولى فقد بلغني ان الحافظ
ابن حجر سئل عن هذه الاحاديث التي يوردها ائمتنا وائمة الحنفية في كتب الفقه محتجين بها ولا تعرف في كتب
الحديث فاجاب بان كثيرا من كتب الحديث او الاكثر منها عدم في بلاد الشرق من الفتن فلعل تلك الاحاديث مخرجة
فيها ولم تصلنا فقال السيوطي متصلا بهذا الكلام ثم وقفت على هذا الحديث اي الذي اورده الرافعي مخرجا
في تاريخ ابن عساكر بسند ضعيف انتهى فلم يجزم الحافظ ابن حجر بانه لا اصل لها لكونها لا تعرف في كتب الحديث
التي بايدي الناس اذ ذاك للاحتمال الذي ذكره وهو ممن شهد له بانه كان احفظ اهل زمانه قال
السيوطي في ترجمته شيخ الاسلام وامام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقا قاضي
القضاة شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر الكناني الشافعي العسقلاني ثم المصري الى
ان قال ولازم شيخه ابا الفضل العراقي وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه انتهى المقصود منها وقال شيخه
الامام العارف بالله صفي الدين احمد بن محمد المدني الانصاري الشهير بالقشاشي قدس سره في رسالته
الاسرار الجامعة والانوار اللامعة ونقل السيوطي رحمه الله تعالى في رسالته جزيل المواهب في اختلاف المذاهب قال
روى البيهقي في المدخل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما اوتيتم من
كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فبسنة مني ماضية فان لم تكن سنة مني فيما
قال اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء فايما اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة في هذا الحديث
فوائد منها اخباره صلى الله عليه وسلم باختلاف المذاهب بعده في الفروع وذلك من معجزاته لانه من الاخبار بالمغيبات
ورضاه بذلك وتقريره عليه ومدحه له حيث جعله رحمة والتخيير للمكلف بايها شاء من غير تعيين لاحدها ويستنبط

منه

شيخ

منه ان كل المجتهدين على هدى وكلهم على حق فلا لوم على احد منهم ولا ينسب لاحد منهم تخطئة لقوله صلى الله عليه
وسلم فايما اخذتم به اهتديتم فلو كان المصيب واحدا والباقي خطأ لم تحصل الهداية بالاخذ بالخطأ انتهى
قال شيخ شيخنا في كتابه المنبر اس لا آية ذكره في اثناء كلام بعد ذكره لهذا الحديث فعلمنا ان ما يوجد منصوصا
عليه في كتاب الله تعالى لا بد من الاخذ به والمخالف التارك للعمل لا عذر له فهو آثم ثم ما لم يوجد منصوصا عليه في الكتاب
ووجد منصوصا عليه في السنة وجب الاخذ به والمخالف مخطئ آثم ثم ان لم يوجد منصوصا فيهما ارشدنا ه قد احالنا على
الاخذ بقول المجتهدين من الصحابة رضي الله عنهم وصوب الجميع حيث نص على ان الاخذ بقول ايهم كان مهتد ولا
يكون التابع مهتديا الا اذا كان المتبوع مهتديا بلا شبهة واشار بتشبيهه لهم بالنجوم الى تفاوت مراتبهم في العلم فان
النجوم وان كانت مشتركة في اصل النور الذي يهتدى به في ظلمات البر والبحر لكنها لا تختلف في تفاوت مراتبها في النور
والاشراق والاضاءة واشار بذلك ايضا الى ان تفاوت مراتبهم في نور العلم لا يوجب خللا في الاقتداء بهم ولا
ان الآخذ بقول اقلهم علما غير مهتد كما لا يوجب تفاوت مراتب النجوم في النور ان يكون الآخذ بالاقل نورا غير
مهتد ويؤيده ما اخرجه السجزي في الابانة وابن عساكر عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألت ربي تبارك وتعالى فيما يختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم
في السماء بعضها اضوأ من بعض فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى وتمامه فيه فليراجع
ثم قال شيخه الصفي في الرسالة المذكورة وقال ابن سعد في الطبقات انبانا قبيصة بن عقبة حدثنا افلح بن حميد عن
القاسم بن محمد قال كان اختلاف اصحاب محمد رحمة للناس اخرجه البيهقي في المدخل وقال قال ابن سعد انبانا قبيصة
بن عقبة حدثنا سفيان عن اسمعيل بن عبد الملك عن عون عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال ما يسرني باختلاف
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حمر النعم ورواه البيهقي في المدخل بلفظ ما يسرني لو ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا
لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة واخرج الخطيب البغدادي في كتاب الرواة عن مالك من طريق اسمعيل بن ابي المجالد
قال قال هرون الرشيد لمالك بن انس رضي الله عنه يا ابا عبد الله تكتب هذه الكتب تفرق في افاق الاسلام لتحمل
عليها الامة قال يا امير المؤمنين اختلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل على هدى
وكل يريد الله عز وجل واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عبد الحميد قال سمعت مالك بن انس رضي الله عنه

عليه

يقول شاورني هرون الرشيد في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل مصيب فقال وفقك الله يا ابا عبد الله واخرج ابن
سعد في الطبقات عن الواقدي قال سمعت مالك بن انس رضي الله عنه يقول لما حج المنصور قال لي اني عزمت على ان
آمر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين بنسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا
يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا
روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به من اختلاف الناس فدع الناس وما اختار كل بلد منهم لانفسهم
انتهى قلت فلا يتركه اتباع مثل هؤلاء العلماء بالله الذين قصدوا بعلومهم وجه الله والدار الآخرة ويتبع رجلا
قصد بعلمه لو كان له علم ولا والله ما عنده علم ان تعظمه الناس كنبي مرسل وان يشار اليه بالاصابع في سائر الاقطار
حتى حكم وجزم بان من خالفه فهو من المشركين الكفار المخلدين في النار الا من خذله الله واشقاه وخسر آخرته ودنياه
والامر لله وكل ميسر لما خلق له ولا حول ولا قوة الا بالله وقال المناوي في شرح حديث اختلاف امتي رحمة اختلاف
امتي اي مجتهدي امتي في الفروع التي يسوغ الاجتهاد فيها فالكلام في الاجتهاد في الاحكام كما في تفسير القاضي قال
فالنهي مخصوص بالتفرق في الاصول لا الفروع انتهى قال السبكي ولا شك ان الاختلاف في الاصول ضلال وسبب كل
فساد كما اشار اليه القرآن رحمة للناس كذا هو ثابت في رواية من عزى المصنف الحديث اليه فسقطت اللفظة منه سهوا
اي اختلافهم توسعة للناس بجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبي صلى الله عليه وسلم بكلها لئلا يضيق بهم الامر
من اصابة الحق الذي فرضه الله على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا ما لا طاقة لهم به توسعة في شريعتهم السمحة
السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة خص بها هذه الامة فالمذاهب التي استنبطها اصحابه فمن
بعدهم من اقواله وافعاله على تنوعها كشرائع متعددة له وقد وعد بوقوع ذلك فوقع وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم
اما الاجتهاد في العقائد فضلال ووبال كما تقرر والحق ما عليه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو في الاختلاف في
الاحكام ورحمة نكرة في سياق الاثبات لا تقتضي عموما فيكفي في صحته ان يحصل في الاختلاف رحمة ما في وقت ما في حال
ما على وجه ما قال وفي العقائد لابن قدامة ان اختلاف الامة رحمة واتفاقهم حجة فان قلت هذا كله لا يجامع نهي
الله تعالى عن الاختلاف بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد

ما جاءتهم

جمع

ما جاءتهم البينات الآية قلت هذه دسيسة ظهرت من بعض من في قلبه مرض وقد قام باعباء الرد عليه جم منهم ابن
العربي وغيره بما منه انه سبحانه وتعالى انما ذم كثرة الاختلاف على الرسل كما دل خبر انما اهلك الذين من قبلكم كثرة اختلافهم على
انبيائهم واما هذه الامة فمعاذ الله تعالى ان يدخل فيها احد من العلماء المختلفين لانه اوعد الذين اختلفوا بعذاب
عظيم والمعترض موافق على ان اختلاف هذه الامة في الفروع مغفور لمن اخطأ منهم فتعين ان الآية فيمن اختلف على الانبياء
فلا تعارض بينهما وبين الحديث وفيه رد على المتعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عمت به البلوى وعظم به الخطب انتهى وقال
شيخ شيخنا في كتابه النبراس لكشف الالتباس الواقع في الاساس لعقائد طائفة سموا انفسهم بالاكياس واما قول المؤلف
يعني صاحب الاساس لنا قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين اختلفوا من بعد
ما جاءهم البينات وقوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ولم يفصل هذه الآيات فلا حجة في
شيء منها على ان الاختلاف في الفروع التي لا قاطع فيها منهي عنه وان المخطئ آثم اما الآية الاولى فلان حبل الله مفسر بكتاب
الله لقوله عليه الصلاة والسلام القرآن حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد من قال به صدق
ومن عمل به رشد ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم فالمامور به هو الاعتصام بالكتاب والمنهي عنه هو التفرق
عنه وعن الحق الذي هو عليه الى الجدال بالباطل الداعي الى الافتراق ولا يحصل التفرق عنه وعن الحق الذي هو عليه الا بالمخالفة
والذهاب الى ما دل قاطع على خلافه لقوله صلى الله عليه وسلم مهما اوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه
فدل على ان مخالف قاطع الكتاب غير معذور وهو مما يتفق عليه بيننا وبينكم وانما الكلام فيما لا قاطع فيه من كتاب
وسنة وقد احالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الى المجتهدين من الصحابة حيث قال فان لم تكن سنة مني فما قال
اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء فايما اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة ثم الى المجتهدين من
الامة بقوله اختلاف امتي رحمة وكلما كان الاختلاف فيما لا قاطع فيه من كتاب وسنة رحمة وكنا مامورين
بالاخذ بقول اي صحابي كان واي مجتهد كان من الامة التابع للكتاب والسنة لا مطلقا بما امر كان ذلك غير منهي عنه والتفرق
في الآية منهي عنه ولا شيء من المامور به بمنهي عنه فلا شيء من الاختلاف في الفروع التي لا قاطع فيها بالتفرق المنهي عنه في
الآية وهو المطلوب فظهر انه لا حجة في الآية الاولى واما الآية الثانية فظاهر انه لا حجة فيها لما نحن فيه لان قوله
تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات صريح في ان تفرقهم واختلافهم انما كان بمخالفتهم

مادل عليه البينات القاطعة والآيات الواضحة المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه واتحاد الكلمة وكلامنا ليس في ذلك
وانما هو في الفروع التي لا قاطع فيها كما مر غير مرة واما الآية الثالثة فقد فسر الذين فرقوا دينهم تارة باليهود والنصارى
وان معنى لست منهم في شيء ح اما لست من البحث عن تفرقهم والتعرض لمن يعاصرك منهم بالمناقشة والمواخذة في شيء
او لست من قتالهم في شيء سوى تبليغهم الرسالة واظهار شعائر الدين الحق الذي امرت بالدعوة اليه وعلى الاخير
فيكون منسوخا باية السيف وفسر تارة الذين فرقوا دينهم باهل البدع والاهواء الزائغة من هذه الامة وان معنى لست
منهم في شيء ح هو انك بريء منهم ومن مذهبهم وهم برءاء منك فعلى التفسير الاول ظاهر انه لا شاهد فيه وعلى
التفسير الثاني نحن نقول بموجبه لما مر من قوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وهؤلاء قد احدثوا
في الدين ما ليس منه وكلامنا انما هو في المجتهد الذي احدث ما يوافق كتابا او سنة او اجماعا او اثرا ولم يلزم من فعله
محذور شرعي والمجتهدون من اهل السنة والجماعة كلهم على ذلك وقد مر ان ذلك رحمة ومامور بالاخذ به فكلهم
على هدى وكل ما احدثوه فهو من دينه وامره وليس خارجا عنه فهو مقبول ليس برد وانما الخارج عند الذين في
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وذلك كالتاويل في الايات التي نحن فيها فان
شيئا منها لا دلالة له على ان اختلاف مجتهدي الامة التابعين للكتاب والسنة من غير العترة غير جائز وخطاؤهم كما
رايت وقد تمسك به المؤلف على ذلك توسلا الى تخطئة كل من خالف مذهبه زعما منه انه تابع للعترة وان هذه
الايات دالة على ان التفرق حرام فالاجتماع على امر واحد واجب وهو قول العترة وقد عرفت انه لا مدخل لهذه الايات
في شيء من ذلك ولا مساس لها بما نحن بصدده بل فيها حجة عليه حيث يزعم انه تابع للعترة والعترة مع الكتاب والسنة والمولف
زائغ عنهما في غير ما موضع من نصوصهما كما سبق من ذلك جملة مستكثرة من اول الكتاب الى هنا وسيظهر ذلك فيما يجيء
ان شاء الله تعالى فهو داخل فيما الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا فليس رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم في شيء والعترة
مع النبي صلى الله عليه وسلم فليس العترة منهم في شيء وهذا من نافذ قضاء الله وقدره منهم حيث يحتجون بما هو حجة عليهم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولله الحجة البالغة والحمد لله رب العالمين انتهى قلت واذا تحقق
ان اختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة ورحمة من الله تعالى على هذه الامة فمن ابن عبد الوهاب حتى يوخذ بقوله
ان اختلاف الامة نقمة ويكفيه ويكفي من يتبعه على قوله ضلالة وجهالة وشناعة ان هذا الذي يقول به هو مذهب اهل

البدع

البدع والاهواء الخارجين عن مذهب اهل السنة والجماعة ومن رفض مذهب اهل الحق ولزم مذهب الخارجين عنه
من اهل البدع والزيغ والضلال وابتعه فهو خارج عنا ولا كلام لنا معه ولكنك الذين طبع الله على قلوبهم فاصمهم واعمى
ابصارهم ونعوذ بالله من الخذلان قال السائل ومنها ان يقطع جزما بفساد الوقف ويكذب المروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وفعلهم اقول ان كان احكام الشرع مفوضة الى اوهام هذا الرجل فقد تم له ذلك
لكن ان كانت مفوضة الى دلائل الكتاب والسنة فويل لكل افاك اثيم ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ
للمكذبين قال الامام البخاري في صحيحه باب الشروط في الوقف حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا محمد
بن عبد الله الانصاري قال ثنا ابن عون قال انباني نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب اصاب ارضا بخيبر فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم يستامره فيها فقال يا رسول الله اني اصبت ارضا بخيبر لم اصب مالا قط انفس عندي منه فما تامرني به قال
ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها انه لا يباع ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء وفي القربى
وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول قال فحدثت
به ابن سيرين فقال غير متاثل مالا وقال باب نفقة القيم للوقف ثنا عبد الله بن يوسف قال انا مالك عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقتسم ورثتي دينارا ولا درهما
ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة حدثنا قتيبة بن سعيد قال انا حماد عن ايوب عن نافع عن
ابن عمر ان عمر اشترط في وقفه ان ياكل من وليه ويوكل صديقه غير متمول مالا وقال باب اذا وقف جماعة
ارضا مشاعا فهو جائز ثنا مسدد قال ثنا عبد الوارث عن ابي التياح عن انس قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد
فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال شارحه القسطلاني والمطابقة كما قال
في الفتح من جهة تقريره عليه الصلاة والسلام لقول بني النجار وعدم انكاره عليهم فلو كان وقف المشاع لا يجوز لانكر عليهم
وبين لهم الحكم انتهى وقال الامام البخاري باب اذا وقف ارضا او بيرا واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين واوقف
انس دارا فكان اذا قدمها نزلها وتصدق الزبير بدوره وقال للمردودة من بناته ان تسكن غير مضرة ولا مضر بها فان استغنت
بزوج فليس لها حق وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجة من آل عبد الله وقال عبدان اخبرني ابي عن
شعبة عن ابي اسحق عن ابي عبد الرحمن ان عثمان حيث حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها الستم تعلمون انه قال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فجهزتهم قال فصدقوه بما قال وقال عمر في وقفه لا جناح على من وليه ان ياكل وقد يليه الواقف وغيره
فهو واسع لكل واخرج البخاري ايضا عن ابي هريرة قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة فقيل منع ابن جميل
وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله
ورسوله واما خالد فانكم تظلمون خالدا قد احتبس ادراعه واعتده في سبيل الله واما العباس بن عبد المطلب عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهي عليه صدقة ومثلها معها تابعه ابن ابي الزناد عن ابيه وقال ابن اسحق عن ابي الزناد هي عليه ومثلها
معها وقال ابن جريج حدثت عن الاعرج مثله واخرج ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر تصدق بمال له على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ثمغ وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله اني استفدت مالا وهو عندي
نفيس فاردت ان اتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق
به عمر فصدقته ذلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل ولذوي القربى ولا جناح على من وليه
ان ياكل منه بالمعروف او يوكل صديقه غير متمول به واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له قال
شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح الروض والصدقة الجارية محمولة عند العلماء على الوقف كما قاله الرافعي لا على الوصية
بالمنافع لندرتها انتهى واخرج مسلم ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اصاب عمر ارضا بخيبر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
يستامره فيها فقال يا رسول الله اني اصبت ارضا بخيبر لم اصب مالا قط هو انفس عندي منه فما تامرني به فقال ان شئت
حبست اصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر انه لا يباع اصلها ولا يبتاع ولا تورث ولا توهب قال فتصدق بها عمر
في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف او يطعم
صديقا غير متمول فيه قال فحدثت بهذا الحديث محمدا فلما بلغت هذا المكان غير متمول فيه قال محمد غير متاثل مالا قال
ابن عون وانبأني من قرأ هذا الكتاب ان فيه غير متاثل مالا واخرج ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله واما خالد فانكم تظلمون

خالدا

خالدا قد احتبس ادراعه واعتاده في سبيل الله واما العباس فهي علي ومثلها معها ثم قال يا عمر اما شعرت ان عم الرجل
صنو ابيه قال الامام النووي في شرح مسلم في شرح حديث ابن عمر وفي هذا الحديث دليل على صحة اصل الوقف وانه
مخالف لسوائب الجاهلية وهذا مذهبنا ومذهب الجماهير ويدل عليه ايضا اجماع المسلمين على صحة وقف المساجد
والسقايات وفيه ان الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث انما يتبع فيه شرط الواقف وفيه صحة شروط الواقف
وفيه فضيلة الوقف وهي الصدقة الجارية وفيه فضيلة الانفاق مما يحب وفيه فضيلة ظاهرة لعمر رضي الله عنه وفيه
مشاورة اهل الفضل والصلاح في الامور وطرق الخير وقال في شرح حديث ابي هريرة في منع ابن جميل وخالد
والعباس الصدقة وفيه دليل على صحة الوقف وصحة وقف المنقول وبه قالت الامة باسرها الا ابا حنيفة وبعض
الكوفيين انتهى وقال القسطلاني في ترجمة البخاري باب الوقف كيف يكتب وقد كتب عمر رضي الله عنه كتاب
وقفه هذا بخط معيقيب كما رواه ابو داود من طريق يحيى بن سعيد الانصاري وذكره الى ان قال وقال الشافعي فيما
قرأته في كتاب المعرفة للبيهقي ولم يحبس اهل الجاهلية فيما علمته دارا ولا ارضا تبررا بحبسها وانما حبس اهل الاسلام
انتهى ولنكتف بهذا المقدار من النصوص فانها كافية في المقصود لمن شاء الله تعالى هدايته ومن يرد الله فتنته فلن تملك
له من الله شيئا على ان التكذيب بالمروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه انهم وقفوا باطل لا مستند له كيف وقد
رواه اصحاب السنن الستة التي هي اصول الاسلام الذين منهم الشيخان البخاري ومسلم فانهما روياه في صحيحيهما اللذين
هما اصح كتاب على وجه الارض بعد كتاب الله تعالى ولا سيما البخاري فقد روي عنه انه قال ترجمت كتاب الصحيح من زهاء
ستمائة الف حديث وما وضعت فيه حديثا الا صليت ركعتين وقد صح انه قال ما وضعت فيه الا حديثا صحيحا كما
ذكره الحافظ السيوطي في التوشيح وروي عن الامام الفقيه الزاهد الصالح ابي زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد
المروزي انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الى متى تدرس الفقه ولا تدرس كتابي قلت وما كتابك يا رسول
الله قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري وبالجملة صحيحاهما المشهوران كنار على علم اصح الكتب بعد كتاب الله
بلا شك ولا مرية كما اطبق عليه من بعدهما سيما المحدثون واذا كان الحديث المذكور في اصح الكتب بعد كتاب الله يكذبون
به فباي حديث بعده يؤمنون ولقد صدق سيدنا الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا مرض اضنى من قلة العقل
وكيف وبه قالت الامة باسرها الا ابا حنيفة وبعض الكوفيين كما مر واذا تقرر هذا فلنذكر حكم الوقف عند ساداتنا

الحنفية تكميلا للفائدة وارغاما لانوف المكذبين الذين يفترون على الله الكذب ولا يضلون الا انفسهم **فنقول** قال صاحب
كتاب الاسعاف في احكام الاوقاف في الكتاب المذكور **الوقف** في الشرع هو حبس العين على حكم ملك الواقف وعن
التمليك والتصدق بالمنفعة على اختلاف الرايين يعني راي الامام ابي حنيفة وراي صاحبيه الامام ابي يوسف والامام
محمد وهو جائز عند علمائنا ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى **وذكر** في الاصل كان ابو حنيفة لا يجيز الوقف
فاخذ بعض الناس بظاهر هذا اللفظ وقال لا يجوز الوقف عنده **وقال الخصاف** اخبرني ابي عن الحسن بن زياد قال قال
ابو حنيفة لا يجوز الوقف الا ما كان منه على طريق الوصايا **وعن** ابي يوسف انه كان يقول بقول ابي حنيفة حتى قيل
له انه كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ارض تدعى ثمغ وسياتي مسندا فرجع عنه وقال لو بلغ هذا الحديث ابا حنيفة لرجع والصحيح
انه جائز عند الكل وانما الخلاف بينهم في اللزوم وعدمه فعند ابي حنيفة يجوز جواز الاعارة فتصرف منفعته الى جهة
الوقف مع بقاء العين على حكم ملك الواقف ولو رجع عنه حال حياته جاز مع الكراهة ويورث عنه **ولا** يلزم الا
باحد امرين اما ان يحكم به القاضي او يخرجه مخرج الوصية فيقول اوصيت بغلة ارضي او داري او يقول جعلتها وقفا
بعد موتي فتصدقوا بها على المساكين وعند ابي يوسف ومحمد يلزم الوقف بدون هذين الشرطين وهو قول عامة
العلماء وهو الصحيح لان النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بسبع حوائط في المدينة وابراهيم الخليل عليه السلام وقف اوقافا
وهي باقية الى يومنا هذا وقد وقف الخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وسياتي مصرحا به **ولابي**
حنيفة ما روي عن ابن عباس انه قال لما نزلت سورة النساء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حبس بعد سورة النساء
وما روي لا حبس عن فرائض الله **وعن** شريح جاء محمد ببيع الحبس **ثم** استدل لهما بحبس النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم الى ان قال وهذا اجماع منهم على جواز الوقف ولزومه **ولان** الحاجة ماسة الى جوازه لقول زيد بن ثابت رضي الله عنه
لم نر خيرا للميت ولا للحي من هذه الحبس الموقوفة اما الميت فيجري اجرها عليه واما الحي فتحبس عليه ولا توهب ولا تورث ولا
يقدر على استهلاكها وان زيد بن ثابت جعل صدقته التي وقفها على سنة صدقة عمر بن الخطاب وكتب كتابا على
كتابه **واما** الجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم لا حبس عن فرائض الله فنقول انه محمول على انه لا يمنع اصحاب الفرائض عن فروضهم
التي قدرها الله لهم في سورة النساء بعد الموت بدليل نسخها لما كانوا عليه من حرمانهم الاناث قبل نزولها وتوريثهم بالمواخاة
والموالاة مع وجودهن **وقول** شريح جاء محمد ببيع الحبس محمول على حبس الكفرة مثل البحيرة والسائبة والوصيلة والحام

علما بما

علما بما هو صريح اللفظ متواتر المعنى وحملا للمحتمل عليه توفيقا بين الادلة انتهى كلام الاسعاف **وقال** المناوي في شرح الجامع
الصغير في شرح حديث لا حبس بعد سورة النساء اي لا يوقف مال ولا يزوى عن وارثه اشار به الى ما كان يفعله الجاهلية من
حبس مال الميت ونسائه كانوا اذا كرهوا النساء لقبح او فقر حبسوهن عن الازواج لان اولياء الميت كانوا اولى بهم من
غيرهم انتهى **والحديث** المذكور رواه البيهقي والطبراني والدارقطني عن ابن عباس وهو حديث ضعيف كما قاله المناوي
وقال العلامة المحقق زين بن نجيم في البحر الرائق واما معناه شرعا فافاده بقوله يعني صاحب الكنز حبس العين على ملك
الواقف والتصدق بالمنفعة يعني عند ابي حنيفة رحمه الله وعندهما هو حبس العين على حكم ملك الله تعالى ثم **قال** والحاصل
انه لا خلاف في صحته وانما الخلاف في لزومه فقال بعدمه وقالا به فلا يباع ولا يورث ولفظ الوقف ينتظمهما والترجيح
بالدليل **وقد** اكثر الخصاف في الاستدلال لهما بوقوف النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم **وقد** كان ابو يوسف
مع الامام حتى حج مع الرشيد وراى وقوف الصحابة رضي الله عنهم بالمدينة ونواحيها رجع وافتى بلزومه **وقد**
استبعد محمد قول ابي حنيفة في الكتاب لهذا وسماه تحكما على الناس من غير حجة **وقال** ما اخذ الناس بقول ابي
حنيفة واصحابه الا لتركهم التحكم على الناس ولو جاز تقليد ابي حنيفة في هذا لكان من مضى قبل ابي حنيفة
مثل الحسن البصري وابراهيم النخعي احرى ان يقلدوا ولم يحمد محمد على ما قال بسبب استاذه **وقيل** بسبب ذلك
انقطع خاطره فلم يتمكن من تفريع مسائل الوقف كالخصاف وهلال ثم **قال** والحاصل ان المشائخ رجحوا
قولهما وقالوا الفتوى عليه **وفي** فتح القدير انه الحق ولا يبعد ان يكون اجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن بعدهم
متوارثا على خلاف قوله انتهى ملخصا **اقول** فتامل رحمك الله صفات العلماء العاملين وما كانوا عليه من الاتباع
للنبي صلى الله عليه وسلم وما ورد عنه وعن اصحابه رضي الله عنهم وعدم اتباع هوى النفس والتعصب لاقوالهم فبهذا اجتباهم
الله ورفع ذكرهم واشتهرهم بما فاقوا به غيرهم وجعلهم ائمة للناس بغير اختيار منهم لذلك ولا طلب **وانظر** كيف رجع
الامام ابو يوسف عن قوله وخالف استاذه بمجرد اطلاعه على وقوف الصحابة رضي الله عنهم وعلى الاحاديث الواردة
في ذلك **وقال** لو بلغ هذا الحديث ابا حنيفة لرجع يعني عن قوله بجوازه بيعه وانما قال ذلك لما يعلم من حال استاذه
ومتابعته لاقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم **كيف** لا وهو القائل ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين
وهو الذي كان اذا افتى يقول هذا احسن ما قدرنا عليه من العلم فمن قدر على غير ذلك فهو ذاك **فانظر** الى مقالته هذه

وعلم جموده لفضل الله تعالى في عباده وأنه عالم أن فوق كل ذي علم عليم ولم يحصر الأمر فيه ولم يعجب بعلمه
البحر الزاخر ولم يقل إني أنا الإمام المؤيد فاتبعوني تكونوا مؤمنين موحدين وإن خالفتموني كنتم مشركين كافرين
وسئل مرة أيما أفضل الأسود أم علقمة فقال والله ما نحن بأهل أن نذكرهم فكيف نفاضل بينهم وكيف تكلم الإمام
محمد على أستاذه ولم يتأدب معه لإظهار الحق فاقتد أيها الناظر بمثل هؤلاء تكن من المهتدين وإياك والاقتداء
بأرباب الأهواء والبدع والزيغ الذين في قلوبهم مرض تكن من الهالكين فإن المتبوع إذا كان ضالا فالتابع أضل
وأخزى هذا واعلم أيها الأخ السائل أن باب الاجتهاد قد انسد منذ زمان بعيد وقد بسطنا ذلك في فصل
الخطاب وقال العلامة الشيخ محمد بن علان الصديقي البكري إنا لم نقل بمنع تجدد إمام غير الأربعة لو ظهر ووصل
لمقامهم وعلا مرتبتهم وتقدم في العلوم لمنزلتهم ولكن لا وجود لذلك أصلا فقد تقاصرت الهمم فالدليل على الانحصار
العيان ومقام الاجتهاد المطلق تتقطع دونه الأعناق ولذا قال العلماء إنه قد سد بابه من قديم والحكم بسده أما
من حدثته نفسه بذلك المقام ولجمع عليه العوام فوافقوه على ما رام فليتذكر قول من قال
وإذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الحرب وحده والنزالا * انتهى وإذا انسد باب الاجتهاد لم يبق إلا
التقليد وقد صرحوا بأنه يمتنع تقليد غير الأئمة الأربعة في القضاء والإفتاء إجماعا وتقرر أن الأئمة الأربعة
بل الأمة بأسرها قائلون بجواز الوقف وصحته فظهر أن القول بصحة الوقف وكونه قربة هو اتباع سبيل المؤمنين
وأن من جزم وأفتى من أهل الأهواء والزيغ والضلال بإبطال الوقف وفساده فقد اتبع غير سبيل المؤمنين يقينا
وقد أوعد الله على ذلك بقوله نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا أعاذنا الله وإخواننا المسلمين من اتباع
غير سبيل المؤمنين آمين قال السائل ومنها إبطاله الجعالة على الحج أقول مذهب الإمام الشافعي
جواز الاستئجار على الحج لأن الحج عمل معلوم تدخله النيابة فيجوز الاستئجار له فمن مات وفي ذمته حج وجب
على من عليه قضاء دينه الإحجاج عنه من تركته فورا وإن لم يوص به لخبر البخاري أن أمي نذرت أن تحج فماتت قبل
أن تحج أفأحج عنها فقال حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته قال نعم قال اقضوا الله فالله أحق بالوفاء
شبه الحج بالدين وأمر بقضائه فدل على وجوبه والمعضوب العاجز عن الحج بنفسه إن وجد أجرة من يحج عنه
بأجرة المثل لزمه لأنه مستطيع إذ الاستطاعة بالمال كهي بالنفس ولخبر الصحيحين أن فريضة الله على عباده أدركت

انظر

أبي

أبي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع وكذا جوز الجعالة على الحج لأنها تجوز
على العمل المجهول فعلى المعلوم أولى وكما يجوز الحج عنه بالإجارة والجعالة يجوز أن يحج عنه بالنفقة وهي قدر
الكفاية بأن يقول حج عني وأعطيك النفقة أو أنا أنفق عليك وأغتفر فيه جهالتهما لأنه ليس بإجارة ولا جعالة وإنما
هو إرزاق على ذلك فهو تبرع من الجانبين ذاك بالعمل وهذا بالرزق بخلاف الإجارة والجعالة وذهب الإمام
أبو حنيفة إلى عدم جواز الاستئجار على الحج لأنه طاعة وهو لا يجوز الإجارات على الطاعات كالحج والأذان والإمامة
وتعليم القرآن والفقه لكن ذهب المتأخرون من مشائخ بلخ إلى صحتها لتعليم القرآن والفقه والإمامة والأذان
ويفتى اليوم بصحتها أي فيما ذكره مشائخ بلخ لحاجة الناس وظهور التواني في الأمور الدينية قالوا والأحكام
قد تختلف باختلاف الزمان وأما الحج فيجوز فيه الإرزاق يعني نفقة الطريق في الذهاب والمجيء والصحيح
عندهم وقوع الحج عن الآمر والفاضل من النفقة للآمر ولوارثه إن كان ميتا إلا أن يقول وكلتك أن تهب الفضل
من نفسك وتقبله لنفسك قال العلامة ابن نجيم في البحر وذكر الإسبيجابي أنه لا يجوز الاستئجار على الحج ولا على
شيء من الطاعات فلو استأجر على الحج ودفع إليه الأجر فحج عن الميت فإنه يجوز عن الميت يعني وإن لم يجز الاستئجار
وله من الأجر مقدار نفقة الطريق في الذهاب والمجيء ويرد الفضل على الورثة لأنه لا يجوز الاستئجار عليه ولا يحل
له أن يأخذ الفضل لنفسه إلا إذا تبرع الورثة وهم من أهل التبرع أو أوصى الميت بأن الفضل للحاج على ما هو
الأصح انتهى فإذا كان العاقدان للجعالة أو الإجارة مقلدين للإمام الشافعي أو للإمام أحمد فالجعالة صحيحة
وكذا الإجارة لأنهما إماما هدى والعجب ممن ينكر مذهب الإمام أحمد مع علو مقامه ويتبع قول جاهل ضال
خالف قول هذا الإمام وأقوال أئمة مذهبه ليشتهر من بين الناس بالمخالفة له ولغيره من الأئمة فإن اعتقد أنه أعلم
بالكتاب والسنة وأقوال السلف من الإمام ومن علماء مذهبه فهذا كمن لا يتوجه معه خطاب ومن يضلل الله فما له من هاد
وبالله التوفيق قال السائل ومنها أنه ترك تمجيد السلطان في الخطبة وقال السلطان فاسق لا يجوز تمجيده أقول
قال العلامة الشمس الرملي في شرح المنهاج ولا بأس كما في الروضة والمجموع بالدعاء للسلطان بعينه إن لم يكن
في وصفه مجازفة قال ابن عبد السلام ولا يجوز وصفه بالأوصاف الكاذبة إلا لضرورة وليسن الدعاء لأئمة
المسلمين وولاة أمورهم بالصلاح والإعانة على الحق والقيام بالعدل ونحو ذلك انتهى ومثله في تحفة الشيخ ابن

جحر وليس في هذا كبير امر قال الشائل ومنها انه يقول الذي ياخذه القضاة قد بما وجدتنا اذا قضوا بالحق بين
الخصمين ولم يكن بيت مال لهم ونعتقد ان ذلك شيء وهذا القول بخلاف المنصوص عن جميع الائمة ان الرشوة
ما اخذ لابطال حق او احقاق باطل وان للقاضي ان يقول للخصمين لا اقضي بينكما الا بجعل اقول عبارة
الروض مع شرحه لشيخ الاسلام زكريا يحرم على القاضي الرشوة اي قبولها وهي ما يبذل له ليحكم بغير الحق او ليمتنع
من الحكم بالحق وذلك لخبر لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم رواه ابن حبان وغيره وصححوه ولان الحكم الذي
ياخذ عليه المال ان كان بغير حق فاخذ المال في مقابلته حرام او بحق فلا يجوز توقيفه على المال ان كان
له رزق في بيت المال ومن لا رزق له فيه ولا في غيره وهو غير متعين للقضاء وكان عمله ما يقابل بالاجرة
ان يقول للخصمين لا احكم بينكما الا باجرة او برزق بخلاف المتعين لا يجوز له ذلك ويفارق ما مر من جواز
اخذه من بيت المال بان بيت المال اوسع وفيه حق لكل مسلم ولا تهمة في اخذ الرزق منه بخلاف الاخذ من الخصوم
وجزم بما قاله جماعات منهم الشيخ ابو حامد وابن الصباغ والجرجاني والروياني لكن قال الزركشي تبعا
للسبكي ينبغي تحريم ذلك وبه صرح شريح الروياني في روضه وجعل الاول وجها ضعيفا انتهى والاول
اقرب والثاني احوط انتهى وقال الشيخ ابن حجر في الفتاوي وشرط الماوردي لجواز اخذه اي القاضي
من قاسم الخصمين عشرة شروط احدها ان يكون فقيرا ثانيها ان يقطعه النظر في القضاء عن كسبه ثالثها
ان يكون اجره على الخصمين معا بالسوية بينهما لانه لو اخذه او الاكثر من واحد تطرقت اليه التهمة والريبة
رابعها ان ياذن له السلطان في الاخذ فان لم ياذن له امتنع عليه خامسها ان لا يوجد متطوع في القضاء
فان وجد امتنع على هذا الاخذ لانه لا ضرورة اليه سادسها ان يعجز الامام عن القيام برزقه من بيت المال فمتى
امكن الامام القيام به من بيت المال لم يجز له ان ياخذه من الخصمين سابعها ان يكون ما ياخذه غير مضر بالخصمين
فمتى اضر بهما الماخوذ لم يجز له ان ياخذ شيئا منهما ثامنها ان يكون الماخوذ بقدر حاجته اي الناجزة حال
الحكومة فيما يظهر وقال غير الماوردي ان لا يزيد على اجرة عمله قال بعضهم والظاهر ان كلا منهما شرط
انتهى ومراده انه يجب عليه الاقتصار على الاقل منهما فان كانت اجرة عمله اقل ويحتاج لاكثر لم يجز له اخذ الزائد
على اجرته وان كانت حاجته اقل واجرته اكثر لم يجز له اخذ الزائد على حاجته تاسعها ان يعلم الخصمان قبل

الحاكم

القضاء صح

التحاكم اليه ان من عادته الاخذ من الخصوم فان لم يعلما ذلك الا بعد الحكم لم يجز له ان ياخذ منهما ولا من احدهما
شيئا عاشرها ان يكون قدر الماخوذ معلوما يتساوى فيه جميع الخصوم وان تفاضلوا في المطالب فان فاضل
بينهم لم يجز الا ان يتفاضلوا في الزمان ثم قال بعد كلام فمن اراد البراءة لدينه والخلاص من ورطة
هذا الخلاف وهذه التشديدات العظيمة فليتركه او يتطوع به والله سبحانه وتعالى يرزقه من حيث لا يحتسب
كما اخبرنا بذلك في كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب واما من يتولى القضاء ليتاثل به الاموال على اختلاف انواعها فهو الذي
اخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه في النار وبانه ذبح بغير سكين وبغير ذلك من المصائب التي تلحقه في الدنيا
والاخرى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم انتهى قال
السائل ومنها انه يقطع بكفر الذي يذبح الذبيحة ويسمي عليها ويجعلها لله لكن يدخل مع ذلك دفع شر الجن
ويعد ذلك كفرا واللحم حرام والذي ذكره العلماء في ذلك انه منهي عنه فقط ذكره في حاشية المنتهى
اقول تقدم نقلا عن سادتنا الشافعية انه لو قصد الذابح بما ذبحه التقرب الى الله تعالى ليكفيه شر الجن
جاز فلا يقطع بكفر من يفعل الجائز في مذهب من المذاهب الاربعة والمكروه او الحرام في مذهب اخر منها
ويتفوه بذلك الا من زين له سوء عمله فراه حسنا والذين طبع الله على قلوبهم فاصمهم واعمى ابصارهم والتكفير
بالذنوب هو مذهب للخوارج ولا كلام لنا معهم فلنهم كاسمهم خوارج واذا قالت العلماء ائمة الدين
بحكم من الاحكام الشرعية وصرحوا به في كتبهم واجازوه فمن ابن عبد الوهاب من العلماء حتى يحكم بكفر فاعل
ما اجازوه من الاحكام وهل هو الا جاهل غبي مارق من الدين حصل بين انعام سائمة لا عقول لها
فظنوا ان في تلك الاحكام الواسعة بحرا من العلم زاخرا وما شعروا لشدة سفههم ان فيها جاهلا فاجرا
بل اقول القاطع بكفر من ذكر هو الكافر قطعا لان القاعدة المقررة ان الايمان المحقق لا يرفع الا بيقين مثله
مضاده وورد في الحديث الصحيح ايما امرء قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت
عليه وهنا الذابح مؤمن بيقين وكلما كان الذبح تقربا الى الله تعالى لدفع شر الجن جائزا في بعض مذاهب اهل
الحق لم يكن كفرا بيقين مضادا للايمان واذا لم يكن كفرا بيقين فقد باء بالكفر بيقين من قطع بكفره وما ظلمهم الله

ولكن كانوا انفسهم يظلمون وهذا واضح عند من له قلب يعقل به واذان يسمع بها وبصر ينظر به فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور افرايت من اتخذ الهه
هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب آمين قال السائل
فبينوا رحمكم الله ذلك للعوام المساكين الذين لبس عليهم وابطل عليهم الاعتقاد الصحيح وجعلهم في شك من
دينهم اقول قد بينا ابطال بدعه وضلالاته الواضحة وجهالاته الفاضحة بما فيه الكفاية عند ذوي الانصاف
الذين ليس على ابصار بصائرهم غشاوة التعصب والعناد واتباع الهوى واما المعاند المتعصب المتعسف
فلا كلام معه لانه قد غلبت عليه الغباوة والعماية التي اوجبها الجمود على الباطل والتعصب له تبعا لهوى النفس
فيتعامى عن الدلائل القاطعة ويتمسك بالادلة التي لا تفيد على مقصوده ويزعم انه نص قطعي في ذلك يريدون ان
يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المبطلون ثم نزيد الآن ذلك بيانا يزيح غياهب
الشكوك والاوهام عمن اراد الله هدايته من الخواص والعوام من نظر فيه بعين الانصاف واستضاء به لسلوك
المنهج القويم بعون الملك العلام واما الذين طبع الله على قلوبهم فانهم يخبطون خبط عشواء فلا يهتدون الى
الحق سبيلا ويحسبون انهم يحسنون صنعا فنقول اعلم ايها المنصف العاري عن حلية العناد والتعصب
والتعسف ان الله تعالى ما امرنا في كتابه الا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
فكان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو عين اتباع ما يوحى اليه من ربه ولذا قال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا
من دونه اولياء فاتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند الله والطاعة هو المامور به فرجعنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ننظر ماذا امرنا به وماذا نهانا عنه حتى ناخذ بالاول وننتهي عن الثاني فرايناه يقول ان امتي لن
تجتمع على ضلالة فاذا رايتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم اخرجه ابن ماجه عن انس مرفوعا فعلمنا ان ما تجتمع
عليه الامة هو على الهدى وان الحق مع الاكثر عددا اذا وقع الاختلاف كما نص عليه ما اخرجه الامام احمد عن ابي

تفكر في هذه المباحث وتاملها غاية التامل

ذر

ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة
فان الله لن يجمع امتي الا على هدى فهو نص صريح في ان الحق مع الاكثر عددا من امته اذا وقع الاختلاف وان اجتماعهم
على امر هو الاجتماع المامور باتباعه الوارد في مخالفته الوعيد الشديد وذلك لانه صلى الله عليه وسلم امر باتباع
الجماعة بقوله فعليكم بالجماعة ولا يامر باتباعهم الا لكونهم على هدى ولهذا علله بقوله فان الله لن يجمع امتي الا على
هدى واذا تمهد هذا فنقول ان هذا الرجل يقول ان الناس ليسوا على شيء من نحو ستمائة سنة ويجزم بتضليلهم
وخروجهم عن الملة كل هذه المدة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي لن تجتمع على ضلالة وان الله لن يجمع امتي
الا على هدى فلينظر العاقل الطالب النجاة لنفسه في الآخرة اي القولين احق بالاتباع فليتبعه قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم المامور هو وغيره باتباعه ام قول اهل الزيغ والابتداع فان مخالفة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تعصبا
وعنادا ومتابعة قول غيره كفر صريح ثم نقول ان الامة قد اجمعت على تكفير من ضلل هذه الامة وممن نقل الاجماع
علماء الحنابلة كما مر وقد اجارها الله تعالى من الاجتماع على الضلالة بنص الصادق المصدوق وهذا الرجل قد
ضللها فانقلب الكفر عليه شاء ام ابى باتباعه هواه وتسويلات ابليس له انه يدعو الى التوحيد وايهامه العوام الا…… غبياء
انه يظهر دين الله الذي كان دارسا من زمان متطاول ومن اتبع كافرا باجماع الامة بعدما تبين له حاله وقال
بقوله فهو كافر مثله وكان من الذين اضلهم الله على علم ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا واذا تحقق طالب
النجاة هذا واصر على اتباع هذا الرجل المقطوع بكفره فلا وجه له على اتباعه بعد ذلك وترك اتباع السواد الاعظم
المامور باتباعهم الا الزيغ عن الهدى بعد ظهور الحق واختيار الكفر على الاسلام بغيا وعنادا فاعتبروا يا اولي
الالباب فقد تميز القشر من اللباب وتجلى الحق الصحيح الذي كان عند طائفة من وراء حجاب والحمد لله رب
العالمين ثم نقول ان هذا الرجل قاطع وجازم بكفر كل من لم يوافقه في كل ما قال ومن صدقه في كل ما قال فهو
المؤمن الموحد وهذا مبني على القول بتضليل هذه الامة من المدة التي ذكرها وقد عرفت ايها المنصف النبيه ما فيه
واعلم ان مدار التكفير ليس على فهم من صرف الله فهمه عن معاني السنة والكتاب ولا على اوهام الخارجين عن
نهج الصواب بل على الدليل القطعي كما مرت الاشارة اليه وانت ايها المنصف لو فتشت على الدليل القطعي ما وجدته
الا على كفر قائله ومعتقده واما على كفر من يقول هو بكفره فلن تجد اليه سبيلا فاختر لنفسك ما يحلو ثم نقول

ان هذا الرجل هدم قبور شهداء الصحابة الكائنين في الجبيلة زعما منه انها واجبة التهديم لكون الدافنين
لهم جهلوا ان السنة في الدفن ان يرفع القبر قدر شبر وهم لما راوا ان مكانهم في حجارة ولم يقدروا على
الحفر بنوا على اضرحتهم قدر ذراع خوفا عليهم من السباع والدافن لهم خالد بن الوليد والجمع الكثير من الصحابة
رضي الله عنهم وهذه ضلالة وغواية وعماية وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم المامورين نحن باتباعه قد
حرض على الاقتداء والتمسك بالصحابة رضي الله عنهم وعموما كما حرض على التمسك بالكتاب والسنة فلو كان
بناء الجمع الكثير منهم على قبور اخوانهم الشهداء واجب الهدم كما اعتقده هذا الرجل وفعله لكان فعله حراما
وفاعله آثما ولو كان كذلك لم يكونوا بمنزلة النجوم ولا كان المقتدي بايهم مهتديا لكن التالي باطل بالنص
فالمقدم مثله فيا ايها المتعصبون لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ويا ايها المنصفون
قد جاءكم الحق فهل تجيبون الناصحين هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم المامورون باتباعه في جميع ما جاء به من ربه يقول
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ويقول ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء فايما اخذتم به اهتديتم واختلاف
اصحابي لكم رحمة ولا راي ولا قول لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة واحدة اذ من المعلوم انه لا يتصور ان
يكون احد من الامة افضل من النبي ولا اولى بالاتباع منه بل لا افضل في اتباع غيره فيه الا اذا رجع اتباعه الى اتباع
النبي لكونه متبعا لا مبتدعا والا فاتباعه ضلال وغواية لا هداية فيه ولا فضل فضلا عن ان يكون اولى بالاتباع من
غيره وح فلا يتبع هذا الرجل في تجهيله صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بناءهم على قبور الشهداء الواجب
الهدم لحرمته عنده ولذا هدمه المستلزم ذلك لعدم الاهتداء بالاقتداء باحدهم ولعدم الاحترام لهم والاجتراء
عليهم ولكون هذا الرجل الاتي بعد الف وماية ونيف وخمسين سنة اعلم بالاحكام الشرعية منهم وبالمقتدي به فيما
اتى به من هذه الضلالات الام وجد نبيا غير محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختار الله تعالى له اصحابا وجعلهم
نجوما يهتدى بهم في ظلمات الجهالة فمن اقتدى باحدهم اهتدى وامرنا باتباعه فقال وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاتبع اقوال هذا النبي الذي وجده وافعاله الضالة المضلة وترك اقوال
محمد صلى الله عليه وسلم وافعاله ثم الطامة الكبرى ان هذا الرجل ومن تبعه مع هذا كله يزعمون انهم اتباع
الكتاب والسنة وما دروا انهم اتباع مجرد الهوى والعصبية وفوق تلك المصيبة العظمى انهم يكفرون

اتباع

فصحاح

اتباع الائمة الاربعة الذين هم اتباع الكتاب والسنة كما قال الامام الشافعي حيث يصح الحديث فهو مذهبي واضربوا
بكلامي الحائط وقال ما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه اورده الزركشي
في الخادم عن البويطي وهذا صريح في انه لا راي له ولا مذهب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صريح الاتباع
بل هو صريحه واعلاه وارقاه الذي لا رتبة فوقه اصلا ولهذا لا يمكن تفضيل مذهب ما من مذاهب علماء الامة على
مذهب الشافعي اصلا اذ لا مذهب له الا الدين الخالص الذي يدين الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب جهده
ومبلغ علمه وعلم احد من اتباعه حيث امر اتباعه بانه اذا صح الحديث فليأخذوا به فانه هو المذهب له وان
يضربوا بكلامه الحائط مبالغة في ذم من يخالف السنة وتوكيد الجزم بالاخذ بالكتاب والسنة من غير
التفات الى ما اداه اليه نظره قبل الوقوف على الحديث الصحيح المخالف له ولا رتبة اعلى من هذا في الاتباع
اصلا فانه اعتراف بانه بين يدي شريعته كالميت بين يدي الغاسل والائمة الاربعة ومن يحذو حذوهم
سلف وخلف لحرصهم على اتباع الكتاب والسنة متقاربون في الاتباع وانما حصل التفاوت بقلة
الحديث وكثرته ثم بتفاوت درجاتهم في فهم الحديث كتفاوتهم في فهم الكتاب وكان الامام الشافعي
يراسل الامام احمد رضي الله عنهما ان ارسل الينا ما بلغكم من الاحاديث فانتم احفظ للحديث ونحن
اعلم به وهذا الرجل يقول بلسان حاله ومقاله لاتباعه اتبعوا مذهبي وما اقول به واضربوا بكلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحائط وما وجدتم في كلامي مما يخالف الكتاب والسنة واجماع الامة واقوال
العلماء فاعملوا بقولي واتركوا ما خالفه فانه كفر وضلالة كما يدل عليه تكفيره كل من لم يوافقه في كل ما
قال وانه ليس عنده المؤمن الموحد الا من صدقه في كل ما قال والا فاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم المروية
عنه مع كثرتها ليست منحصرة فيه ولا فهمها كفهم الكتاب منحصرا فيه حتما ان من خالفه ولم يصدقه في كل ما قال
فهو كافر وبعد هذا البيان الصريح الصحيح فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قد جاءكم بصائر من ربكم فمن
ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ ثم نقول ان هذا الرجل يجزم ويقطع ببطلان
الوقف ويكذب بالمروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اتباع لغير سبيل الهدى ومخالفة لامره صلى
الله عليه وسلم المامور هو وغيره باتباعه وهي ضلالة وايضا لانه منع للمسلمين عن فعل الخيرات وبيان

ذلك انا وجدنا من امرنا باتباعه يقول مهما اوتيتم من كتاب الله تعالى فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم
يكن في كتاب الله فبسنة مني ماضية الحديث ورأينا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصرحة بجواز ذلك
كما مر مفصلا فمن زعم بطلان الوقف فليبين لنا ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صحح تلك الرواية
ومن اي طريق جاءت وفي اي كتاب من كتب السنن مسطور هذا فان الذي تمسكنا به من السنة هو
مروي في كتب السنن الستة التي هي اصول الاسلام التي منها صحيحا البخاري ومسلم اللذان ليس بعد كتاب الله
اصح منهما باجماع من يعتد به فمن زعم خلاف ذلك فليأت بحديث مثله في الصحة ان كان من الصادقين
والا فمجرد الزعم ان هذا باطل من غير مستند صحيح باطل بالاتفاق واثبات ذلك ثم الاحتجاج به لا يستطيع
الزاعم اليه سبيلا بل نقول ان كل ما ذكره هذا الرجل انما هو من باب التعامي عن رؤية ايات الله تعالى والاعراض عن
ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الالتفات الى اقوال ائمة المذاهب الاربعة والازدراء والاحتقار
بالعلماء العاملين واقوالهم واتباع للهوى وزيغ عن سنن الهدى فلذا تراه اذا رأى ما يخالف هواه
من الادلة الصحيحة الصريحة انكره وجزم ببطلانه عنادا او استكبارا او تعصبا واذا رأى كلام العلماء بالكتاب وتعنتا صح
والسنة اعرض عنه كان لم يسمعه كأن في اذنيه وقرا ازدراء بشأنهم واحتقارا لهم والبحر لا ينجسه ولوغ
الكلاب والاسد لا يستفزه صوت الذباب ولا عوي الذئاب والا فصحة الوقف وجوازه وكونه من
القربات جاءت في الاحاديث الصحيحة التي لا مطعن في صحتها وعليه عمل الامة باسرها وقد قال صلى الله
عليه وسلم ان امتي لن تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم فاتباع السواد الاعظم
اتباع لمن امر الله باتباعه واتباع رجل جاهل بعد الف ومائة وبضع وخمسين من السنين وهدم جاء صح
قبور الشهداء من الصحابة وجهل الجم الغفير منهم الدافنين لاولئك الشهداء ومنع الناس من زيارتهم
ومن اكرام جيرانهم واحرق كتاب دلائل الخيرات وشوارق الانوار في الصلاة على النبي المختار ص كرامة لهم صح
لاجل ان مؤلفه العالم الرباني عظم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله سيدنا ومولانا ومنع الناس
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها وقال هي بدعة ضلالة تهوي بصاحبها الى النار
وتمنى هدم الحجرة الشريفة المقدسة واخذ ميزاب الكعبة المشرفة لو قدر على ذلك واحرق كتاب روض

الرياحين

الرياحين وسماه روض الشياطين لانه اشتمل على حكايات كرامات الصالحين وما منحهم الله تعالى من
خوارق العادات وخصهم به من المواهب والعطيات وكفر الاولياء العارفين المشهورين بالولاية
كسيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني واضرابه وزعم انه ليس في الامة الآن موحد غيره ومن آمن به واتبعه
في كل اقواله فهو مؤمن موحد مثله والا فهو كافر مشرك بالله تعالى وان من نذر لانسان حيا كان او ميتا
كفر الناذر والمنذور له ومن لم يكفرهما وان من استغاث او توسل برسول الله صلى الله عليه وسلم او باحد
من الاولياء كفر ومن لم يقطع بكفره ويتبرأ من المستغيث والمستغاث به ويبغضهم ويسبهم ويعاديهم
فهو كافر وان الوقف باطل وان المروي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم
كذب الى غير ذلك من اقواله وخرافاته التي هي ثلمة عظيمة في الدين هو مخالفة لمن امر الله تعالى باتباعه
ورفض لشريعته الغراء ومخالفته صلى الله عليه وسلم مخالفة الله تعالى واتباع للاولياء من دونه وهو كفر
صريح والحاصل ان شان هذا الرجل غريب عجيب وامره غريب لا هو مع الكتاب ولا مع السنة
ولا مع اثار الصحابة ولا مع نصوص الائمة المجتهدين ائمة الدين ولا مع اقوال العلماء العاملين كلا بل
هو مع محض الهوى ومجرد الهوس ومع تخيل وهم القاصر عن درك الحق لمرض في قلبه وعمى في بصيرته
فنبذ كتاب الله وسنة رسول الله وراء ظهره واتبع هواه واوهم ضعفاء العقول بتغرير ركيك الشبهات ومزخرف
المقالات انه على شيء قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا باتباع اهوائهم وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا بمجرد زعم اسناد انفسهم الى الكتاب والسنة وان شان من اتبعه على هذه الخرافات اعجب
وامره من تعصب له على هذه الضلالات اغرب اذ مبلغ علم هذا الرجل الذي حققه لهم مما خفي على علماء الشريعة
اخرجت صح الغراء من السابقين منهم واللاحقين انه اتى بما اذى الله ورسوله من تضليله الامة التي هي خير امة للناس
وانتهاكه حرمة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرائه بشأنهم وعدم توقيرهم واحترامهم وتجهيلهم
وتنقيص جناب من خلق لاجله الاكوان وتكفيره اولياء الرحمن الى غير ذلك مما مر مفصلا ومع ذلك كله
اتبعوه وصدقوه وعزروه ونصروه وهم يرون ان جميع من بلغه اقواله وافعاله من علماء المسلمين ضللوه
بل كفروه وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم وقال صلى الله عليه وسلم

فيما رواه الامام احمد اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فيا ايها
المتعصبون للباطل والمتعنتون ما هذا الدين ما هذا المذهب ما هذا الراي قد وقعتم في الضلال
والاضلال والتضليل واعتقدتم ضلالات هذا الرجل سواء السبيل اليس منكم رجل رشيد بل اقول لكم
مقالة منصف فاستمعوا انتم ابصر بشانكم وهو ان كان الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم فكلما ذكره
خارجيكم هذا خارج عنه كما بيناه بيانا واضحا عند كل منصف موفق وان زعمتم النبوة لهذا الخارجي
وان من لم يؤمن به ويصدقه فهو كافر فانتم كخارجيكم خارجون عن الملة المحمدية ولا كلام لنا معكم
حينئذ وان كان لكم شيء في رد جميع ما رددنا به ضلالاته وجهالاته فهاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
فان عدتم عدنا وان زدتم زدنا ولله عاقبة الامور فان الحق ابلج والباطل لجلج فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فاتقوا الله بالرجوع الى الحق وترك التعصب للباطل ان نصحتم انفسكم والله الهادي والحمد لله
رب العالمين واذا اشرقت ارض البيان بطلوع شوارق البرهان من مشارقها شروقا فقد جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده
فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن ابصر فلنفسه
ومن عمي فعليها ونسال الله الكريم مثبت القلوب البر الرحيم ان يثبت قلوبنا على دينه ولا يزيغها بعد الهداية
وان يحفظنا من الغواية ويوفقنا للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واله الاطهار وصحابته الاخيار
رضوان الله عليهم اجمعين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وان يجعلنا هادين
مهديين غير ضالين ولا مضلين ويعفوا بكرمه عما طغى به القلم وعما لا يخلو عنه البشر من السهو وما
زلت به القدم وارجو من الناظر في هذا المؤلف من سادتنا العلماء ان يصفح عن زلة مؤلفه الضعيف
بارتكابه خطر التاليف اذ هو والله ليس في عداد طلبة العلم فضلا عن ان يكون في عداد سائر
العلماء فضلا عن ارباب التحرير منهم والتصنيف ولكن لما وقعت هذه الطامة وخشي منها
افتتان العامة ابرز حسب جهده واستطاعته ما راه الناظر مسطورا وكان امر الله قدرا مقدورا
نصيحة لعامة المسلمين وذبا عن شريعة سيد ولد ادم اجمعين فان وافق الغرض والا فقد ادى

ما عليه

ما عليه من الحق المفترض ولن يذم بالعجز والقصور من بذل الاستطاعة واستفرغ الطاقة واللئيم
يفضح والكريم يصلح وما علي من اعراض الحاسدين وطعن المتعصبين اذا رضيت
عني سادتنا اهل الانصاف المتصفون باجل الاوصاف اذا رضيت عني كرام عشيرتي
فلا زال غضبانا علي لئامها وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد واله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين قال جامعه الفقير القاصر المقر
للجاني احمد بن علي البصري الشهير بالقباني بلغه الله الاماني
فرغت من تبييضه اواخر شهر رجب سنة سبع وخمسين
ومائة والف حامدا لله تعالى على كل حال ومصليا
ومسلما على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى
اله واصحابه خير صحب واشرف ال
وعلى التابعين لهم باحسان على
ممر الدهور والازمان
والحمد لله اولا واخرا
وباطنا وظاهرا
وقد فرغت من تبييضه وانا الفقير الحقير تراب اقدام الفقراء والمساكين محمد ابن الملا يونس ابن الملا احمد يوم الاثنين
يوم ثلاثة وعشرين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين
ومائة والف والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم عدد
ما كان وعدد ما يكون
الى يوم الدين
م م م
م
م